



أبولو

لِلْجَنَّةِ الْخَالِدَةِ فِيهَا النَّارُ

لأن حال جنة أبولو

تصدر مرة في كل شهر
وستها عشرة أشهر

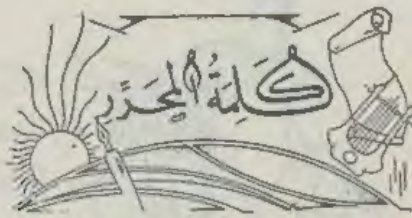
يونية سنة ١٩٣٤

صاحب الامتياز { أحمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ٦١١٩٦
٤٠٤٥٦ و

مطبعة التعاون



خاتمة المجلد الثاني

نختتم بهذا العدد المجلد الثاني من (أبولو) وكأنما هو الجزء الحادى والعشرون من دائرة معارف أدبية شعرية واسعة النطاق تعاون على إبرازها فى عامين عشرات من الشعراء والنقاد المبدعين فى العالم العربى .

وقد جعلنا ديدننا منذ انشاء هذه المجلة تشجيع الأصالة فى الشعر وإبرازها فى أصدق صورة والاضطلاع باستقلالنا الأدبى ، عازفين كل العزوف عن السيطرة الأجنبية وعن ذلة التبعية للتقديم البالى ، داعين الى استلهم الحياة التى نلحسها ونراها قبل تلك التى تتخيلها ونناجيبها . ومن ثمة تعددت أبواب (أبولو) دراسةً وشعراً ، وكان من بينها وحى الطبيعة وشعر الوطنية والاجتماع وأعلام الشعر وذكريات الماضى المجيدة والنقد الأدبى الحر .

وعددنا من الأصالة فى الشعر التعبير الطليق ، ولم نعب عليه المؤثرات الطبيعية من ثقافية وغيرها ، بل اعتبرناها من صفاته ، وساعدت خطتنا هذه على تكوين مدرسة عالمية النظرة محلية الصبغات . فلا تقوتها ملهات البيئة والوطن والمروبة وفى الوقت ذاته يخلق لها الاطلاع الواسع والثقافة العالمية آفاقاً فسيحة من التأملات ؛ فاذا بشعراء أبولو الأصيلين جبهة من المتحررين المستوعبين للأدب العالمى وللأدب المحلى معاً الرائدین للنهضة الشعرية فى أوطانهم . ولم يجانب هؤلاء الشعراء من الوجهة الفنية الا أحد اثنين : رجمى لا شخصية له يريد أن يعيش عالة على الأجداد مفاخرًا بذلك كل المفاخرة ، ومتفرج بنفسى كالأخر ذاتيته كما بنفسى شمائل وطنه ولا يؤمن الا بالغرب وحده . . . وكلاهما فى اعتبارنا مسرفٌ فى خطئه ، وفريق الأول أكثر عدداً وأعلى ضجيجاً وصخباً ، ولكن هذا لا يئسنا منه ، بل أملنا كبير فى غزو معسكره ، متطلعين الى يوم قريب تصير فيه مبادؤنا المعتدلة التى تنفق وروح العصر مع الحرص على تراث الماضى المجيد هى هى المبادئ المسيطرة على الحركة الأدبية

عامة ومن بينها النهضة الشعرية الجديدة ، وحينئذ نرى أدبنا متنفساً بنفسات النيل مصطبغاً بأصباغه الجميلة ، وفي الوقت ذاته غير مقصور الحدود والاطام بل متجاوباً مع الحياة العالمية . وقل مثل ذلك عن مهمة شعراء (أبولو) في الأفطار العربية الأخرى جامعين بين نقحة الأدب الاقلمي وروعة الأدب العالمي .

هذا هو الأدب العالي الذي ننشده في شعرنا الجديد والذي من أجله أصدرنا هذه المجلة بتضحيات جسيمة ما كان ينتظر أن تكون لولا نخاذل الأدباء والهيئات التعليمية في مصر ، بينما تتفضل وزارة المعارف العراقية بتوزيع (أبولو) على جميع مدارسها وإذا كان لنا أن نستمر على هذا المجهود الكبير الذي ليس له من مثيل سابق ولا حاضر في العالم العربي فرجأؤنا أن لا تتوانى الهيئات التعليمية في شتى الأفطار العربية عن المؤازرة الواجبة ، والا اكتفين باصدار كتاب سنوى للجمعية أبولو وأشهدنا الحق على جهودنا وما لاقته من خذلان وجحود .

السياسة والأدب

ظهر في العهد الأخير شيء من الحوار عن طغيان السياسة على الأدب اشترك فيه السادة الدكتور بشر فارس والدكتور زكي مبارك و ابراهيم عبد القادر المازني بين مثبت ونافٍ ومفسرٍ ومجوزٍ . ومما قاله المازني هذه الملاحظات : « وعندنا أن القول بطغيان السياسة على الأدب صحيح إذا أريد به أن الادباء — أو جلهم — يعملون في الصحافة ، وأن الصحافة تستغرق أكثر وقتهم ، وتكاد تستنفد جهدهم ، ولكنه غير صحيح إذا أريد به أن الانتاج الأدبي قل أو أنه صار أدنى قيمة مما كان . ونظن أن الدكتور بشر — وهو من العلم والدكاء بالحل الأول — يوافقنا على أن السرعة أو التؤدة ليست هي التي عليها المعول واليها المرجع في جودة الانتاج ، لأن هذه السرعة أو التؤدة صفة وطباع ، وليست أولاهما مجلبة ضعف ولا النانية مصدر قوة ، وفي الناس السريع بفطرته الذي لو خلا عن الشواغل جميعاً لما وسعه أن يلتزم في حركته الأناة أو يعضى فيما يعالج على مهل ، وفيهم المتثد الذي لو ألهمته بالسوط لما عجل ، وما كان وقت أدبائنا أفرغ قبل أن يشتغلوا بالصحافة ، ولا كان انقطاعهم للأدب أنم ، وقد كانوا يزاولون أعمالاً أخرى قبل أن يدخلوا في هذه ، وكان همهم قبل عهدهم بالصحافة — كههم الآن فيها — كسب الرزق الحلال الذي لا يغني فيه الأدب » .

أما النقطة الحساسة التي لم يتعرض لها هؤلاء السادة وهي ملء الاسماع في الأدبية فهي طغيان السياسة على الأحكام الأدبية ، بحيث أصبحت الأهواء السياسية ترفع وتخفض بغير حساب لرغباتها وحدها ، وفي هذا ما فيه من غمط الفضل وتسكريم من لا يستحق التسكريم واغفال الحسنات واختراع المحاسن والسيئات كلها شامت المبول السياسية شيئاً من هذا أو ذاك . ونحن الذين لا نؤمن إلا بالروح القومية لا روح الحزبية ، ونضع الأدب فوق هذه الأهواء ، لا يسعنا إلا التنبيه إلى هذه العيوب التي لا تتفق والتربية القومية الصحيحة كما أنها تعارض الروح الأدبية الخالصة أشد المعارضة ، ونرى أن الواجب على أدبائنا النابهين الذين يغارون على كرامة الأدب والأدباء مهاجمة هذا الداء الويل قبل أن يبلغ استفحاله منزلة اليأس في نفوسنا .

مؤتمر الشعراء في روسيا

تنوى حكومة السوفيات عقد مؤتمر لشعرائها في أول يولية القادم ، ويشاع أن الغرض منه استغلال أولئك الشعراء في خدمة الحركة السوفياتية . ولروسيا بطبيعة الحال شعراؤها النابهون كما لها نابوها من القصصيين ورجال الأدب والنقد ورجال العلوم ، ولا غبار على تضافرهم في خدمة ميولهم الشيوعية ، ولكن إذا صح أن وراء هذا المؤتمر شيئاً من التكليف والارغام فلن ينتج سوى ألوان من شعر الذكاء المصطبغ بالدعاية وهيئات أن يصل إلى مكانة الأدب العالي الصحيح ، شأن الأدب القوى المطبوع .

الذكرى الالفية للمثنى

مات أبو الطيب المتنبي مهدور الدم منشور الصيت في دنيا العروبة في أواخر رمضان سنة ٣٥٤ هـ . وقد نثبه اخواننا السوريون إلى الذكرى الالفية لوفاته في رمضان الآتي ، فذكروا الناسين بواجب الحفاوة الأدبية بهذا الشاعر العبقري الفذ . وقد نشرنا هذا التنبيه من قبل في (أبولو) كما أعلننا عن عزمنا القيام بواجبنا نحو ذكراء العظيمة . ولا عجب أن يُعنى اخواننا السوريون هذه العناية بأبي الطيب وشعره . فلئن كان أبو الطيب عراقياً المنبت فهو سوري النشأة ، وعن سورية تلقينا

أبدع دراسة وافية كتبت عن أبي الطيب من قلم الأديب الضليع السيد شفيق جبرى .
ستذيع (جمعية أبولو) باعتبارها الهيئة المتخصصة لخدمة الشعر في العالم العربى
بيانها عن هذه الذكرى الى جانب ما أذعناه من قبل ونذيمه الآن في هذه المجلة من
التذكير بواجب الحفاوة بهذا الشاعر العظيم الذى سوف نقرده كراه عدداً ضخماً
ممتازاً من هذه المجلة هو بمثابة كتاب ذهبى نفيس . ولذلك يسرنا أن نتلقى منذ الآن
الدراسات الناضجة عن أبي الطيب من شتى الأفطار العربية فضلاً عن حضور
ممثل تلك الأقطار في الاحتفال العظيم الذى سنقوم به وسنعلن عنه في المستقبل
القريب . ولن يفوت جمعيتنا في المستقبل أداء مثل هذا الواجب نحو أعلام الشعر
عامة ، فهذا حقٌّ مفروضٌ عليها .

وبهذه المناسبة نقول — رواية عن صحيفة (برافوا) الروسية — إن « معهد
العلوم السوفيتى » قرر في ذكرى مرور ألف سنة على ولادة الفردوسى ، الشاعر الفارسمى
المشهور صاحب (كتاب الملوك) ، إقامة حفلات شائعة في عاصمة السوفيت ،
ووضع مؤلف عن حياته وشعره ، والقاء محاضرات عنه في « متحف الأدب » وفي
الجامعة على الطلبة الشرقيين . وأمنيتنا في غيرة معالى وزير المعارف أن تحذو كلية
الأدب بالجامعة وكذلك دار العلوم هذا الحذو بصفة رسمية نحو ذكرى المتنبى ولنا
مثل هذا الأمل في جامعتنا الأزهرية ، كما نؤمل أن يعنى كل قطر عربى بهذه الذكرى
عناية خاصة فضلاً عن التعاون الأدبى بينها ، فقد كان وما زال شعر أبى الطيب
من الأمثلة العليا التى يمتاز بها الشعر العربى على الأبد ، وما يزال ديوانه الخالد
الحجلى الأدباء ونبراساً وضياء لآسرار الحياة .

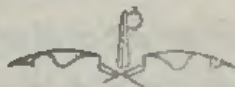
الراديو والشعر

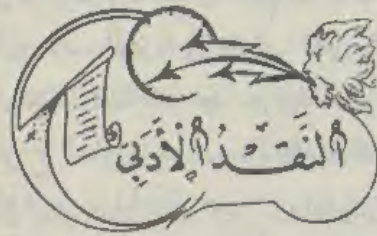
علمنا أن محطة الاذاعة الاسلامكية في مصر ستعنى كثيرًا بالقاء مختارات من الشعر
وأحاديث عنه باعتباره فنّاً من الفنون الجميلة وأدباً عالياً . ونحن نشكر للجنة البرامج
هذه العناية بالشعر ، ولعلمنا نحرص على تسجيل أصوات مشاهير الشعراء عندنا كما تفعل
المحطات الأوروبية نحو أحاديث المشهورين من رجال العلم والأدب والفن وأهل
السياسة فتعيدنا على مسامعنا في مناسبات خاصة . ويظهر أن الراديو سيصبح وسيلة
من خير الوسائل لتحبيب الشعر الى الجمهور المتعلم اذا ما أحسنت المحطة في اختيار

ما تختاره للالقاء متحاشيةً التطويل المملّ وشعر التقرُّ والاغراب ممّالا يفسج
وروح العصر لفظاً أو معنًى ومما لم يبق موجب له بعد أن نشطت نهضة الشعر
العصرى أبدع نشاط وصرنا نعتزّ بالانتاج المتواصل لشعرائنا المجددين الناهين .

الشعر الحر

تفضل أحد الأدباء في صحيفة (الوادى) بالتعرض لنموذج من شعرنا الحرّ سبق
نشره في ديوان (مختارات وحى العام) مع تقليد مشوّش لبعض شعرنا مهّد له
بطرائف من الشتيمة والانتقاص نمرّ عليها كعادتنا مرّ الكرام احتراماً لصحيفة
(الوادى) ذاتها بعد أن تولى رئاسة تحريرها صديقنا الدكتور طه حسين ، ونقصر
تعليقنا على ما عسر عليه فهمه فنقول إن روح الشعر الحرّ free verse إنما هو
التعبير الطليق القطري كأنما النظم غير نظم لأنه يساق الطبيعة الكلامية التي
لا تدعو إلى التقيد بمقاييس معينة من الكلام ، وهكذا نجد أن الشعر الحرّ يجمع
أوزاناً وقوافٍ مختلفة حسب طبيعة الموقف ومناسباته فتجىء طبيعته لا أثر للتكلف
فيها . ولذلك رأينا أن الشعر الحرّ مناسب جداً للمصرح خلافاً لمن يدعو إلى
التقييد ببحرٍ معين وقافية معينة على لسان كل متكلم ... وما أذعننا من هذا
الشعر حتى الآن سوى بعض النماذج ، مدّخريه للناسبات الدرامية ونحوها في
المستقبل . فنّ العجيب إذن نهافت الأدباء على الانتقاص حتى لما لم يقيّنوه إلى
درجة أن يأتي أديب ناقد في صحيفة محترمة كالوادي فيخلط ما بين سطور هذا
الشعر ويقدمها إلى قرائه أبياتاً مشوّهة ! فهل هذه بلاهة الجهل أم سوء النية تجري
على أفلام المونورين ؟ وكيف يمكن خدمة الأدب العربي والصحف تفسح
أنهارها لهذه الفوضى بينما تأبأها على الدراسات النزيهة المستقلة ؟ !





نقد الينبوع

(٤)

كتب الناقد الأدبي لمجلة (العاصفة) البيروتية في عدد ١٤ أيار الماضي مقالاً طويلاً عنوانه « مع أن في مصر شعراء ... ديوان أبي شادي الجديد لا يديّخ وجه الأدب المصري » ، ونحن نحبّ الزميلة النشيطة ونقدّها ومع ذلك لا نرى في مقالها نقداً أصيلاً إلا في مواضع قليلة ، وإنما هو في جملته ترديد لما كتبه ناقد سابق . وعلى هذا الاعتبار لن نطيل وقفنا عنده وإنما ننوّه به فقط لاعتقادنا في حسن نية الزميلة الفاضلة وفي غيرتها على الأدب العربي .

وليس لنا أن نذكر أدبنا ولا أن نرغم أحداً كائناً من كان على إحلاله محلّ الاعتبار وإنما يمتنعنا فقط تناول المبادئ الأدبية والنقدية بالتعليق إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك ما دمنا نخدم هذه المبادئ . —

(١) تنتقد الزميلة الفاضلة كثرة إنتاجنا الشعري فأين هذا الانتاج من انتاج ابن الرومي مهيار مثلاً أو من انتاج المكثرين من شعراء الغرب ؟ ثم تنتقل من ذلك إلى تحميم كثرة الاسفاف والقبح في هذا الشعر تبعاً لكثرة الانتاج . . . وهذه نظرية خاطئة خبيثة وجدّ شاعرٌ مجيدٌ فهو لا يسفّ بحكم كثرة انتاجه ، وإنما تنوّع صور شعره حسب المؤثرات المختلفة ، كما تنوّع صور حياته نفسها ، وهو في جميع تلك الأحوال محتفظ بشخصيته الشاعرة التي تتجلى في أشعاره .

(٢) ويدعى ناقدنا الفاضل أننا ننظم للنظم وحده وكثيراً ما يكون غرضنا إرضاء القافية لا غير ! ومثل هذا النقد العجيب الذي لا يمزّزه شاهدٌ واحدٌ

لم يجر عليه ناقدٌ من قبل ، كذلك لم نسمع أن ختام قصائدنا يشمر بالضعف بل بمعنا
وقرأنا عكس ذلك إلا في هذه المرة . والكاتب الذى يجازف بهذه الأحكام
وخصوصاً بقوله إننا ننظم للنظم فقط هو حقاً جرىء جداً لأن هذه الملاحظات
تدخل في باب التأريخ لمزاج الشاعر وخواصه ، وناقداً الفاضل لا يعرفنا فمن
العجيب أن يشدّ هذا الشذوذ في الحكم علينا . وإذا كان هذا ما يكتب عن
شاعر معاصر ما يزال حياً يرزق فسكم من الأحكام الخاطئة كتبت عن شعراء
متقدمين ؟

(٣) نحن لا نتردد في أن نسقط من شعرنا ما يقضى به التنقيح أثر النظم ،
ولكننا لا نعرف ذلك الحذف والبتر الكثير كما يفعل كثيرون من شعراء الصناعة
قديماً وحديثاً ، فنحن لا ننظم عن رغبة أو رهبة وإنما ننظم عن عاطفة سواء أكانت
أصيلة أم متمثلة في رواياتنا وقصصنا ، ولذلك فأبى إباء وأد هذه العواطف التى نعرّضها
ونحرص على تعابيرها . وستبان بين هذه الحالة وحالة شعراء الأمداح والمرثي
والمناسبات العرضية .

(٤) سمعنا كثيراً عن الركائز واللكنة والإسفاف ولغة الجرائد وأمثال
هذه الأوصاف لكل شعر مجدّد يخرج نظمه على القوالب والرواظم المألوفة
وإن أفاد الأدب العربى بما يستحدثه أعظم إفادة . واخواننا المنتقصون الذين
يلقون بأمثال هذا الكلام علينا وعلى أصدقائنا في غير دليل ينسون أن لغة الصحافة
الدارجة هى مما يأنف منه الشعراء المجدّدون وإنما هم يحبون البساطة لأن البساطة
من روح الفن . وهذه البساطة أولى بأن تدخل في باب السهل الممتنع ، وقد شبع
شعر حافظ إبراهيم وشعر الزهاوى من التصفيق لهما ، ومع ذلك فلا يوجد الشاعر
المجدّد الذى يقول قول المرحوم حافظ في وقف الجامعة المصرية :

ثلاثة من سراة الريف قد وقفوا على مدارسنا سبعين فدائنا !

أو قول الزهاوى في طيران لندنبرج :

في ثلاثين ساعة وثلاث من نيويورك نحو باريس طار !

فهل هذا من النظم العالى الذى يتغنى به ناقدنا والذى لا يراه في معظم شعرنا ؟

(٥) لم يقل أحدٌ من قبل إن التسلسل مفعودٌ في شعرنا بل قيل تكرر أد أن

تربيتنا العلمية ضمنت لنا هذا التسلسل ووحدة القصيدة التى كثيراً ما نهينا إلى

المبتها الفنية . وحتى أغنية « أنشودة المهاجر » (الينبوع - ص ٦٦) التي آخذنا عليها ناقدنا الفاضل متماسكة الأجزاء متسلسلة المعاني، ولخصرت أنه لا يجد فيها معاني جديدة ولكنها على أي حال نابضة بالعاطفة ، وهذا يكفيننا إذا حُرِّمَتْ حظها من ابداع الذكاء ، فالذكاء عنصر ثانوي في الشعر الوجداني .

(٦) استنتج حضرة الناقد من تردد الأصداء والأضواء والأحلام والفنون في شعرنا أن شعرنا غير واسع الخيال ، مع العلم أنه يحكم علينا بديوان واحد وليس بمجموع شعرنا في أكثر من ربع قرن . وعلى فرض أن صور هذه الخواج لا تقبّل - وهذا غير صحيح - فالشعر المصري بعينه التنوع والتخصص في الشعراء ، بيد أن الحقيقة خلاف ذلك الحكم ، وقد يوجد لنا شعر قديم يشابه في بعض ألفاظه واتجاهاته شعرنا الحديث ولكنه يخالفه في الدقائق والتساوير . مثال ذلك من شعرنا القديم قصيدة « المعنى الأقدس » (أنداء الفجر - ص ١٥) حيث نقول :

حببتني أنت لي معنى أجمّله	فوق المعاني التي تُحكى بتعبيري
معنى تقدّس في طهر وفي ألق	كالنور، لكن تسمّى عن سنى النور
معنى أظّل سنين العمر أنشدّه	ولست أعرف منه غير تقصيري
وكلّ مغزاه أن القاك في شغفي	كلامها في مداه غير محصور

« • • »

رضيتُ هذا الصبا قرباناً آونةً يُجيبُ فكرُك فيها كل تفكير
مادمت نائيةً عنى في طربي همٌّ ، وفي مَرَحِي شتى الأماصير
وقد تلمح هذه الروح في قصيدة « المتعبد » (الينبوع - ص ١٠٣) كما نبهنا أحد النقاد حيث نقول :

لي عبونٌ من صفو نفسي تناجيه فما يُسعف التصوّف طرفُ
وأنا ذلك الضعيف ولكن في حماه لا يعرف النفس ضعفُ
لقتي من حنان هذى المباني والمعاني وما لها بَمَدُ حَرَفُ
لغة للصموت وهو بليغٌ ، ربّ صمّت له بيانٌ ووصفُ
فبالرغم من بعض التشابه في الألفاظ والتأمل فالوقعان جدّ مختلفين ، وكذلك

المعاني جدًّا مختلفة ، وهذا هو الواقع ازاء جميع شعر (الينبوع) بل جميع شعرنا ، وإن كنا لا ننكر أن الشاعر كثيراً ما يحسّ بتجدد الحاجة الى التعبير عن معنى من المعاني أو عاطفة من العواطف فاذا كرر المحاولة فهو لن يكرر المعنى بل يضيف جديداً الى القديم .

وكتب الأديب الحلبي المرتيني الى مجلة (الرسالة) مقالاً آخر نشرته في عددها المؤرخ ١٤ مايو سنة ١٩٣٤ وعلقنا عليه في عددها المؤرخ ٢٨ مايو ، كما ردّ عليه الشاعر النائر عبد اللطيف السحرني المحامي بملحق « السياسة » الأدبي المؤرخ ٢٦ مايو ، فليرجع اليها من شاء من حضرات القراء ، ولنقدادنا جميعاً الشكر على غيرتهم الأدبية وعنايتهم .

وكتب الدكتور زكي مبارك النقد الآتي في صحيفة (البلاغ) المصرية :

اللهم إنا نستعينك ونستهديك !

يذكر القراء أنني حدثتهم مرات عن شعر الدكتور أبي شادي ، ويذكرون أنني لم أرضه ولم أرض أصدقاءه الأبرار ، ولكنني أرضيت الواجب في انصاف هذا الصديق ، وهل هناك انصاف أفضل من كلمة الحق وإن ساءت من تُقال فيه ؟ انه يسكني أن يكون الناقد صادق النية ، صحيح السريرة ، وما يستطيع الدكتور أبو شادي أن يتهم مودقي ، أو يتوهم أنني أناصر خصومه الحاقدين وإنما أنا رجل يكره المجاملة ، ويبغض المحاباة ، ويتمنى أن يسلم النقد الأدبي مما حلّ به من آفات الرفق المتكلف والتحامل المصنوع ، فنحن نعيش في زمان تقسم فيه الأدباء إلى شيع وأحزاب ، وانعدم الانصاف أو كاد ، وصرنا نبحت عن السرّ في الكلمة الطيبة ، فنجد الرفق في النقد يسند إلى مودة ظاهرة أو خفية ، ونرى الحرص على مرد العيوب يرجع إلى حقد ظاهر أو مدفون ، والا فكيف اتفق للباحث فلان أن يتكلم عن شاعرين في مقال واحد فيرفع أحدهما الى السماء ، وينزل بالثاني الى الحضيض ، على حين يأبى الحق أن يوافق على رفع من رفع وخفض من خفض ، وإنما هي نزوات تأخذ وقودها من مستور الأهواء !

فلا يغضب الدكتور أبوشادي إن آلمناه بهذا النقد ، فنحن نشهد أننا نتخذ من شمائله حقولا للتجارب الأدبية ، ومن حمن الحظ أننا احتبرناه غير مرة ، فم ره يزداد على المسكاره الأنبلا وصمحة ، وهذا مما يقلل من قيمة الشجاعة في نقده: فلو كان رجلا غير عفت اللسان لكانت الجرأة في نقده فضيلة عظيمة ، ولكن هكذا جرت المقادير أن تقايل رجلا يقابل الطعنات بشفر باسم وقلب طروب .

وبما آسف له أن أهاجم شاعرا تجددني في شعره النبيل ، وسأقضى مثل هذا الاسف حين أنقد ديوان الدكتور ناحي ، وفيه قصيدة عن زكي مبارك هي عندي أنفس من الدنيا الغنية والملك العريض ، ولكن ماذا أصنع وقد احترفت النقد الأدبي ، ووضعت فيه أصولا وطرائق أخشى أن يفسدها الحرص على مجاملة الرفاق ، وأن تزيفها الرغبة في مقابلة الجليل بالجميل ؟

أيراني القراء أحسنت التمهيد لهذا البحث ؟ اذن فليسمعوا ، أو فليقرأوا ، غير مأمورين !

ونبدأ هذا الحديث بنقد بدعة التجاوب التي اخترعها الدكتور أبوشادي ، وهي بدعة فيها عنصر من الهدى وعناصر من الضلال ، وقد سجل هذه البدعة بقوله :

كن أنت نفسي واقترن بعواطفى نحمد المعيب لدى غير معيب

وهذا حق ، فلو وضع الناقد نفسه موضع الشاعر حين قال قصيدته أو مقطوعته لعرف أنه ليس في الامكان أبدع مما كان .

ولكن كيف يكون الحال لو اصطحب النقاد جميعاً هذا المبدأ الجديد ؟

ان كل الناس أشعر الناس في هذه الحال ، لأن الشعراء جميعاً جادوا بما عندهم في اللحظات التي نطقوا فيها بالجميل والوسط والردول ، والناقد على هذا معتسف في جميع الأحوال ، لانه يتعجن على الشاعر ويتجاهل ما أحاط به من ظروف ومؤثرات. من واجب الناقد أن يتعمق في درس حياة الشاعر الذي يضع شعره في الميزان وأن يجتهد في أن يرى الأشياء بعينه ، ويدركها بشعوره ، ليستطيع وزن ما يقول . وهذا كلام نشرته منذ عشر سنين ، ولكن هذا الدرس الواجب لن ينسينا أن هناك حقائق أدبية اليها المرجع والمصير في نقد آثار الشعراء ، وليس الناقد مطالباً بأن يطبع الدكتور أبوشادي طاعة مطلقة فيكون نفسه ويقرن بعواطفه ليري

المعيب لديه غير معيب ، وانما يجب على الناقد أن يفهم نفس الشاعر ، وأن يفهم مجازات ذلك أن هناك حقائق أدبية يحكم بها المختصون من النقاد والشعراء .

على أن النزاع بيني وبين الدكتور أبي شادي لا يرجع إلى مسائل نفسية ، فلما أكاد أتفق معه في النظرة إلى الشعر وإلى الحياة ، وأكاد أسايره في حياته العقلية والروحية على بُعد ما بيننا في تقدير الشؤون والأساليب .

وأنا أعترف بأن صديقي كله شعر ، ودواوينه جميعاً معطرة بالأنداء الشعرية ، ودبوان (الينبوع) خاصة يفيض بالمعاني التي تخاطب العقل والروح . والفهرس وحده يطالعك بألوان من الفكر والخيال : كالصبا المبعوث ، والألحان الصامتة ، وردشة الحور ، وعيون المنصورة ، والدمعة الخالدة ، والأم الحنون ، والعيون المستكامة ، ورناء الجمال ، والجمال السبيل ، وحى الموج ، وقبلة الابتسام ، وزهر الحب ، وجمابة الأجيال . والحج الأخير ، والعمدة ، وهو القدر ، والعواصف ، والحزن الوديع ، والنجوم الهاوية ، وحن الحرية ، وسجن الشرف ، وآلام الريف ، ونبل المحسومة وفندق الحياة ، وعقاب القدر ، والقلب المنفجر ، وموت النور ، وعيش اللوثة ، وشيد النيروز ، والنار والجنة ، وألحان الحياة ، وأنشودة المهاجر ، وكأس الظلم ، وقديسية المرأة ، والحكمة الخالدة ، والأوراق الميتة ، وحلم الفراشة ، والوفاء الذبيح . والدهر الساخر ، وبائع الأحلام ، والسعادة المبنجة ، وثمر الحياة ، ومسلة المطربة ، والشروق الهائب ، والوردود الحمراء ، ولصوص الخلود ، وأنشودة الغناء ، ومرفص الخلود ، ومصر العازفة ، والحياة الذاتية ، وإسالي رمضان ، والأشعة الصاعدة ، وطائر الحب . . . الخ .

ولا يطوف بأمثال هذه المعاني إلا شاعر يخلق في أجواء الخيال . فالدكتور أبوشادي ينظر إلى الحياة نظرة شعرية ، لا نكران لذلك . ولكن موضع النزاع هو تأدية هذه المعاني . فلندرس بعض قصائده لنرى نصيبه من التوفيق في عرض ما قصد إليه من المعاني والأفراض .

للدكتور أبي شادي قصائد ومقطوعات في وصف الشواطيء تمتحن منها القصيدة الآتية :

زعموا الجمالَ نتمناً ومحجياً حين الجمالُ رشاقة التعبير
لم يدره المتنطمون وانما يدره كلُّ مفرّدٍ بصعوري

فى البيت الأول دعوى على مجهولين ، وجهاد فى غير عدوٍّ مبين ، وإلا فن م
الدين زعموا أن الجلال هو التمتع والتعجب ١ وقوله (أن الجلال رشاقة التعبير) كلام
يقصه البيان ، وإن قيل إنه من الرمزيات . وفى البيت الثانى حدثنا أن المنتظمين
لا يدرون الجلال ، وإنما يدريه كل من يغرد بشعوره ، وبذلك قسم الدنيا إلى حزبين :
حزب المنتظمين وحزب أبى شادى ١

ثم قال :

يا بنت أفروديت حسنك مائلٌ فى جسمك المتموِّج المسحور
سحرته أمواجُ الهواء وكلُّ ما حلَّ الهواء من الندى والنور
وهو فى هذين البيتين يجعل تلك الحسناء صنعة للوجود ، ولا يتحدث عن أثر
حسنها فى تلوين الوجود .

نمشين عارية كأنك شمعةٌ للرب تستوحى كوحى الطور
من كل حزم نفحة علوية مشوبة فى قلب كل بصير
هى حير ما تهب الحياة لشاعر إن قاتها المونى ولحظ ضرير
والبيت الأول من هذه الثلاثة معناه أن تلك الحسناء تمشى عارية كأنها شمعة
لرب ، وهو يشير إلى نار موسى عليه السلام ، ثم يحكم بأنها تستوحى كوحى
الطور ، وهى عبارة ثقيلة جداً ، وهو يريد أنها تستوحى كما يستوحى الطور ،
والبيت الثانى حيد المعنى ، لولا الضعف فى عبارة (قلب كل بصير) والبيت الثالث
مقبول الصدر ، أما قوله (إن قاتها المونى ولحظ ضرير) فكلام لا يفهمه إلا
الدكتور أبو شادى . . . ثم قال :

يا بنت أفروديت لا تنهبي وحذى الحياة مجال كل حبور
وغطرى ظلالنا وأنشعة ما كن غير عواطف وشعور
نهداك أم ساقك ما نطقا سوى بالشعر فى لغة من التصوير
وهو ينصح بنت أفروديت أن لا تخاف ، وأن تأخذ الحياة مجالاً للجميع
المسرات وأن تنظر أشعة وظلالا من العواطف والشعور ، وتلك نصيحة طيبة
من رجل طيب ١

والبيت الثالث بارع المعنى ولكنه سيء التركيب ، فإنه لا يقال (ما نطقنا
سوى بالشعر) إلا عند اليأس من التعبير الفصيح . . . ثم قال :

مَن ذا يَحْجِبُ نَبْعَكَ الحُرَّ الذي وهبته أفروديتُ للتقدير
وهبته كي يحيا ويُعبَدَ بيننا جسمًا وروحًا في مِثال الحور
أيندوفك البحرُ الطروبُ مُقبِلًا وممانقًا في وصلهِ المبرور
ونظَلَّ لحن العابدِيك على أَسَى ما بينَ حرمانٍ وبأسٍ صخور

و « النبع الحر » في تلك الحسنة غير معروف ، والتقدير لم يمنعه أحد حتى
يتلهف عليه الشاعر الوثان ، وحسرة صاحبنا على نعيم البحر وحرمانه هو حسرة
شاعر محروم ، أما بأس الصخور فلا تفهم معناه !

والشاهد أن هذه القصيدة من الصفحات الشعرية : ففيها البحر المغمم بأجسام
الحور ، وفيها الظلال والأشعة والمواطف والشعور ، وفيها لغة التصوير والحياة
والعبادة والطرب والوصل والعناق ، وفيها أفروديت عليها وعلى بناتها السلام ،
ولكن أين القصيدة ؟ وأين الشعر ؟ وأين وحى كل هذه العوالم في نفس الشاعر
الفنان ؟

أين ما صنعت بنت أفروديت بقلب الشاعر المحروم ؟

لقد أوحى بنت حواء إلى الشعراء ، وعجزت بنت أفروديت عن إلهام أبي
شادي ، فلم يتغن إلا بهذا الكلام !

ومن جيد شعر (الينبوع) هذه الأبيات :

وما السبلُ ما تلقاه من ودِّ صاحبٍ ولكنه نبلٌ رعاة خصبٍ
إذا طغت الأحداثُ جار امتحانها ككرمٍ ، ولم يصمد وزلة لثيمٍ
علا نبل في ودِّ إذا حال لم يكن عزيزاً نبيلاً فالكرمُ كرمٍ
والبيت الثاني واضح المعنى ، جيد التصوير ، أما البيت الأول فلفظه يقصر عن
معناه ، والبيت الثالث متهافت .

كل أنواع الموجودات تصلح للشعر عند الدكتور أبي شادي ، حتى ذباب العصف ا
وانظر كيف يقول :

هجم الذباب كأنما نأثر له هذا الهجوم بضربة من مطايرة
 ما باله مثلُ الهجوم تتابع أو كالرشاش من الجيوش الكامرة
 نفسه ، لكن لا يزال وفودُه فكأنما يحيا ببعث الآخرة !
 ونسأل صديقنا الشاعر عن صحة التعبير في قوله « كأنما نأثر له هذا الهجوم » فإنا
 نسمح فيه رطانة أعجمية ، وتشبيه الذباب بالهجوم تشبيه غير مقبول ، فهموم الشعراء
 أندى وأرق و « أنظف » من حيوش الذباب ، وحكاية البعث في البيت الثالث غير
 مفهومة ، وأغلب الظن أن هذا « الحشر » قضت به القافية !

وقد يتفق للدكتور أبي شادي أن يحزن ويبأس من الناس ، فيبتغي بحزنه وآله
 كما يبتغي الشعراء ، وفي أمثال هذه الحال يقارب الاجادة ، كأن يقول :

البك لجأ يا أفياء صومعتي بعد الذي ذقت من صحي والامى
 هي حياتي سلاماً منك أعهدُه زعزعت فيه طياري وأنفاسي
 لقد سئمتُ هواءَ كاد يخنقني من الرياء وكم غابت أسفاسي
 كما سئمتُ ضياءَ كله ظلمُ فعدتُ أوثر ليلى بين وهامي !

وخلاصة القول إن الدكتور أبا شادي شاعر يتمثل شعره في صفاء قلبه ، ولطف
 حسه ، وسلامة ذوقه ، وقوة احلاصه ، ومثابة وفائه . أما دواويله فليس فيها إلا
 عناوين قصائد هي رموز للشعر البالغ . ومع هذا فله أسدقاء وأنصار يرونه أشعر
 الناس ، ومن حسن الحظ أن يكون الأمر كذلك ، فإن هذا الرجل أهلٌ لأن
 يكون له في دنياه معجبون يتغنون بقصائده التي نعت بالالوف .

ولا يسعنا إلا أن نشكر لصديقنا الدكتور زكي مبارك كلماته الكريمة وحسن طنه
 ما وأن نعترف صراحة بما عهدناه فيه دائماً من الشجاعة الأدبية وحب الحق والانصاف
 كما يؤحي اليه ضميره الحي . ولا يسرنا بقدر أكثر مما نتلقاه من الدكتور زكي
 مبارك فإن وراءه نقد غير أدبي صريح وذكاء خارقاً وخلقا متيناً واستعداداً دائماً
 للاقتناع أمام الحجة . لذلك يطيب لنا التعليق على نقده هذه الملاحظات الوجيزة :

(١) ليس ما ذكرناه عن ضرورة التجاوب في الآداب والفنون لاستشمار محاسنها
 مدعاة لنا ، بل هي حقيقة معترف بها في مراجع النقد . وغير خاف عن صديقنا
 أن النقد بالاجمال إما أن يكون محابداً ولا يخضع لأحكام مميّنة — نظراً لتنوع

العظيم في الطبيعة - ولا يتأثر بعواطف الناقد : وهذا مذهب سانت بييف ، وإما أن يكون ممثلاً لتأثير الآثار الأدبية في نفس الناقد تبعاً لعوامل الطبع والبيئة والزمن : وهذا مذهب تين . وصديقنا يدين بالمذهب الثاني كما نفهم من كتاباته وإن لم يقل ذلك . على أن كلا المذهبين لا يمكن أن ينفي أن التجاوب النفساني أثراً عظيماً في تفهم الآثار الأدبية تفهماً عميقاً وتقديرها تقديرًا صافياً . ونحن إذ نقول :

كن أنت نفسي واقترن بعواطفني تمجد المعيب لدى غير معيب

لا نعني شيئاً مما عناء الدكتور زكي مبارك ، وإنما نعني ضرورة تمثيل ظروف الشاعر وحالته النفسية حتى يمكن الحكم الصادق عليه ، وهذا البيت والأييات التالية له قيلت في مناسبة معينة ردّاً على منتقد مقطوعة غزلية لنا ، وقد أردنا محاكاته بمذهب سانت بييف . مثال ذلك : قد يفتقد مستشرق في انجلترا هذا البيت :
الفجر في الأفق الشرق قد ظهر
كأنما هو بركان قد انفجر
ولكنه لو شاهد مثل هذا الفجر في بلادنا وتصور شعور الشاعر الشرق أراه لما رأى لبقده محلاً ، ولوجد ما يمدّه معيياً هو في الواقع غير معيب . ومثال آخر قولنا في « الشروق الهادي » :

أشرق الصبح في هدوء عميق كهدهوء الحبيب بعد الوصال

فإن هذا التعبير قد يعدّ معيياً لدى من لا يتصور مناسبة وتقسيم الشاعر في حين أن تصور كل هذا يجعله سائغاً مقبولاً من الوجهة الفنية ولو كانت للنقاد وجهة نظر أخرى من الناحية الذوقية ، فدراسة النفسية جزء هام جداً من دراسة الشعر .

(٢) حصر صديقنا الدكتور موضع النزاع بيننا وبينه في تأدية المعاني الشعرية لا في هاته المعاني بالذات ، ونحن نعلم من الدكتور زكي أنه يحسن الظن بثننا ، وهو لا يجهل أن النظم لا يقل طواعية لنا عن النثر ، فلماذا نرضيه بالاداء النثري ولا نرضيه بالاداء النظمي ؟ يلوح لنا أن السبب يرجع الى أمرين : أولهما حراءتنا في كثير من تعابيرنا النظمية وهذه لا تستدعي الحيرة اذا ما جاءت نثراً ، في حين أنه بعيداً تحرير الأسلوب النظمي كما يعيننا تحرير الأسلوب النثري . وثانيهما ما يراه الدكتور من دسامة وتركيز في طائفة من هذا الشعر .

فأما عن الأول فأملنا أن يقتنع الدكتور زكي مبارك بأن نهجنا هذا هو خير ما نستخدم به البيان النظمي تحريراً للشاعرية ما دما لا نقضى بذلك على موسيقية الشاعر . وأما عن الثاني فنحن غير مطمئنين بأن تتجاذى وصفاً وتحليلاً اذا تناولنا موضوعاً من الموضوعات الشعرية ، فنفسية الشاعر قد يكون نهجها مشبعاً في قصائد أخرى فليست في حاجة الى ذلك التبسط في قصيدة بالذات . والناقد المؤرخ المستقصي لا مفر له من أن يعتبر جميع نظم الشاعر وحدةً شاملةً سواء أكان ذلك الشاعر على قيد الحياة أم لم يكن . وهذه مسألة نفسية لا يجوز أن تفوت حضرات النقاد .

(٣) أحسن الدكتور زكي مبارك بقاؤه نماذج من شعرنا بالقد مثل قصيدة لنا في خليج استانلي ومقطوعة في نبل المصومة وثلاثة في ذهاب الصيف ورابعة في صومعة الشاعر المحزون ، فليس أضرب على النقد وعلى الأدب من الانهام ، بينما إيراد الشواهد يساعد على النقاش المثمر وبزجي الشاعر المتفرد أو من يدين بذهبه الى إيراد دقائق ذلك المذهب وتبسيطه ، وقد يؤدي ذلك الى كسب نفس الناقد في بعض الأحيان أو الى تعديل آرائه بما يجعلها تتلاقى وآراء الشاعر .

فأما عن قصيدتنا « ديمقراطية الجمال » (ص ١٢ من « الينبوع ») فقد نظمت لمناسبة الحملة على الفنانين المتحررين وتعاليمهم ، وقد استوحيناها من مشاهد خليج استانلي ، وخطابنا الشخصي إنما هو نيابة عن جميع الذين يشاركوننا شعورنا فلا غبار على قولنا :

لم يدْرِ المتنطعون ، وإنما يدريه كل مفردٍ بشعوري

ولا عجب إذا قسمنا الدنيا الى حزبين : حزب المتنطعين وحزب الفنانين ، سواء أكانوا من المنتجين أم من المتدوقين فنحن نتكلم نيابة عن أمثال الدكتور زكي مبارك من أنصار الفنون ومن أهلها كما نتكلم اصالةً عن أنفسنا . ونحن بكل سرور نرضى له أو لغيره من زملائنا الشعراء أن ينوب عنا في مثل هذا الموقف وبظير هذا التعبير .

ولم نعرف عن شاعر معاصر عني بالاختيار اللفظي وبالدفقة الموسيقية أكثر من عنايتنا منذ نشأنا ، وإذا كان الدكتور زكي مبارك يشهد بذلك في منشورنا كما يشهد بحريتنا في التعبير النثري ، وإذا كان لا يجهل أن سليقتنا العظمية تجمعنا بالنظم السريع في غير تكلف ، فهل له أن يذكر أيضاً أن ما لا يرضيه من منظومنا لا يرجع مطلقاً الى أي أهال

في النظم وانما يرجع الى جرائنا في التركيز من ناحية وفي تطويع ألفاظ كثيرة من ناحية أخرى بجانب التبسط المألوف الذي كاد يرادف الثثرة رافضين التقييد بتعابير بدائية أو بالفاظ محفوظة تورط بسببها كثيرون من الشعراء قديماً وحديثاً في ألوان عجيبه من المحاكاة ومن أغرب المظاهر الحديثة أن يسطو من له ملكة البيان اللغوي الجزل على الخطاير الشعرية الأصيلة - ولا ملكة شعرية ممتازة عنده - فيأتي أصدقاؤه المزماريون ليصفقوا لابتداعه الوهمي بدل عدسرقاته التي لا تحصى ، وإذا بهم يزودون على التاريخ الأدبي في غفلتهم هذه بامتداح هؤلاء اللصوص ... وكمن ناقدر نابيه قاداته الغفلة الى هذا التورط وعدّ هذه الملكة المعكوسة ملكة الابتداع الشعري فطبل وزمر بينما الادباء المستقلون يسمون ساخرين من هذه الغفلة أو من هذه الحزبية المريضة التي يُنفسها الرنين الموسيقي الملكة الشعرية الأصيلة ، وكيف أن أولئك السادة المزماريين أبعد الناس عن الشاعرية الأصيلة وما عدوا أن يكونوا مرأى لشعراء كثيرين يخطفون خواطرهم البكر ثم يرصّونها رصّاً في حلاوة توهم غير المدفق أنهم أهل هذه التحف ... ولا شك في أن كل هذا لم يقب عن صديقنا الدكتور زكي مبارك ، ولذلك ترتقب منه أن يحاسب قلمه حساباً عسيراً قبل محاميتنا ، فله أهل لكبح العوضي وردّ الحقوق الى أصحابها ، وليقدّر الغاية النفسية والغنية من وراء كل تعبير لتعابيرنا قبل أن يتخيل الابهام أو الابهام ، فكلهما أبعد ما يكون عن طباغنا . وإذا كما قد تركنا المفرضين ليرتموا بذلك فاننا نأني على صديقنا ونمناله من أفاضل النقاد أن يصيروا ضحية هذا الإيهام المفرض .

وقصيدة ديمقراطية الجمل : هذه متدفقة بشعرها : فكلماتها تنوال كالأمواج الصافية المسترسلة في لغة ترى للإيجاز مكانه وللإسهاب موضعه ولا حاجة بها الأخير في هذه المناسبة وهي لم تناول إلا ديمقراطية الجبال . وقد تابع لدكتور زكي مبارك كل بيت من أبياتها كما استوعب وحدتها الفنية فما المائدة من هذا التشریح الصناعي لأبياتها ؟ وهل هذا مما يتفق والنقد الأدبي الحديث ؟ وهل عيبت على المتنني بلاغته حينما اكتب بالاشارة الى « الطور » حتى تعاب علينا اشارتنا التي لا يحاورها أي تأسف لفظي ولا معنوي في بيت جدير بأن يشغل النفس بمصاه بدل أن يشغل بالافند بتشریح لفظه ؟ ثم أليس أولئك الذين لا يتفلسون الروح الفنى في حكم المونى (البيت السابع) ؟ وأليس ذلك الملحظ الذي لا يرى في هذه الشعلة الفنية سوى ظلمات لحظ ضريب ؟ وهل نسي الدكتور زكي مبارك تلك الحلقات الغاشمة التي ساقته هو فيما بعد الى نظم أبياته الرشيقه إذ يقول :

أيا حَرَمَ الطَّبَاءُ أَنْتَ رَوْحِي بِمَشْكَوٍ مِنَ الْحَسَنِ الدَّفِيقِ
يَرَاكَ الْأَكْمَهُونَ حَتَّى مَبَاحًا يَذْكُرُهُمْ بِأَسْوَاقِ الرَفِيقِ
وَلَوْ كُشِفَتْ غِشَاوَتُهُمْ لَقَالُوا صَبَايَا الْحَالِدِ تَسْمَحُ فِي الرَّحِيقِ ١

يقول الدكتور زكي مبارك إن قولنا «الجمال رشاقة التعبير» كلام ينقصه البيان فليعتبره صديقنا تعريفاً صمياً للجمال، وهو تعريف صالح لأن يشمل جميع الكائنات ! وليس صحيحاً أن هذه القصيدة تجعل بنت أفروديت صنيفة لاوجود ولا تحدث عن أثر حسناتها في تلوين الوجود فهي شاملة لصنوف التجاوب، وفيها مظاهر الاتجاه السكاني، وليس من الانصاف أن يقول صديقنا الناقد: لقد أوجت بنت حواء إلى الشعر وعجزت بنت أفروديت عن إلهام أنى شادى فلم يتغنَّ إلا بهذا الكلام»، وهذا «الكلام» — على حدِّ تعبير صديقنا الفاضل — جمع ما جمع من تصوير وعاطفة وحيال شعري ونقد للبيئة الجامدة التي وصفنا فسوتها بيأس الصخور. فإذا يعينها بعد ذلك، اللهم إلا إذا كان تركيزها ووقوعها في أربعة عشر بيتاً لا أكثر هو مما يعاب !؟ أو لعلَّ صديقنا يطالبنا بأن نغير في هذه الأبيات عن جميع ما بخالجا في شتى المواقف الماثلة، إذن فليرجع إلى دواويننا الأخرى إذا شاء بل ليمس في نفس هذه القصيدة الوجيزة فيجد أجوبة أسئلته: «ولكن أين القصيدة؟ وأين الشعر؟ وأين وحى كل هذه العوالم في نفس الشاعر الفنان؟» فليس من الضروري يا صديقي نظم ملحمة شعرية لاثبات ذلك...

وقد عاد صديقنا الدكتور إلى الحنين إلى ذلك التبسط البدائي في نقده «نُبل المصومة» كما عاد إلى التشرجح في نقد أبيات «ذباب الصيف» وأخذنا على قولنا «نأرله» في البيت:

هجم الذبابُ كأنما نأرُ له هذا الهجومُ بنضبةٍ متطايرة

ونحن لا نرى فيه أية رطانة أمجمية، إذ يُقال نأرُ لنفسه منه، فهو تعبيرٌ طبيعي لا غبار عليه، ويسرُّنا أن تكون همومُ الدكتور زكي مبارك ندية رفيقة نقية، ولكن الهموم في جملتها غير ذلك فلا شذوذ في وصفنا، ويعزُّ علينا أن تقوت صديقنا الفكاهة في البيت الأخير فيحسبنا سامحه الله من أهل الحشر للفراق... ورضاء صديقنا عن الأبيات الخاصة بمصومة الشاعر يعزُّز رأينا في ارتباضه إلى سهولة الأسلوب وتبسطه وإن لم تبلغ القوة الشعرية فيه مبلغها

في غيره . وهذه نزعة "تقسية" عنده ليس من السهل التغلب عليها ، ومثلها نزعة النافذ المتدين الذي لا يرضى عن الشعر المخالف لظرائره الدينية وإن عظمت الشاعرية فيه . ولكننا نؤمن بقدره صديقنا الدكتور على محاسبة نفسه قبل محاسبة غيره ، ولذلك نؤمل أن يكون نصيبنا من إنصافه النقدي أوفى عند ما نحظى في المستقبل بنقده ديواننا الجديد (فوق العُباب) . وله شكرنا القلبي على شجاعته الأدبية وعلى استقلاله البيل الجدير بأن يطمئن إليه الخصم قبل الصديق .

❦ ❦ ❦

بين الجديد والقديم

بين الجديد والقديم حرب عوان ، لا يكاد يرتد الجماع منها الى الهدوء والراحة رويداً حتى تبدأ من جديد كأروع ما تكون الحروب أثرًا وخطرًا ، وبين أدباء الشيوخ والشباب معركة حامية الوطيس ، لن ينطفئ لها لهب أو يحبواها أوار ، ما دام أدباء الشيوخ قد وقفوا في الطريق لا يرمعون عن أمكنتهم ، ولا يأذنون لغيرهم من ذوي العزائم الماضية أن يتقدم أو يسير . وستظل المعركة حامية دامية حتى يكتب الله لأحد الفريقين بالنصر أو تلحق الحياة أدباء الشيوخ أن يقفوا على جانبي الطريق مفسحينها لسكل طارق أو عابر دون تمحك به أو اعتدائه .

والحق أن نهضتنا الأدبية بنقصها عنصران أساسيان هما عنصر الاخلاص والتشجيع ، فكثير من رجال النهضة الأدبية والفكرية في مصر غير مخلصين لهذه النهضة ولا يعينهم من شأنها إلا ما يضي عليهم ثوب الشهرة وعمل جيوهم . وطالما سمعت حتى من كبار هؤلاء الرجال من يشكو مر الشكوى من الأدب في مصر لأن كتيبه غير رائجة ولأن الجمهور القاري ما زال يتناول هذه الكتب بشيء من الرية والشك ، لهذا نراه دائم السخط كثير التبرم وكأنه كان - حين يؤلف هذه الكتب أو يخرجها للناس - قد قدر لها الذبوع والانتشار ، فأدبلا هذه حالهم ولا يعرفون من الأدب إلا ما يكسبهم شهرة أو يجعل لهم ثروة لا يمكن أن يكونوا مخلصين بحال النهضة ولا يمكن أن يكتب لمؤلفاتهم البقاء والدوام ، وسوف يشهدون مصرها في حياتهم إن قريباً أو بعيداً .

لقد ظهر - وما زال - في جونا الادبي مجلات يزعم أصحابها أن طابعها هو

تجديد الأدب وخدمة الفن ، فستقبلها خير استقبال ولتحتفل بها أى احتفال حتى إذا ما ظهرت راعنا منها أن لا طابع لها اللهم الا طابع الجمود وعدم الاحلاص . وإن المجلة التى تخرج للفن وباسم الفن ، هى تلك التى تزن الأدباء والشعراء بميزان آثارهم وما تحويه هذه الآثار من كمية الغذاء الصالحة لا بميزان الأسماء ، هذا الميزان المختل . وعلى هذا الأساس نبقى نهضة قوية راسخة ، وينتمى الأدب ويتحدد ويتقدم قوم ويتخلف آخرون ، ولكن وآسفاه ما رحننا نرى شبح الديكتاتورية يمتد كذلك على الأدب وينتف في أفقه المشرق اللامع موم الرجعية والاحلال . فمعظم المجلات الأدبية التى تظهر الآن في مصر ليست في الواقع الا شركات بين جماعات قد اتفقا فيها بينهم على أن يفرضوا آراءهم فرضاً على القارئ شاء أم أبى ، رضى أم سخط . فالشرط الأول لدى هذه الشركات أن يملأوا هم أنفسهم المجلة فاذا ما بقى فيها فراغ لسبب ما سارعوا المده عا يرد اليهم من الرسائل مؤثرين من يتقدم لهم بالوسيط أو الشفيع ولو كان ما كتبه غناً سقياً حتى لا تتأخر المجلة عن موعد ظهورها فيقل الدخل فتختلج الجيوب ا

وليس أضر على الأدب في مصر من أن تسوده هذه الروح ، ونظهر فيه هذه الشركات التى أقل ما رمز اليه أن مصر قد أجذبت ، وأنه ليس فيها إلا أولئك الأدباء الذين لا يتجاوزون أصابع اليدين عدداً ، والذين لا ينقطعون عن الكتابة مشغولين أو خالين مجيدين أو مسفين . ونحن نريد أن نقولها كلمة صريحة لأصحاب هذه المجلات دون مواربة أو رياء : أيها القوم إما أن تكونوا قد أردتم بمجلاتكم خدمة الأدب حقاً وإذن فيجب أن تفسحوا المجال للأدب الصحيح وأن تجعلوا له منفحاً على صدور مجلاتكم حتى ولو كلفكم ذلك ألا تكتبوا أنتم أنفسكم كل أسبوع أو كلفكم أكثر من ذلك من نقصان الدخل قليلاً فن يبنى الحقيقة في عمله يهون عليه في سبيلها كل غال ، وإما أن تكونوا قد قصدتم بمجلاتكم الى التجارة والشهرة وتشجيع الأدب الرخيص وإذن فلكم ما ارتأيتم ولكن يجب الانضلالوا الجمهور أو تخدعوه باسم الأدب الصحيح ، وانما سيروا في طريقكم - طريق التجارة - متواضعين وفقكم الله ا

وما كنا لننعرض لأصحاب هذه المجلات بمدح أو بقدرح لولا انهم قد تعرضوا لنا بالقدح والتشجيع لمناسبة وغير مناسبة فهم كذا التوت عليهم سبل التفكير رجعوا الى أدباء الشباب ووقفوا منهم موقف الاساندة والمشرعين يحملون لهم ما يشاءون

ويحرمون عليهم ما يشاءون أيضا ثم أخذوا يتحدثون عنهم أحاديث السفرية والاستحفاف : فالشعر الذى يظلمونه فى هذه الأيام مائع كله شكوى ودموع وغرام لا أثر فيه للحياة المصرية ولا للنبتة المصرية ، فأين شمسنا المشرقة وسمائنا الصاحبة وأبن المروج والبحيل والحقول والسواقي مما ينظم شعراء الشباب بل من الطبيعة المصرية التى ما كان أحجها أن تلهم الشاعر تأمل الصحراء وأحلام النخيل وانغام الصحو لا أن تلهمه ما تلهم الطبيعة الانجليزية من أمثال « الملاح الثاثة » و « الزورق الحالم » و « وراء الغمام » الخ هذه السفسة الفارغة ، ونحن بدورنا نألهم وأنتم : أليس فيكم الأديب والشاعر ؟ ولماذا لم تكتبوا أنتم عن كل ذلك فتكلموا نقصا تعتقدونه ، أم أن المسألة مسألة مقالات تكتب عن يوم الجمعة أو يوم الأحد وغير ذلك من الاحاديث الفارغة ؟

إن ما تكتبونه أنتم أيها القوم هو ما تستأهلون عليه كل النقد ، وكل اللوم ، لأنه ملاحظات تنتهى بانتهاء وقتها ، ولا تظنوا أنكم قد خدمتم الأدب برواية تترجمونها ، أو مقالات تجمعونها ، وإن ديوانا صغير الحجم من دواوين شعراء الشباب التى تظهر فى هذه الأيام لا يفيد للأدب وأمرى عليه ، لأنه يوقظ ميت الشعور من الأساس من كل ما كتبتم أو تكتبون .

والعجيب أن أولئك القوم يحرمون على غيرهم ما يحلون لأنفسهم فهم يكتبون حل ما يكتبون عن المرأة والحب سواء أكان ذلك فى روايات يترجمونها أم مقالات يبدونها ثم هم مع هذا لا يريدون من الشاعر أن يبين عما يختلج به فؤاده من حب وانما يريدون أن يقفوا منه موقف معلم الانشاء من تلاميذه يحدد لهم الموضوع وبطالهم بالاجادة ولو أن أى شاعر بالغ ما بلغ تأثر بقولهم فراح يحدثنا عن تأملات الصحراء وأحلام النخيل دون أن تنفعل لهذه المشاهد نفسه لأعوزه فى شعره الصدق الأصيل والحياة والروح ، ذلك لأنه لا يرضى نفسه وانما يتعلق القراء . فشر هذا شأنه يستحيل أن يكون له حظ من الاجادة والبقاء .

إن الشاعر ويثته كالأنيبة المستطرفة فهو يشكو ويبكى حين تجبره البيئة على الشكوى والبكاء ، فإذا كانت الفضائل قد فقدت قيمتها وإذا كان كل جانب من جوانب الحياة المصرية يوحى بالشكوى والبكاء والنورة والتمرد ، أنبعد هذا نعيون على الشاعر وهو الشديد التأثر المربع الانفعال أن يشكو ويبالغ فى الشكوى أو يبكى ويتحرق فى البكاء ؟ أنطالونه بأن يتسم فى مواقف الألم الممض

والحزن الشامل ؟ لو أنه فعل لكان معنوياً أو لكان على الأقل جامداً الاحساس ،
ميت الشعور ، فاقد الذوق !

ومن مظاهر عدم اخلاص هذه الجماعات للأدب أن تجترى أيضاً على الأديب
المصرى فترميه نارة بجهل اللغة العربية كل الجهل وإغفال الأدب العربى وطوراً
بالعمى عن مناظر بلده ومحاسن طبيعته ومفاخر قومه ، ولو أنك سألت صاحب
هذا الزعم القائل من أين لك ذلك ما حار جواباً أكثر من المداورة والهذر ،
ولو أنهم كانوا يكلفون أنفسهم ولو تصفع فهارس دواوين الشعراء المعاصرين كطهران
وأبى شادى وشكرى والعماد وعلى طه وناجى وغيرهم من المجددين لوجدوا
الطبيعة المصرية والحياة المصرية والتاريخ المصرى كل أولئك ماثلاً على صفحات
هذه الدواوين ، ولكنهم قوم قد طاف بهم طائف الزعامة ولم أن يفتروا ما يشاءون
ولهم أن يجهلوا غيرهم ما يشاءون ، ثم ليس لى أو لك أيها القارىء أن ترفع أصواتك
نادين أو محتجين لأنهم ملوك الأدب وحراس كعبته ، وسدنة بيته ، والمهوك كما تعلم
تسامى أقدارهم عن كل نقد أو تحريج !

وإذا كان قد تبين لك أيها القارىء مما مر بك مدى عدم إخلاص أولئك القوم
للنهضة الأدبية ، وأنهم يريدونها ديكتاتورية بغیضة ، يترعمون هم فيها ، ويتسلطون
على كل صوت حتى لا يشار إلى غيرهم ، ولا يتحدث عن غيرهم - إذا كان قد تبين
لك كل هذا أيها القارىء ، فاقبى محذرك أيضاً عن اعتلال أذواقهم الأدبية ، واحتلال
مقاييسهم النقدية ، وأنهم قد أصبحوا بحالة لا يستطيعون معها أن يميزوا جيد
القول من رديئه وصحيحه من سقيم ، ولا يصاح ذلك رواية طريفة : فلقد أرسل
شاعر ناشئ إلى أحد أصحاب هذه المجلات قصيدة أسماها « نحية سجيئة » وهى
قصيدة مليئة بالحيرة والحياة ولكنها لم ترق صاحب المجلة فحرقها وحرم عليها أن
ترى النور والحياة وآثر عليها قصيدة أخرى مختلطة الوزن لشاعر يعرف الجمهور أن
يتقدم إليه بالشفيع والوسيط ، ولولا ضيق المقام لنشرنا المثالين ليعرف الجمهور أن
أولئك القوم ليسوا مخلصين بحال للنهضة الأدبية وأن خير الكلام شراً وشعراً
هو ما يثده رؤساء التحرير حياء لا ما يفشرونه على صفحات مجلاتهم .

ولو أن القوم أخلصوا للأدب ، ولو أنهم نظروا إلى القول دون القائل ، لكان
لما اليوم شأن أى شأن ، ولكن القوم كما تعلم معذورون لأنهم يخلصون ولا

يودون أن يخلصوا وإنما يريدون أنفسهم هم ، ومن بعدهم الطوفان !

وبعد ، فأريد أن أحدثك عن العنصر الثاني : عنصر التشجيع وموقف شيوخ الأدب منه . إن التشجيع هو في الواقع سلم الفوز ، ومرق النجاح ، فهو الذي يحفز الهمم ويقوى العزائم ويقدر الشاعر أو الأديب على الدرس المتواصل والابتكار ولعلك ألا تفهم أني أريد التشجيع بكل ما وسعته هذه الكلمة من تشجيع ! كلا فإلهذا أردت أو أريد ، ولكنني أقصد تشجيع كل ما يستأهل التشجيع والأخذ بيد من يستحق من الأدباء أو الشعراء الناشئين حتى يتمكن لهم من أسباب الإنتاج الحلي ونفوس في نفوسهم المنافسة المحمودة والاقدام ، ولكن كأثر القوم يميز عليهم أن يتقدموا بشيء من ذلك خدمة للأدب أو رغبة في بعته فهم لا يشجعون مخلوقاً بالمال ما بلغ وهم لا يسكتون عن شاعر أو أديب يتغلب على هذه العقبات ويخرج للناس صورة من حياته العقلية أو العاطفية في تواضع وهدوء ، والكمهم إما أن يهملوه إهمالاً شائماً وإما أن يقفوا منه موقف السخرية والاستخفاف والتعنيف والتجريح ورميه بالجهل طوراً وبالعمى طوراً آخر ! وبعد كل هذه المضايقات يقف أحد مترجميهم صامخاً : أين الأديب الذي استطاع أن ينسبنا المقاد وهيكل والمآزى ، وأين الشاعر الذي استطاع أن يصرفنا عن حافظ أو شوقي ؟ أين ؟ ألكم أنكم أيها القوم تريدون أن نقشق الأرض . فتخرج لكم دفعة واحدة شعراء عالميين وأدباء خالدين ، ولو أن الأرض أخرجت لكم ما تريدون ما كان أولئك الشعراء أو الأدباء بأوفى حظاً عندكم من اخوانهم المنضوب عليهم بل لوقفتم منهم أيضاً موقف العرب من محمد صلى الله عليه حينما ندهمهم بقرآن جديد ودين جديد ، فأخذوا يصيحون به : هذا ساحر ! هذا شاعر ! هذا مجنون !

ويسرنى أن أبشرك أيها القاريء ، أن أدباء الشباب وشعراء الشباب ما كانوا يوماً بحاجة الى التشجيع أو الانصاف : فهم يعملون متواضعين ، وهم يشقون طريقهم بين الأمواج صامتين ، وهم يخدمون الأدب بدمائهم وأرواحهم وأموالهم غير متمهلين أو شاكين ، وهم لا يطعمون في أن يعطف عليهم كاتب أو أديب ، وهم لا يهمهم أن يمدحهم مادح ولا يسخطهم من ينسكرك لهم متنسكراً أو يقنمرك لهم متنسكراً ، فهم قوم فوق الرضى والسخط والاحتجاج والخصومة ، قوم لهم رسالة في الحياة خلقوا ليؤدوها ويلفوها مستمدين في سبيلها الألم والكفران ، وإذا عزَّ عليهم ما يلاقونه في سبيل الدعوة

من عنت وإرهاق ، فالزمن وحده هو الفاصل والمستقبل كنفيل بالانصاف ، وبحسبهم
لجأحاً أن قد غدا لهم صوت مرهوب وجبر منشور وإن أدباء الشيوخ قد أحسوا
بنشاطهم واعترفوا بوجودهم فأخذوا يرصدون لهم في كل طريق ويطاردونهم في
كل سبيل ، وإن في ذلك للآية الكبرى على فوز الشباب رغم إرادة الشيوخ !

ولعلك الآن أيها القارئ قد برمت بالقديم وأنصار القديم ، ولعلك قد مللت
حديث القديم وأنصار القديم ، بل لعلك لا تكون حائقاً على أني أصابك بالقديم
وأنصار القديم ، وما كنت لأضجرك أو أصابك لولا أنهم هم الذين يدعونا الى
هذا الضجر وتلك المضايقة ، ومع ذلك فأنا زعيم بأن أدوِّح علك وأبدل الضجر
ارتياحاً والمضايقة انبساطاً ، وإذا شئت فتمسك معي أيها القارئ الى دنيا الشباب
لستكشف أسرارها وكنوزها ولستطلع روائعها وعجائبها ولنرى أية دنيا هي هذه
الدنيا العجيبة الغريبة . ما هذا السكون السائد والصفاء الشامل والمحبة المشرقة في سماءها ؟
هي خصائص هذه الحياة العجيبة ! وما هذه الجيوش الزاهرة تمشي فلا ضغينة بينها
ولا كيد ولا حفيظة ولا شجار ؟ وما هذه الرحمة والتسامح والانسانية والتسامي ؟
هؤلاء هم جند الشباب ورسل الهداية مصابيح الدجى وتلك هي سماءهم ! أجل ،
ما أدروا هذه الدنيا وأفتنها وما أحقها بالخلود ، وأنها الجديرة بأن تحب وأن
تستثير غضب الواجدين وسخط الكسالى المتخلفين .

والحق انه اذا كان هناك من فرق بين أدباء الشباب والشيوخ فذلك أن أدباء
الشباب يدينون بالابتكار لا بالتقليد وينزهون أنفسهم عن سخائم الشيوخ من
أدى الآخرين والكيد بهم أو الحقد عليهم ، هم أحوة رحمة فيما بينهم يفرح كل منهم
بمجهود الآخر ويفخر به ويكثر حتى لكأنه بضعة منه هو ، فأنا كأديب شاب
لا أستطيع أن أعبر لك عن مقدار فرحي واغتنباطي عند ما أقرأ قصيدة رائعة أو
بحناً مفيداً لشكري أو أبي شادي أو العقاد أو ناهي أو الصيرفي أو سيد قطب أو علي
طه أو غيرهم من أدباء الشباب ، ولو كنت أنا صاحب هذه القصيدة أو ذلك البحث
ما اغتبطت كل هذا الاغتنباط ، فبتلك النفوس السامية التي يغمرها الحب العام ينمو
الأدب ويزدهر ويستقبل عهداً جديداً سعيداً ولو كره الغاشمون !

وإنني لأبعث على البعد الى رسل الشباب بأرق التحايا ، وأحيي فيهم الدأب المتواصل
والجهاد المشكور ، رغم ما يعترضهم في طريقهم من عقبات وأشواق

عبر العزيز عني

رسائل النقد

يرى بعض النقاد ان القسوة في النقد هي خير سبيل فينتهج لرفع مستوى الانتاج الأدبي ، ومن هذا الفريق صديقنا الدكتور ركي مبارك ، ويذهب فريق آخر إلى وجوب التطرف في النقد معلناً أن في ذلك الخير كل الخير للأدب ، ومن هذا الفريق الأدباء عباس محمود العقاد (قبيز في الميزان) ومصطفى صادق الرافعي (على السفود) ورمزي مفتاح (رسائل النقد) . وسواء اتفقنا وهذا الفريق في الرأي أم لم نتفق فإن لكل نافذ وجهة نظر يعتقد أنها عين الصواب — وقد قرأنا في مجلة « الأسبوع » كلمة للأديب محمد علي رزق يحمل فيها على الدكتور رمزي مفتاح ويرميه بأنفاظ تخرج عن النقد الأدبي والمظر الفني ، وهو في ذلك متشيع للعقاد ، وما كما نحب أن بتورط رزق فيما كتب ، لأن العقاد نفسه ممن استقوا هذه السنة يوم كتب (قبيز في الميزان) وقبلها (الديوان) لئلا من شوق بل لاشك في أن العقاد هو الرائد لهذا الطراز من النقد . على ان هذه القسوة لا تكفي لهدم أعلام الأدب ، وكما بقى شوقي شاعراً جليلاً رغم طعنة العقاد ، فسيبقى العقاد شاعراً ممتازاً رغم طعن الرافعي ومفتاح .

على ان الكتاب الذي نحن بصددده اليوم ، وهو « رسائل النقد » ، يختلف اختلافاً كبيراً عن كتابي العقاد والرافعي ، فرسائل النقد بطوى بين صفحاته بحثاً فلما يستطيع كاتب أن يوفق إليها كتتحليل نظرية النقد العصبية وتخطئه فكرة وجود العقل الباطن ، ودراسة فلسفة الموسيقى ، وغير ذلك مما يلقي لنا ضوءاً على مؤلف الكتاب وسعة اطلاعه وعمق تفكيره كما ندلنا لغة الكتاب على مقدرة المؤلف اللغوية في التعبير عن رأيه .

وللكتاب مقدمة بقلم الأديب جبران سليم جاءت بها أبيات للمرحوم طانوس عبده نظر إليها العقاد ونقل معناها وأكثر ألفاظها نقلاً لا نستطيع نسبته إلى توارد الخواطر ، فأما أبيات طانوس عبده فهي :

أحبك لا لجمال وُصف	فكان الرسول إلى كل قلب
ولا لجمال به نتصف	صفائك في كل حذب وصوب
ولا لذلك عجب عُرِف	فكان السبيل إلى كل عجب

ولكنّ هذا العقود افتتن (بأنّـ) و(أنـ) المنى والمرام

وأما أبيات العقاد فهي :

لست أهواك للحال ، وإنّ كا ن جيلاً ذاك الحيّا العفوف
لست أهواك للدكاه ، وإن كا ن ذكاه يذكي النهى ويشوف
لست أهواك للدلال ، وإن كا ن ظريفاً يصبو إليه الظريف
لست أهواك للخصال ، وإن ر ف علينا منهن ظلّ وريف
أنا أهواك (أنـ) (أنـ) ، فلا شيء سوى أنتِ بالعقود بطيف

نفتقل بعد ذلك من المقدمة إلى صميم الكتاب ، فأقول إنه لولا شدة المؤلف في بعض ألفاظه لكان هذا الكتاب من أحسن كتب النقد التي أنجبتهم الأفلام المصرية إن لم يكن أحسنها ، وقد ساق إلينا المؤلف تمهيداً ظريفاً في نشوء الصداقة بين عبد الرحمن شكري وصديقيه العقاد والمارني في أسلوب قصصي ممتع حلوا الفكاهة والعبارة ، كما ساق إلينا مقدار تأثر هذين الأدبيين بأخيلة شكري وشاعريته وكيف أنهما جعدا فضله بعد ذلك ، ولكن الحقيقة أن العقاد والمارني لا يزالان إلى اليوم يعترفان بفضل شكري عليهما ويكبران شاعريته ، غير أن المازني يعتقد أن شكري هو الذي بدأها بالإسامة .

وتطرق بنا المؤلف بعد ذلك إلى نظرية النقد العصبية وهو بحث يكاد يكون الأول من نوعه في كتبنا الأدبية ، وقد أطال فيه المؤلف في غير تعرض للعقاد وإن رجع إليه في الفصول التالية وغرضه الأول من ذلك فائدة القارئ .

ثم انتقل إلى تاريخ العقاد بقلمه وفيه يقول العقاد إنه لم ينل قسطاً وافراً من التعليم بين جذران معهد أو جامعة ، وقد أخذ عليه المؤلف قوله إنه غير آسف على ذلك !

فرمزي مفتاح بحالف العقاد في نظرية الاطلاع الحرّ ، والحقيقة أن التعليم المنظم الجامعي يوسع آفاق العقل ويبني الأساس للاطلاع الحرّ ، وهناك من الشعراء من لم يتأق شيئاً من التعليم في معهد منظم ، ومع ذلك عُدّ من أعلام الشعر ، والمسألة هي أن التعليم المنظم لازم للقائد الاجتماعي والمسكر وأقل لزوماً للشاعر ، لأن هذا يعتمد أكثر الاعتماد على الابتكار والاستحداث . فإذا أخذنا العقاد كشاعر

وجدنا أنه محق في قلة أسفه على انعدام الاثر الجامعي من حياته ، وإذا تناولناه كقائد لمحنة سياسية في مصر وجدنا أن هناك نقطة ضعف في حياته .

هناك نقاط تتأرجح بين المسألتين الخلقية والشعرية في حياة العقاد فؤلف الكتب يستلبط من شعر العقاد أنه يميل إلى الغايات اللواتي تلتف حولهن المجالس ويصبو إلى العريضة ، ثم يقول إنه كثيراً ما يوجه شعره إلى صيغة المدكر ، ولكننا نرى أن المبدأ السائد والصحيح أن الفنان يجب أن يسعى إلى غاية الكمال الفني لا إلى غاية الكمال الخلقى .

وقد قالوا إن شكسبير كان مدمناً عربيداً صعلوكاً وقطعوا أن أوسكار وايلد كان يستوحى غلامه ، وهذا بوديلير الشاعر الفحل يعيش في جوٍّ من الفسق والمخدرات والحمر ، فنحن نرى أن ما يعيب الشاعر في خلقه لا يعيب فنّه بلرة ، بل ربما زاد فنه جمالاً ومعموراً .

هذه المذاهب الفنية كثيرة وقد يجتمع عليها نفرٌ ولا يقرّها نفرٌ آخر ، فهناك في ألمانيا موطن للعري يستمرّؤه أهله وينكره غيرهم ، ومن الناس من يهيم بالاباحية ويؤمن بالشيوعية في اللذات ومن ذلك قصيدة العقاد (ليلة الأربعاء) يصف بها ليلة في دار فيقول :

فنهضنا للهمور في دار ذى القر نين بين الصحاب والقرنام
ووصلنا مساءها بصباح ووصلنا صباحها بمساء
ثم يرى الشاعر أن الحبيب يميل عنه نحو ذوى الثراء فتحرقه لوعة الفقر والحرمان فيقول :

حسبنا منك أن نراك وإن كنّا نتميل الجفون بالاغضاء
ونجمل الغنى وما الحسن إلا سلامة عند معشر الأغنياء

قد يشعر القارئ بأن هذه القصيدة تنقص خلق العقاد وهذا ما يراه المؤلف ولكننى أرى أمراً آخر — فهذه القصيدة تحتمل أحدرايين ، فاما أنها اجتماعية وإما أنها شخصية ، فان كانت الثانية فنحن نوافق المؤلف في رأيه وإن كانت اجتماعية — أعني أنها لم تقع بهذه الصورة الاشتراكية — وانما يعنى العقاد بها لوعة الفقير حينما يشعر بالحرمان وتحرق نفسه إلى ما في أيدي ذوى الثراء من نعمة وطيبات ، هنا نرى أنها قصيدة ممتازة ولا شك .

وهناك قصيدة لعبد الرحمن شكرى مطلعها :

يا وضىء البساتين وحيى الوجنات

إلى أن يقول :

سألوا فى أىّ حالٍ هو أحلى فى الصفات

قلتُ أحلى ما تراه فى حديثِ اللحظات

فإذا أرضى لحاظاً كان أحلى فى السبات

وهو أحلى منه إن فا . وأحلى فى الصمات

وإذا صدّ فا أحلام جهنّ النظرات

فإذا لاق فا أحلام طلق اللحات

كلّ حالٍ منه أشهى حالة فى الحسنات

وقال العقاد متأثراً بقصيدة صديقه شكرى :

صنفه لى صنفه وما كان بمجهول الصفات

أترى ألبقّ منه باسطياد المهجات

صنفه فضبانٍ وصنفه لأعباً بين اللدات

ضاحكاً كالصبح بمحو بالضياء الظلمات

صنفه فى كلّ كساء صنفه فى كل الجهات

ويقول الدكتور مفتاح إن العقاد أخطأ فى قوله (صنفه فى كل كساء) لأن

الحبيب لا يكون فى كساء غيره فى كساء آخر ، وكذلك (صنفه فى كل الجهات) لأن

الحبيب لا يكون فى جهة غيره فى جهة أخرى .

بيد أننا لا نوافق الدكتور على ذلك لأن من الشعراء من تفننهم الأضواء

والأطيار والألوان ، وإليه قصيدة (الثوب الأزرق) للعقاد فى من أروع الشعر

الحديث ، وإن كان لا يؤمن بشعر العقاد فإليه أبوشادى الذى لا نكاد تخلو قصيدة

له من الألوان والأطيار ، على أن للأثواب المتباينة آثاراً متباينة فى نفس الشاعر

فقد يتشامم رؤية الحبيب فى الثوب الأسود ويتفاهل للثوب الأبيض ويتنهج للثوب

الاحصر وهكذا - كما أن لاختلاف الجهات أثرًا قويًا في نفس الشاعر فوقف الحبيب على الشاطئ يعطى صورة غير صورته في الممدع ، وتختلف هذه وتلك عن موقفه بين الزهور وهلم جرا ، فهذا البيت جميل ولو كنت أبا العقاد لتوسعت فيه فهو يتضمن معاني جمة .

أما عن قصيدة (القريب البعيد) للعقاد والتي يقول فيها :

وأشد ما لاقيتُ من ألم الجوى قربُ الحبيب وما إليه وصولُ
ففي عنوانها ومعناها نظر قريب الى بيت ابن الرومي :

هي في المين وهي بُعد من نجم الثريا فهي القريب البعيد

على أن المعنى أصبح مطروفاً متداولاً ردده ألف شاعر ومتشاعر . إلى ذلك بحث في فلسفة الموسيقى هو من البراعة - كان كبير يسوقه الدكتور رمزي ولا يتعرض في حلاله للعقاد فيتركك لقراءته بهدوء وأنت بين اعجاب ولذة ، وهذا البحث وأمثاله هو ما جعلنا نعترف بقدر هذا الكتاب .

قد أطلما ، ولو أن الكتاب يستحق من الاطالة أكثر من ذلك ، وكما يحب أن ترى رسالة النقد في هدوء حتى لا يفتاب الناس شك في نية المؤلف التي لا جدال في صفاها ونبالتها ، ففيه آراء صائبة ونظرات صادقة وفيه حدة غير مرغوب فيها . على أن للجهمور أن يقرأ ويحكم ، فإلى العقاد بالرجل المجهول المسكان في عالم الأدب والشعر ، ولا رسائل النقد بالكتاب السطحي الضئيل القيمة ؟

صالح جودت



ديوان صالح جودت

تمهيد

بين يديّ اليوم ديوان صالح جودت وهو الثمرة الأولى لشاعر من شعراء الشباب وبجواره بعض الدراسات التي تناولته أقرؤها وأنصفحه فأراها على اختلافها وتنوعها نظرات عامة لا تتجاوز في مجموعها شخص الشاعر وتوثبه ونهوضه أو وداعته

وسكونه ، إلى غير ذلك من أخلاقه التي لا تعنى المناديين والقارئون بوجه عام بقدر ما يعنيتهم شعر الشاعر واتجاهه وقيمتها الفنية .

ولست أمهد بذلك إلى أن كلمتي هذه ستعالج شعر صالح جودت من جميع نواحيه أو أستوعب مواطن الجلال فيه ، ولكني سأقصر بحثي اليوم على نواح ثلاث من شعر هذا الديوان إن لم تكن جميعته فإنها أوضح ما فيه ، وتلك الأبواب الثلاثة هي الغزل والاجتماع وشعر المناسبات .

الغزل

يخيل إلى كما يخيل لكثيرين ممن اطلعوا على هذا الديوان أن (صالح جودت) شاعر غزلي بطبعه ، ولقد في رياض الحب وأرضع في مهده لبايه ، ونشأ في بيئة بائسة لم تر الحزن ولم تعرف إلى الشقاء ، فهو شاعر عاطفي دقيق الاحساس تفرغ شعره أو تسمعه فلا تشك في أنه جزء من نفس صاحبه وقطعة من روحه لا أثر فيه للتكلف ولا للرياء - وإذا كان بعض الشعراء أن يستتروا وراء شعرهم وأن يغالطوا قارئهم فيقولون غير ما يفعلون ويتحدثون بغير ما يتصفون فإنما بأيدينا من شعر صالح نستطيع بعد أن رأيناه وحادثناه أن نقول غير مخالفين إياه مرآة لنفس صاحبه وصورة من هويته ووداعته .

أقرأ الآن قصيدته (على ضفاف الزمالك) فتتأمل إلى روعة الغروب في تلك الضاحية الجميلة خلال الدجى حيث يرخى سوداء ثيابه على شاطئ النيل الصامت الحزين - وفي زورق صغير يمرق صوت مجذافيه اجلال هذا السكون يجلس صالح حيث ينبجج خياله ويطلق إليه العنان فيتمثل فيه الحبيب ويرى شخصه من خلف الدجى فيناجيه قائلاً من غير براعة ولا قرطاس :

أظلم الأفق من سماء الزمالك وطوت نوره الليالي الحوالك
وانشئ الزورق السروح بمسبب يتمنى لقاء الحبيب هنالك
وهفت بي سفينة الفسكر حتى لاح خلف الهزيع طيف خيالك
ثم يشرح له آلامه ونواعج شوقه ومكانته من نفسه فيقول :
أنت أفصى الآمال عندي فقل لي يا حبيبي ما منتهى آمالك
أنت ملء النهار والليل في الف كبر فهلاً خطرت يوماً بآمالك

ثم يشمس خياله وتطغى عليه أحلامه فيطلب الى هذا الحبيب وصاله وينصح
بانتهاز الفرصة والتمتع بالشباب قبل أن نزول دولة جماله وينقضى ربيع حسنه ونضارته
ويتركه بين الندم والحسرة فيقول :

أيها الجمالُ سوف تولى وقريباً يحلُّ يومُ زوالك
فاختلسْ فرصة الشباب ومتع يا حبيبي أهل الهوى بوصالك
سوف يمضي الجمالُ يوماً فتمضي تنأى بذكريات جمالك

وترى صالح في غزله يرى كما يرى شوقي أن الحياة الحب والحب الحياة ، فهو
إذا أحبَّ أو تغزل غالى في حبه وخلع على حبيبته جميع ما في الكون من كمال وجمال
فهي ابتسام الورود وضوء الشمس والقمر وما كان له أن ينظر الى أولئك أو يمشقها
لولا انها صورة لحبيبه أوقبس من ضوئه ، واستمع اليه حين يقول :

ما عشقت الورود لولا أنه صفحة سالت عاينها وجنتاك
ما حسبت الشمس إلا أنها تتلظى يا حبيبي من جفأك
ما عبدت البدر لولا أنه لحظة تلبع من تهر سنأك

ولا يقنع بذلك ولا يقف عنده بل يذهب الى أبعد من ذلك : فيزعم انه لم
يخلص العبادة لله إلا لانه تمثله في عيون الحبيبة ولاح له في شخصها فصلى له وسجد
وفي ذلك يقول :

رأيتُ الألوهة في ناظريكِ تلوح خلالَ الجمال الخفى
فأسرفتُ في صلواتي اليك فما لنت للعابدِ المترفِ

الحب المذرى أو الحب الفنى هو حب الجمال لذاته ، يتغزل الشاعر في الميون
السود والشعر الذهبي والعنق العاجي والخذ الوردى كما يتغزل في الوردة الباسمة
والتمثال المتقن والقمر المطل والجداول الرقاق لانه يرى في كل منها لوناً من ألوان
الجمال وصورة من صورته تمجيب النفوس الصافية وتطرب الأذواق الصقيلة السامية ،
وهذا النوع الجميل من الغزل هو الذى يفيض به هذا الديوان الذى بين يدي على
صفره . اسمعه يقول في قصيدة (المارد) :

لك شعر ذهبي فاني ضاع في موجاته قلبي وذاب

لك خندان تجرت فيهما حمرة تنساب من قلبي المذاب

والعيون الزرق من فوقهما غاديات رائحات كالسحاب

واعمل في زرقة العيون نوعاً من الجمال أذكر اني لم أره ولم أقرأه . يتنزل فيه صالح جودت ولا يعدل به أى لون من العيون في رأيه ، فهو لذلك يهدى اليه ديوانه ويرسل فيه قصيدته التي يختتمها بهذا البيت :

العيونُ الزرقُ والشعرُ الذهبُ الجأني يا حبيبي لهواك

ثم يذكرها بعد ذلك في أكثر من ثلاثة مواضع من ديوانه ، يذكرها في قصيدة (جبروت) محاطباً الحبيب :

عيونك الزرقُ نامتْ من مدى الليل يسهر

ويكررها في هذا البيت من قصيدة (الشارد) وقد سبق ذكره :

والعيونُ الزرقُ من فوقهما رائحات غاديات كالسحاب

ويكررها للمرة الخامسة في البيت الآتي (ص ١٠٩) :

كلّ ما قدمت قربان على الصب وجب وفداء للعيون الزرق والشعر الذهب

وتعود فتري صالح بصف جسماً عارياً أو شبه عارٍ على شاطئ ستانلى فيقول في أدب وعفاف :

لست أنسى لحظة الصيف وما جرت عليه لحظة بين غواني الماء في الاسكندرية

إد تجردت وألقيت من الثوب بقية حدثت مما طوته من ثنايا قدسية

لم حرمت على عيني نواحيك الخفية أنت إلهامي ومعناى ووحى الشاعرية

وانا الزاهد فيما رغبت فيه البرية

وفي البيت الأخير استدراك واحتراس جميل يرتفع بالشاعر ويسمو بنفسه ، على أنه ثمة معنى من معاني الغزل أسمى من هذا النوع وأبعد منه منالاً يخيل الى أن شاعرنا قد تسامى اليه ونظم فيه : ذلك هو الحب للحب ، ولا يزال هذا النوع صراً غامضاً محسّ ولا نستطيع تحليله - فقد يفنى الجمال ويبقى الحب وقد يعمش الانسان القبيحة وبعثها قلبه وينأى عن الحسناء على ما فيها من جمال . واستمع الى صالح إذ يقول :

عشقت بك الجسد المبقري وليس وراء الهوى مأرب
 كن يشهد الخمر في كأسها فيشمل منها ولا يشرب
 وانظر اليه حين يقف من محبوبته موقف الحائر وبصارحها بأن موضع حبه
 شيء وراء الجمال يشعر به قلبه ويعجز عن وصفه لسانه فيقول :
 فيك أمرٌ فوق الجمال سبق أبداً الدهر حيرة الأيام
 ثم تأمله شاعراً رجم القلب رقيق العاطفة يشفق على حاشقه من العناق رحمة
 بقده المرفه ويضن به عن التقبيل خوفاً عليه من حر أنفاسه ويقنع بحبه حب
 الوثني لمعبوده يسجد له ويصلي عن كسب دون أن يحس أو يقترب منه ، والبك بعض
 قوله في ذلك :

أحبك لا للعناق فاني أخاف على قدك المرفه
 ولا ألتئم ، اني أخاف عليك من النفس المحرق المتلف
 ولكن أحببك كالوثني وأزهد فيك وإن تسرف

وأشبه بهذا المعنى أو قريب منه قول الشاعر الذي يشفق على حبيبه من خفقان
 قلبه :

زحزحته عني وكان معانق كي لا ينام على فؤاد حافق
 وبعد هذا كله ترى صالح جودت شاعراً قائماً يمثل لك الحب الصادق والخيل
 الوفي الذي يقنع بطيف الحبيب ويكتفي منه بالنظرة يرسلها عليه في المنام إن ضن
 بها عليه في البقطة ، فيقول :

انه الطيف سلوة المتمنى وعزاء المذهب المتهاك
 ويتمنى لو يبيع لحبيبه روحه بساعة يقضيها معه ميتاً في قبره فيقول :
 هذه روحي فخذ إن شئت إنني ألقيت شوقي أطعمك
 ليتني أملك إبدالي بها ساعة في القبر أقضيها معك
 ولولا الخيال الجامع لقلت لصالح أي معنى في اجتماع الميتين في القبر بعد أن
 تفارقهما الروح ؟

وتراه شاعراً فسيح الخيال يتسع خياله الى الحبيب بهجر حبيبته فيمرض ويموت

وتساء الطيور فيخفف من تبهه وبحضر لزيارة قبره فترنّد اليه الروح وتماثقان
ورق صفائح القبر ، أليس ذلك معنى الآيات الآتية :

هاجر كم صدّ عنه طائراً قاه حتى جاءه طيرٌ نعانى
فتناسى التبه وارتدّ الى هيكلى فارتدّ روحى وجنّانى
وتماثقتنا وأحيينا الهوى وبعثنا فى الهوى طيرَ الامانى ا

وهل رأيت أرقّ من تلك العاطفة التى يقول صاحبها لحبيته : اشربى الكأس
لأتم شغفى قبل موئى بأثار قبلا نك فيها ؟ ويصور لك البيان الآتيان هذا المعنى :

اشربى الكأس واتركى لى فيها قبلة تستقرّ بين عظامى
قبلما يخطر النسيم فيمضى بأمانى الهوى ويذرو حطامى ا
وينفس على الدموع جربانها على خدود حبيته ، ويتمنى فى موضع آخر أن يكون
دموعاً لها حتى يسيل على خدودها أو يسعد بتقبيلها تقبيل هاتيك الدموع فيقول :
شهدت دموعك فوق الخدود فيا ليتنى دمة تسكبُ
فانى رأيت تغور الدموع تقبل خديك يا زينب ا
وأخيراً يذهب صاحب الديوان الى تقديس الجمل وعبادته ويرى أن له على
النفوس حقوقاً أقل ما يجب علينا أن نؤديها له ذلاً وخضوعاً فيقول :

كل ما قدمتُ قربان على الصب وجبّ
وفدالا للعبور الزرق والشعر الذهب

كما يقول فى موضع آخر :

يا رسول الحسن ما ارواحنا غير قربان ينفذى هيكلك ا

شعر الاجتهاد

أول ما يطالعك من هذا النوع قصيدته الرائعة التى افتتح بها ديوانه «الهيكل
المستباح» وصف فيها البنى وصفاً يدمى القلوب ويقطع النفوس - وصفها وهى
واقفة بالباب تبسم لكل قادم وتفتح صدرها لكل عشيق وقد عرضت بضاعتها فى
زمهرير الشتاء على من يسميهم «قطاع الطريق» وما بضاعتها سوى ذلك الجسم الدابل
والجمال المبتذل والحسن المنهوك . يقول فى مطلعها :

وقفتُ بالباب في ثوب رقيق تفتح الباب لقطاع الطريق
 كم سروق نال منها جابياً ومضى أما أعجب الدهر الطليق ١
 وبقسو صالح في فصيدته هذه على الأفذار وعلى الليالي التي ألجأتها إلى معابة هذه
 الآلام فيقول :

جعلت منها الليالي سلعة ما الليالي غير تجار الرقيق

عرصوها في طريق شائك ترقب المبتاع من أهل الطريق

وفي النهاية يأتي شاعرنا العف الرقيق أن يستمتع بهذا الجسم الذائب أو يعذب
 بهذا الجمال المعذب المنهوك ويخبرها بأنه لها صديق وكفى ، ويودعها بعد أن يطلب
 لها رحمة الله والنجاة من عذابه قائلاً :

يا إلهي كيف أعددت لها بعد دنياها عذاباً ٢ هل تطيق ١٢

أشقى الدهر يشقى بعده وهو بالرحمة في الأحرى حليق ١٢

والذين وصفوا البغي في بؤسها وشقاءها ونظروا إليها هذه النظرة العاصفية
 الرحيمة من شعراء هذا العصر قليلون ، بيد أنهم على قلتهم لم يتجاوزوا في رأيي صالح
 جودت بل لم يداووه في عمق نظراته وتغلغله في صميم الألم والشقاء ومشاركته إياها في
 إحساسه وصدق الاغراب عن شعورها. وأحسن ما بيدي الآسن من هذه المثل القلبية
 هي قصيدة المرحوم نقولا رزق الله « إلى بغي » التي يقول فيها :

قد رأينا الجمال زهراً على خديك لكنه استنحال دبولاً

وقمة يا ابنة الهوى وأجيبني كيف صيرت عرضك المبدولاً ١٢

وحماك المباح للناس طراً وهواك المضيع المرذولاً

ذكريننا فأننا قد نسينا ذلك الوجه يوم كان خجولاً

• • •

كم غنى تقبيل ثغرك صب يوم إذ كان بجمل التقبيل

ملكاً يوم كنت جسماً وروحاً لابساً من عفافه إكليلاً

رز الانتم للعفاف فالفا على ساحرة الفجور فتبيل

كنت كالبدر طلعة وكلاً صرت كالبدر نقصة وأقولاً

م أضلوك ثم قالوا يراه نحن منها ، فهم أضلّ مبيلا
كلهم مذنب اليك وما لا قيت إلا مضللاً وبجلاً
أبها الناس ذنبكم ذلك الله ب فكونوا اذا حكمتم عدولا

ثم نرى بعد ذلك قصائده : الحساء الباكبة ، والمهزلة الكبرى ، ومجـ ووزوا كدوبة
الموت ، ومواهب ، والسفينة الحائرة ، وسجين الليل يجمع فيها دائماً الى الفلسفة - فلسفة
الشك والاساؤل - فهو في معظم هذه القصائد كالسفينة المضطربة أو كالغريق بين
الأمواج يهبط بالقارىء تارة الى حضيض الحيرة والظنون ويطفو به الى سماء
الطمأنينة واليقين تارة أخرى . نقرأ له في المهزلة الكبرى :

طف بواذى الموت واشهد من أمم موميا اليأس وجثمان الألم
ويقول :

ما أصل الناس يهرون الصبا ويقولون عن الموت البلى
وهو عهد دونه زهر الشباب

وقوله من قصيدة أخرى :

من رآنى على الحياة وحيداً ظارقاً في محيط بحوى وهمى
قال : من أنت ؟ قلت : إني غريب قال : حدثت ؟ قلت : حدثت نفسي

فترى شاعراً صوفياً وناسكاً راهداً لبس مسوح العبادة وتبتل ونقص اليدين من
دنياه فهو دائب العزلة كاف بالوحدة والانقطاع عن الناس . واليك شعراً أشبه بحديث
النسك وعظات المتصوفين :

رُبَّ نفس قدر الموت لها غرقت بين الندامى والقدح

وتناست أنها تطوى السنين ثم تلقي الموت في رهبة

ويشتاق الموت في هذه القصيدة ويتمجده فيناجيه :

يا ضفاف الموت طالت غيبتى خبرى بالله أنى نلتقى

ثم تسمعه يتغنى على شاطئ استأنلى بهذه الأبيات التى تبعث الانس وتنمى

المحوم :

لست أنسى لحظة الصيف وما جرت عليه

لحظة بين غوانى الماء في الاسكندرية

إذ مُجَرَّدَت وَأَيَقَبَت مِنَ الثَّوْبِ بَقِيَّةً
وَتَقْرَأُ لَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ :

خُذْنِي فِي ذِرَاعِيكَ وَضَمِّنِي إِلَى صَدْرِكَ
دَعْنِي أَشْرَبَ النُّورَ الَّذِي يَنْسَابُ مِنْ شَعْرِكَ
وَرَوِّ لَهْفَةَ الظَّمآنِ بِالْقَبِيلَةِ مِنْ ثَغْرِكَ
هِيَ لِي لَيْلَةٌ أَعْلَى يَا لَيْلَى مِنْ حَرِّكَ

وَتَقْرَأُ لَهُ كَذَلِكَ قَوْلَهُ فِي مَوْضِعٍ ثَالِثٍ :

كَمْ رَوَيْنَا الزَّهَرَ وَالطَّيَرَ مَعًا وَأَنَا السَّاقِ وَأَنْتَ الْمُبْعُ
وَبَيْنَمَا مَضَجَّ الْعَشِيرَ عَلَى ضَفْتَيْهِ وَاحْتَوَانَا الْمَضْجَعُ
فَلَا تَرْنَابَ فِي أَنَّهُ شَابٌ مَاجِنٌ مَمْرُفٌ فِي شَهْوَانِهِ عَابِتٌ بِالْحَيَاةِ وَمَا فِيهَا ،
لَا يَعْرِفُ غَيْرَ اللَّذَّةِ الْعَاجِلَةِ وَلَا يَحْسِبُ لِلْفَدِّ وَلَا لِلْمَوْتِ حِمَاكَ ، وَبَيْنَ هَاتَيْنِ
النَّظَرَيْنِ الْمُتَنَاقِضَيْنِ وَالْإِتْجَاهَيْنِ الْمُتَمَارِضَيْنِ يَبْدُو لَكَ صَالِحٌ مَبْعَثُ الشَّكِّ وَالْخَيْرَةِ ثُمَّ
مَبْعَثُ التَّفَكُّيرِ وَالْإِيمَانِ . وَلَهُ فِي الْمَوْتِ قَصِيدَةٌ فِلَسْفِيَّةٌ يَصِفُ الْقَبْرَ وَحَسَابَ الْمَلَائِكِينَ
وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَالرُّوحَ وَنَهَائَتَهَا وَيُرَى فِيهَا كَمَا يَرَى غَيْرُهُ مِنْ فِلَسْفَةِ التَّصَوُّفِ أَنَّ
الْمَوْتَ سَمِينٌ يَعْبُرُ عَلَيْهِ الْأَحْيَاءُ مِنَ شَاطِئِهِ إِلَى شَاطِئِهِ أَهْدَأُ وَأَكْثَرُ طَمَئِينَةً وَسُكُونًا .
وَاسْتَمَعَ إِلَيْهِ إِذْ يَقُولُ :

أَلَيْسَ فِي الْقَبْرِ حَيَاةٌ أَمْرِي تَطُولُ بِالْمَرَّةِ إِلَى حَشْرِهِ
الْمَرَّةَ بِحَيَاةٍ دَهْرِهِ أَوَّلًا ثُمَّ يَنْتَهِي الْعَيْشُ فِي قَبْرِهِ
فَكَيْفَ قَالُوا إِنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ يَوْمٍ أَنِ مُقْبِبٌ فِي قَبْرِهِ ؟

وَفِي نَهَائَتِهَا يَقُولُ :

لَا قَالَ بِالْمَوْتِ سِوَى كَافِرٍ بِكَذِّبِ الْأَدْيَانَ مِنْ كُفْرِهِ

وَإِنْ كَانَ ثَمَّةٌ مِنْ مَا خُذَ عَلَى هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فَهِيَ اغْرَاقُهُ فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ وَذِكْرُ
الْبَيْتَيْنِ الْآخِرَيْنِ (فَكَيْفَ ، لَا قَالَ) إِذْ لَا دَاعِيَ لِأَحَدِهِمَا . نَدَعُ هَذَا وَنَنْتَقِلُ
بِالْفَارِسِيِّ إِلَى قَصِيدَتِهِ « الرَّاهِبِ الْمُتَمَرِّدِ » الَّتِي اسْتَنْفَذَتْ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ دِيَوَانِهِ . نَظَمَهَا
عَلَى طَرِيقَةِ حِوَارِ سَقْرَاطِي بَيْنَ رَاهِبٍ مُتَمَرِّدٍ عَلَى الدِّبْرِ وَكَاهِنٍ مُتَبَتِّلٍ عَالِمٍ بِخِلَافِهِ عِلْمٌ

اليقين ، وهي جديرة بالدراسة المستقلة . طرح فيها الدين والخالق وتعاليمه وتحرر من اسار العقيدة والجماع ، ثم شرع يناقش معظم النظريات الدينية كالموت والبعث والآخرة والجنة والنار والنواب والعقاب والقضاء والقدر .

وأول ما يسترعى انتباهك في هذه القصيدة هدمه على لسان الراهب ما ساء في قصيدته السابقة من اعتقاد في الموت وما بعده فيقول :

فلتحل أخراك عنى إنها عالم الشك ودنيا الارتباب
ويتبرم بالعبادات وحكمها قائلاً :

فونل الايمان ا دعنى أغنم لذة الدنيا فى الدنيا النعيم ا

ويعرّ الراهب في مرحلة الاعتقاد وطريق اليقين بما سر به ابراهيم في معرفة الخالق فيقول للكاهن : ما هو الله ؟ أهو هذه الأرض التى تحملنا أم الشمس المضيئة أم القمر المير ؟ أم الرعد القاصف أم العاصفة المجهتحة أم الموت المحتوم ؟ ثم يتدرج الى الشيطان وحقيقته فيقول : أم هو الشيطان ؟ لعله هو ا واسمعه اذ يقول لصاحبه في الدير :

أهو الشيطان من زبن لى هذه الدنيا ؟ إذا فهو الاله ا
وعلى رسلك يا شيخ ، فإ لى هذا اليوم معبود سواه ا
إيه باشيطان يارب الهوى يا إله الدهر يامر الوجود
ولا يزال الراهب بالكاهن يشككه ويبقى عليه مثل هذه الأسئلة :

كل ما يقضى على الكون جرى بيد الله كما قيل لنا
فاذا أفسدنا شيطاننا فى من قد أفسدت شيطاننا
وإذا أفسد تقى مرة فلم النار ا وما ذنبى أنا ا
حتى يتزعزع إيمان الراهب وتنهار عقيدته فيقول لصاحبه :

أيها الراهب قد كشفت لى حجب الحكون فزعزعت اليقين
أنت هدمت بقلبي دولة شادها الايمان دهرآ واليمين
فسلاماً أيها الدير على عهدك الماضى - وداعاً ياسنين

وتدوى نواقيس الصلاة فينادى الراهب إخوانه ويرشدكم إلى عبادة الشيطان فبستمون نصحه ويودعون الدير معترمين تركه في الصحراء ينهى من بناء - وهنا

تجد صالح الروائي المبدع والقصصى القدير ينقذ الموقف ويتدارك رهبان الدير
فيهبط عليهم ملك الموت قبل أن يغادروه ويبسط ذراعيه على رأس الراهب المتمرد
فيصيح بالشودة الموت مخاطباً ملك الموت :

ياملاك الموت إن قابلت رب العالمين قل له قد جاءك الراهب مصدوع اليقين
لابساً في موقف الموت مسوح الدامين فلقد علمته بالموت ما معنى اليقين
فليس اذا صالح ملحدآ ولا متمردآ على الدين كما حدثنى بعض عارفيه . وأكبر
الظن أن الذين يحكمون عليه بالالحاد وامتهان الخالق لم يقرؤوا له سوى قصيدته
« الانسان الأول » التى يقول فيها :

أفنى عظيم الحصى والترب تجربة إلا حنالة أضغاث وأشلاء
فصاغ آدم منها وهو ممتعض بعد الأمرين من عدم وإعياء
وراح بخلق حواء فما سمحت بقيةً منهما فى خالق حواء
فاضطر يخلقها من آدم فاذا مركب النقص فيها لحو بناءا

ولو قرؤوا هذه القصيدة التى نحن بصدددها « الراهب المتمرد » وقرؤوا الى جانب
ذلك قوله مخاطباً هؤلاء المتجنين عليه :

أنا لم أنكر الـهى ساعة بل عبدت الله فيما يبدع

لعدلوا رأيهم ورأوا فيه الشاعر المتدين الذى إن تشكك فى الخالق حقيقة فاعما
يتشكك ليصل بهذا الشك الى اليقين وقديماً كان الشك فى مذهب سقراط وديكارى
من بعده طريقاً من طرق الوصول الى الحقائق ، فهو يريد بذلك الوصول إلى إيمان
أرقى من إيمان المقلدين والجهلاء - أليس ترى ذلك واضحاً فى قوله :

ويا إلـهى بعيد

لكن قومى بودو

وأن أعيش جهولا

وطى تقسى سؤال

كتمته الناس لكن

على نقض يمينك

ن أن أدين بدينك

بما اختنى من شئونك

مخير فى فنونك

لم يحتجب عن عيونك

وقديماً وُجّه إلى الدكتور أبي شادي مثل هذا النقد لقوله مخاطباً أستاذه خليل مطران من قصيدة :

حبّبت لي الطبّ كائن به	كفوت بالدنيا ولم اكفر
استصغرُ العالم من عزّ	بالعلم والجهل والمنكر
كأنما العرف وإنكاره	سيّان في الروح وفي الجوهر
ما زلتُ بالباب ولكني	كالهارب النائم في عسكر
والجهر ^(١) الكاشف لا ينشئ	يشوقني وهما ولا يمتري
استنبطُ الأحياء في نوره	كأنني مستنبطٌ عنصري
كأنني الملاق في دفّة	والعالم الأكبر في مجهر
كأنما الانسان في قبضتي	مستعدّاً حياً لدى مخبري ^(٢)
أو أنما تشريحه نفحة	نحيبٍ بالعلم وإن يُقبر

ولكن مثل هذا النقد لا تقوم له قائمة في وقتنا الحاضر وقد اتسعت الثقافة وأدرك النقاد من معاني الفلسفة والتصوف ما لم يكن يدركونه من قبل .

شعر المناسبات

أذكر أنني قرأت للدكتور أبي شادي في الصيف الماضي مقالا نشرته مجلة (الرسالة) بنعي فيه على شعراء المناسبات ويقول إن المناسبات لن تخلق شاعراً عبقرياً ، وكأن أبغض الشعراء إليه هو أسير المناسبات وعبد الظروف ، ويرى أن المناسبات إن كنت شاعراً فلن تستطيع أن تخلده ويعتقد أن هذا النوع الذي نرغم عليه البديهة ويحفز اليه الشعور لا حياة فيه ولا خير للأدب من وجوده . ونحن نخالفه في ذلك ونقول إن جميع الشعراء مدينون في عهودهم الأولى للمناسبات، وأنت ترى أنك نفسك أول قرضك الشعر كان في رثاء عزيز لديك أو نهضة صديق أو دعابة في مجال أئس إلى غير ذلك من المناسبات التي هي نهزة البديهة ومنار الوجدان .

(١) الميكروسكوب (٢) المخبر : المعمل العلمي الاختباري

ونضحي بكثير من الشعر العربي ومجرده من أجل نواحيه إذا نحن وافقناك على الزاوية
بشعر المناسبات : فما اعتذارات السابعة للشعان ولا مدائح زهير لحرم بن سنان ومدائح
حسان للرسول والمتنبي لسيف الدولة وشوقي لتوفيق وعباس إلا من حمل المناسبات
وخلقها . ونى يوم لم تكن أنت يا سيدى فى شعرك مديناً للمناسبات : أبوم رثيث
سعد وحافظ وشوقي وفيصل أم يوم وقفت على شاطئ استأنلى فأعجبك منظره وحرك
خاطرك مرأى غوانيه فارتجلت فيه قصيدتك التى منها :

ردوا شعاع الشمس حيث تطلّ ودعوا الحمان مكانها محتلّ
الخالعات من الثياب أجلّها واللابسات الحنّ وهو أجلّ

أم يوم نظرت الى راهب الدير من نافذة بيتك فناجيت به قصيدتك الرائعة ، أم
يوم أطاف بك الذباب وأنصرت نسيج العناكب فتمتمت شفتاك بأبيات سجلت بها
شعورك نحو كل منها على القرطاس (١) ؟

كل هذه المثل وأشباهها مما هو مدوّن فى دواوين شعرك خلقت مناسبات خاصة
وأبرزته الى العالم ظروف تختلف قوة وضعفها . بيد أنك فى أكثر الأحيان لم تبخل
على قارئك بالتصريح فى صدر قصائدك بالمناسبات التى دعت الى مثل هذه القصائد .
ألمست ترى ذلك واضحاً فى مدام بترفلاى - المعبد المعتزل - طائر الطبيعة - أطيار
الربيع - طالب القوت - القلب المتفجر - مصور البحر - الينبوع - راهب الدير -
حارسة الفن - الطائر الحائر ؟ وهذه أهدى طريق الى خلود الشاعر ووضوحه عند
قارئه ، ولم كنت أود أن يتبعها شاعرنا شوقي بك فى شعره القى سبق رؤه أبناء النقد
فلا يفهمون ما أراد بالقصيدة ولا فى أى غرض قالها . ونعود الى شعر المناسبات فى
ديوان صالح جودت بعد أن أوضحنا رأينا فيه فلا نرى منه فى ديوانه غير قصائد ثلاث
اثنان فى الرثاء وثلاثة فى مهرجان القرش . فأما الأولى فهى فى رثاء أحمد شوقي
بك ألفاها بمسرح رمسيس فى ذكره الأولى وهى قطعة فنية تجلى فيها تقديره
لشوقي واعترافه به وبعبقريته ، أطلق فيها لحياله العنان فشى بين القبور باكياً
حتى عثر على قبر شوقي فخاطبه وناجاه وسأله عن مصر والنيل قائلاً :

(١) لقد مشرنا فى مجلة (الرسالة) نفسها ما يتفق وملاحظات حضرة الناقد

تمام الاتفاق ، وانما نعينا على الشعراء التعلق بالسطحيات العرضية - المهرور

مرت بين القبور يا مصرُ والده ع سكوب معذب عيني
وتبينت بينها جدت الله ر يوارى شعاعه القدسيًا
فسألتك : هل نسيت هوى الذيل وكنت المولة المشجبيًا ؟
وهتفنا : يا ساكن الخلد غردا فأجاب : البكاء أَرْضَى اليَا !
ثم يستمع الى روح شوقي بين الرموس تناجيه وتجيبه عن سؤاله بمثل هذه
الآيات :

كيف أسلو وقد تركت حسينا في حماه وكيف أنسى عليًا ؟
كيف أسلوك جنة الله في الارض وأنت التي رعيت بنيًا ؟
قد رضعت الحنان منك وليدًا فعرفت الغرام فيك صبيًا
أما القصيدة الثانية فهي دمعة على فيصل وصف فيها العراق قبله وكيف كان
غريباً مستعبداً جاهلاً فأطاق إثارة ولم شعثه وبذل العناية في تعليمه وكون منه
وحدة فالية وقوة فاهرة ، فاستمع اليه إذ يقول :

أين أصحى العراق ؟ أضحى مماء من ضياء وحكمة واثلاق
أضحت الامة الجمولة مجرى لرحيق العلوم حاور المذاق
أصبحت أمة البسادة روضاً موثق الزهر ناضج الأوراق
أصبحت أمة التناهد روحاً في ائتلاف وعصبة في وفاق

وأرى أن هذه القصيدة رغم وجارها أقوى في باب الرثاء من اختها .
أما القصيدة الثالثة قصيدة المهرجان التي نالت الجائزة الأولى فهي مثل من
هو من الشباب الذي يمثل صالح : تصور لنا النفس الوادعة في طموحها وهبوبها
ونضع أمام الناشئين صفحة من صفحات أجدادهم وتذكر المصري بماضيه ولا سيما
النواحي النائرة فيه فيقول :

لست أنسى في حياتي ليلة توج الدهر بها هام السنين
قد بعثنا الشعب من رقدته وفضضنا عنه أغلال السنين
هي مصر بنت فرعون الذي حكم الدنيا وساد المالكين

وأحياناً يتغنى بالحاضر وجهود الشباب فيه فيقول :

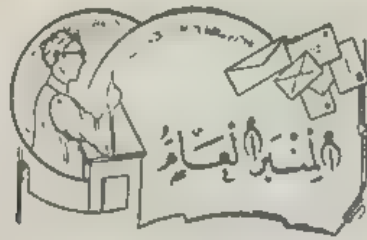
نحن شدنا مهرجانا حافلاً وحففاء بالوان المجون
ونشرنا فيه أعلام الهدى وعرضنا فيه آيات العنون
وكسونا بالياحين الربى فتبدت فتنة للناظرين
وتغنينا بلحن خالد وملأنا الجو بالشعر الرصين
ورددناها عليكم جنة فادخلوها بسلام آمين !

وفي النهاية يخاطب على ابراهيم باشا مدير المشروع قائلاً :

يا على عونك الله ، وما خاب من باقه يوماً يستعين
أنشى المصنع وافتتح بابه واقتل العطل وآو العاطلين
يا أمير الطب في أعناقهم عائلات من بنات وبنين

والآن وقد انتهينا من هذه الدراسة وقبل أن نضع القلم نعترف بميزة فنية ظاهرة غالبية على شعر صالح جودت : تلك هي الموسيقية العذبة ، تقرأه رائياً أو مهنشاً أو متغزلاً أو زاهداً منصوفاً فتشعر بدوع حلو الايقاع بحملك على قراءته والاستمرار في مطالعته . وفي رأى أنه لم يتكاف تلك الموسيقى في شعره ولم يقصدها وانما هو موسيقى بطبعه لافضل له فيها سوى اصطفاء البحور السهلة وإيثار الروى المطرب . ونحن إذ نقدم الى القراء هذا الديوان فاعلموا تقدمه كمثل من أمثلة الرقة والسهولة ، تقرأه فلا تحتاج الى معجم ولا تقف عند معنى غريب أو تركيب معقد أو أسلوب مشتبك تحتاج الى السؤال عنه ، وإذا كنا قد اجتزأنا في دراستنا بهذه الأبيات القليلة فكما يجتزى البستاني من الروض بالزهره أو العطر بالقطرة . ولا يزال هذا الديوان على صغر حجمه حافلاً بأنواع الجمال الفنى والشعر الحى الذى يناعى العواطف ويخاطب الوجدان مما يجعل كل كاتب وكل أديب فى حاجة الى مطالعته واقتنائه

طلبة محمد عبده



عبدالرحمن شكرى

وتوضيحه أدبه

أثار الجزء الأول من كتاب (رسائل النقد) الذى ألّفه الدكتور رمزي مفتاح ضجة كبرى فى الأندية الأدبية فقد تعرض فيه لانصاف الشاعر العبقري عبدالرحمن شكرى بينما تناول نقد شعر العقاد بأسلوب ممتاز فى دقته وتحليله ، وسيتبقى هذا الكتاب من المراجع الأدبية الممدودة فى النقد الحديث كما أصبح كتاب (على السفود) للسيد مصطفى صادق الرافعى من المؤلفات التى يشار إليها بالبنان فى العالم العربى .

وكان بين من استشارم للتعليق عليه الأديب الشهير ابراهيم عبدالقادر المازنى فقد كتب فى صحيفة (البلاغ) المؤرخة ٢٠ مايو مقالا فنياً بديعاً تحدث فيه عن ضميره الحى وعنف الدكتور رمزي مفتاح على حديثه ، ولكنه اعترف بأسائه الى شكرى وبسكفيره عن هذه الاساءة ، واشاد إشادة نبيلة بعقريه شكرى وبأساذيته ، مشيراً الى المحاضرة التى ألقاها عنه وقد نشرتها (السياسة الأسبوعية) فى عددها المؤرخ ٥ أبريل سنة ١٩٣٠ . والحق يقال إن مقال المازنى أعجبني من أوله الى آخره بالرغم مما فيه من بعض المغالطات ، وذلك لأن روح الصفاء وحب الانصاف تنجلي فى كل سطر من سطره بعكس ما عرفته فى العقاد من حب الادعاء والصلف والجور والتظاهر بالمصامية نقياً لفضل من خدموه فى جميع النواحي .

ولما كنت قد درست هذا الموضوع دراسة مستوفاة منذ خمسة عشر عاماً فلعلنى من أحقّ الأدباء بالتلخيص والتعليق :

(١) لاجدال فى أن العقاد هو الذى استثار شكرى للدفاع عن الأدب الحديث وأمانته متناولاً المازنى بالنقد فى مقدمة الجزء الخامس من ديوان شكرى ، ولكنه تناوله فى أدبه تامر . وهو الذى وسوس لشكرى بأن لا ينق بوعود المازنى ، وبأن

المازني غير أهل لمداقته مادام قد استحل أن يكون لصاً منصوص الأدب كما
ادعى أن كرامة الأدب عنده فوق كرامة الصداقة بمراحل !

(٢) لم نكسب تقع الواقعة حتى شجع العقاد بعض الصحف على نشر بذور الفساد
وكان أكثر ما يقف موقف الحياء الذميمة ، ثم انتهى أخيراً إلى إشراك المازني في
تحرير كتاب (الديوان) وشجع المازني على كتابة ذلك الفصل الخبيث ضد شكري
في الكتاب المذكور ، ووسوس للمازني بأن شكري هو الذي ينير ضلته جريدة
(عكاظ) وغيرها ، ولا يزال أثر هذه الوسوسة باقياً لدى المازني حتى الآن !

(٣) لم يكسب يطمئن العقاد إلى إغضاب شكري وتغييره من الحياة الأدبية حتى
عمل سرّاً على إصغار المازني نفسه في شتى البيئات ، وقد انتهى الأمر بالمازني إلى
العزوف عن قرض الشعر أو نشره كما عزف شكري من قبل ، وحيث خلا الميدان
للعقاد كما توهم ، وهي الأمنية التي عمل لها طويلاً على حساب النهضة الحديثة في الشعر
المصري .

(٤) لم يكسب العقاد يطمئن إلى هذا الوهم حتى تنامي كل ماضيه وأخذ يعتمد على
السياسة في الدعاية لأدبه ، مادام قد جعل هذا الأدب مطية للسياسة ، وقد ساعده
على هذا العبث جهل الجيل الجديد من الشباب بتاريخ النهضة الحديثة لشعر المصري ،
وهذا ما أسخطه أشد السخط على جهود العاملين لصون كرامة الشعر والشعراء من
التبعيات والاستغلال ، وما دفع به أخيراً إلى مهزلة إمارة الشعر المعروفة .

(٥) يدعى المازني من باب الإيهام باستغلاله التام ، أن العقاد لم يكتب حرفاً
يسوء شكري وأن من فضل العقاد على المازني وشكري إصلاحه ما أفسده ! وهو يعني
بذلك استمرار العقاد على الإنتاج الأدبي ! وهذا الكلام يمثل الطفولة البريئة فلنقرأه
صاحكين ، والمازني نفسه يعلم علم اليقين أن الماس الصناعي الذي يقدمه العقاد
لا يقارن بجواهر شكري ، وأن من يسهل ارتكاب جريمة هو في حكم مرتكبها
بغير نقصان ، ولا يجدي العقاد بعد ذلك أن يتظاهر بالأصالة والبراعة والعظمة
جميعها لديه صفات مزيفة تنهار عند الامتحان !

محمد الخولي

ديوان زكي مبارك

قرأت ما كتبه الأديب سليم الأعظمي في مناقشة ما أجبته به السيد مصطفى جواد ، وأسارع فأقرر أني قرأت ما كتبه بروح منعم بالسرور والاعتباط لأن القدر الحق لا يضايقني ، وإنما يضايقني أن يتطفل الجاهلون فيتكلموا في اللغة والأدب والبيان ، والسيد جواد وبلديته الأعظمي من الباحثين المهذبين الذين يجادلون بالحق هي أحسن فيفيدون ويستفيدون .

وأنا أجيب السيد الأعظمي اجابةً بعيدة من الاجابة كل البعد ، وأرجوه أن يتقبل تحميتي وثباتي

١ - قال الشاعر :

لم تقضى فتنة الدنيا وزينتها ما في شمائلك الغراء من فتنة

واعترض المعترضون على وصف الشمائل بالغراء ، وقالوا الصواب أن يقال « الشمائل الغراء » فأجبتهم بأن الألفصح في وصف جمع الكثرة لما لا يعقل هو الافراد وسقنا لذلك شواهد من القرآن ، ثم قلنا إنه لا مانع من حمل جمع أفعل وفعلاء على غيره من الجوع ، فماد المعترضون وأكدوا ان السحاة نصوا على وجوب تبعية النعت لمعوت في أفعل وفعلاء ، وذكروا شواهد من القرآن .

وأذكرهم بما قلت من مراعاة التطور في هذه المسألة ، لأن التطور في التعبير بما يحسب حسابه عند من ينظرون ، ولا عبرة بسؤالهم عن العصر الذي ألفت فيه الكتب التي وصفت الافعال بالجوقاء ، ولم تقل الجوق ، فان الخلاف بيننا في المبدأ : يقولون بحد جميع التمايز الى أصولها القديمة ، ونحن نقف موقف المسجل للتطورات الأدبية واللغوية والنحوية ، ونقرر كل ما يقبله الذوق ، ولا جدال في أن عبارة « الافعال الجوقاء » أخف من « الافعال الجوق » .

وعندي لهذا التطور شاهد كله قوة وحياة ، فقد جاء في أسئلة امتحان الكفاءة لهذا العام ما نصه :

« صف هذا المنظر ، ثم ناج القمر مثنياً عليه بما له من مآثر غراء ، وأبادر

بيضاء »

فقد جرت عبارة « مآثر غراء » وأبادر بيضاء « على السنة جماعة من صحاب
الاساتذة هم أعضاء اللجنة الامتحان لوزارة المعارف العمومية بالقاهرة .

ولو أنني وجدت شاهداً يقول « مآثر غراء » عند أى مخلوق من سكان
البادية في القرن الأول لأفنتكم ، ولسكنى مع الاسف أستشهد بكلام رجال يمشون
في القرن الرابع عشر ، وإن كانوا أعرف بمذاهب القول وأقدر على تصريف البيان ...
الاستشهاد بكلام أقطاب القاهرة في القرن الرابع عشر لا يقنعكم ، فما رأيكم اذا كان
يقنعنى أنا ؟ وما رأيكم اذا كان اليه المرجع ؟

يا حضرات السادة !

لا تذكروا القرآن في جميع المناسبات ، فهناك تعابير لا توهم بالفصاحة الا في
القرآن الكريم ، فالقرآن يقول « زوج » في المذكر والمؤنث على السواء ، وذلك منتهى
الفصاحة لأن طريقة التعبير لهذه كانت كذلك . أما اليوم فأنا ألوم الرجل الذى
يقول « كلت زوجتى » و « دعوت خادمى » في مكان « كلت زوجتى » و « دعوت
خادمتى » .

وأؤكد لكم أن اللغة العامية في هذا الباب أفصح من اللغة الفصيحة ، فان
العامية تراعى القياس ، على حين تقف اللغة الفصيحة عند حدود السماع فكامة
« قدّر » مؤنثة فتأبى اللغة العامية الا أن تقول « قدرة » بناء التأنيث لأن المؤنث
اللفظى أدل على المراد من المؤنث المعنوى ، واللغة الفصيحة تقول (رجل عجوز
وأمرأة عجوز » وتقول العامية « رجل عجوز وأمرأة عجوز » وهذا أفصح ، أى
أبين وأظهر ، والفصاحة هي الظهور والبيان ، والمعاجم تقول « امرأة سافر » والعامية
تقول « امرأة سافرة » .

والخلاصة أن فصاحة القرآن مدارها الاعراب باللغة المختارة لذلك العهد ، ولو كان
القرآن نزل في مثل هذه الأيام لقال « اسكن أنت وزوجتك الجنة » وقال
« وأصلحناه زوجته » ، ولو تأخر نزوله قرناً واحداً لقال « ان هذين لساحران »
في مكان « ان هذان لساحران » لأن العرب في القرن الثامن للميلاد كادوا يجمعون
على نصب امم ان في جميع الاحوال .

ألا ترى الرجال جميعاً يقولون : « استشرت زوجتى » ، ولا يقول الرجل « استشرت
زوجى » إلا بعد تأمل وحرص على متابعة اللغة القديمة ؟

وأنا لا أنكر أن اللغة التي نزل بها القرآن كان لها ملاحظ في إطلاق الزوج على المدكر والمؤنث ، لأن كلا الزوجين متمم لصاحبه ، ولكن هذا لا ينافي القصد الى التجديد الذي يوجب التفريق بين التذكير والتأنيث .

أنهم أنى لا أرى الخروج على لغة القرآن ، وإنما أقف عند عصر القرآن فأنتس ما كان فيه من ألفاظ وتعايير ؟ ان كلمة (نكاح) ترد في القرآن بمعنى الزواج ، ومنه الآية الكريمة « فانكحوا ما طاب لكم من النساء » ولكنها لا تستعمل الآن في المجلات والصحف كما لا تستعمل ألفاظ قرآنية كثيرة .

٢ — قال الشاعر :

يا ليت أنى كنت صنوك أو قريبك أو أخاك
أو كنت رغماً من علا في أو على قومي فتاك
فأرى جمالك في صبا حاك يا حبيب وفي مساك

أنكر السيد جواد كلمة « رغماً » وقال العرب تقول على الرغم ، وبالرغم ، وعلى رغم ، وبرغم ، فقلت إن توسع العرب في هذه العبارة بوضعهم لها أربع صور أبا حنى أن أضع لها صورة خامسة . فقال السيد الأعظمي إن النحو نفسه يهز رأسه انكاراً . وأنا أقول ليهز النحو رأسه كيف شاء فعلية هو أن يلتمس توجيهاً لهذا التعبير الفصيح . ولا تنسوا أيها السادة ، أن مهمة النحو هي توجيه الكلام المبين ، فالبيان يحى قبل النحو ، واللغة توجد قبل النحاة .

وبهذه المناسبة أذكر أن السيد إسعاف النشاشيبي اعترض على قول العقاد :

« هو صفر يكتبونه بالافرنجية خيراً مما يكتبونه بالعربية »

وقال إنه لا يعرف كيف يعرب « خيراً » في هذا الموطن ، وأنا أقول : أعربها كيف شئت ، فان الجملة صحيحة وإن عجزت عن توجيهها بالاعراب !

٣ — قال الشاعر :

يا موقد النار في صدرى مؤججةً ولاهياً بين أزهارٍ وأفنانٍ
فاعترض المعترضون وقالوا إن الاتهاب لا يوجد قبل الشمل ، فقلت لهم إن نار العشق تلهب قبل الشمل ، ولم يفهموا النكتة فعادوا الى الاعتراض !

٤ — قال الشاعر :

تعال أهديك من روحى بعاصفة تردى الانام ومن قلبى باعصارا
فقالوا إن المضارع مجزوم وجوبا في جواب الطلب ، فقلت انه مجزوم جوازا ،
لانه مجزوم على تقدير الشرط والشرط غير موجود ، فلنا أن نلحظه ولنا أن نهمله .
وذلك هو النحو الذى يدرس اليوم في المدارس المصرية ، ولكم أن تراجعوا
كتاب (النحو الواضح) وهو كتاب لم يؤلف مثله من الوجهة التعليمية .

٥ — قال الشاعر :

لو أفصح الغيب يوما عن مصائرهم لا قصر اللؤم قوم أي أقصاه
فقالوا الصواب مصائر فقلت : إن مصائر أخف من مصائر ، والخفة أباحت العرب
أن يقولوا منائر ، فقال المعترضون : الخفة وحدها لا توجب التورط في الخطأ ، وأنكم
أيها السادة ان الخفة هي التي خلقت القواعد في العربية ، فالأصل في اسم الفاعل من قال
وباع أن يكون قاول وبائع ، وخرج العرب عن الأصل مراعاة للخفة في اللفظ .
ولا تغضبوا من هذه الفلسفة النحوية فهي كل ما أملك !

وسأزيدكم ان لم يقنعكم هذا البيان !

٦ — أنكر السيد جواد جواز ترجيح الشرط على القسم في الجواب فأنينهم
بالشواهد وسقت اليهم قول ابن مالك فجاء السيد الأعظمي يقول إن هذا رأى
ضعيف أخذ به القراء وحده . ونقول إن رأى القراء له قيمة ، وفيه الكفاية في
الرد على السيد جواد . الذى أنكر بصفة فاطمة جواز ترجيح الشرط على القسم في
الجواب . ولو أنه كان يذكر قول القراء لما تورط في اطلاق المنع .

٧ — ماب الناقد تعدية (حرم) بالحرف في قول الشاعر :

كيف أصليتني من المجر نارا وحرمت العيون من أن تراكا

فقلت إنى أتعمد ذلك لأن تعدية هذا الفعل بالحرف أقوى في الاداء ، فجاء
السيد الأعظمي يقول :

« الدكتور لذلك يستحق التهنئة لأنه سبق الى ابتكار هذا المعنى الجديد بعد
أن أغفلته القرون »

وأنا أتقبل هذه التهئة من حضرة الاديب ، وما أحسبه يروقها مساق السخرية لأن أدبه أكبر من ذلك .

ثم قال مقتبساً كلمة المازني :

« وبعد ، قال الدكتور ركي مبارك أديب كبير ، وبجاعة له آثاره المشهورة ودراساته المعروفة ، وعالم من كبار العلماء ، وله في ذلك فضل غير منكور ، فلا يزيد أن يكون لغوياً نحويًا ، ولا ينقصه أن لا يكون » .

وما زلتُ أعتقد حسن النية في حضرة الأديب ، وإن كان يسرني أن يعلم أن التهم في غير موضعه ليس من أخلاق العلماء .

وأعود فأرجوه مرة ثانية أن يتقبل تحيتي وثباتي ؟

ركي مبارك



وحدة القصيد

السيد مصطفى صادق الرافعي علمٌ من أعلام الادب العربي المبرزين ، وهو جديرٌ بكل الجدارة باطراء الحيد محمد عبد الفتور (ص ٨٧٥) وبأكثر منه . ولكنني ألاحظ أنه إذا نحس فكثيراً ما يفرض وكثيراً ما يشط : مثال ذلك انتقاصه البالغ للعقاد فقد جرّده من كل موهبة شعرية ، وهذا كثيرٌ ... وإذا كنا نيب على العقاد سلوكه هذا المهلك ازاء من طابت له مساواتهم من أنداده فلا يجدر بأحد من منتقديه أن يصنع مثلما يصنع هو ، وكفى ما أصاب الجو الأدبي من التكمير والتمساد بسبب هذه الخطوة الملتوية .

وقد لاحظتُ أن السيد الرافعي قد تورط في أمداح طويلة عريضة لشعراء لا يمكن أن يقارنوا بالعقاد وليست مصادق شعراً بالمجولة ، وما ذلك الا من قبيل ضرب شاعر بأخر ١ ودفعت حماسة العيد به الى أن يقول في موضوع « وحدة القصيد »

منتقداً للعقاد : « ... واذا ممي المقالة قصيدةً وخلط فيها خلطه وجاء بها في أسوأ معرض وأقبحه وخرج الى ما لا يُطابق من الركاكة والغشاة قال لك : هذه هي وحدة القصيدة ، فهي كلٌّ واحدٌ أفرغ إفراغ الجسم الحي ، رأسه لا يكون الا في موضع رأسه ، ورجلاه لا تكون الا في موضع رجليه . » والرافعي يردّ على نفسه بنفسه فيما رواه من التدليل . أليس الرافعي هو القائل :

أنا « فلان » بعدها أم أنا قد صرت في قومي زكفيلرا ؟
والقائل :

فأتى بي الى المدارس أهلى وجعلت العلوم فيها ترامي
والقائل :

أتهدا الترام أنت دليل ال أفقر في الأرض شرقها والشمال ؟
والقائل :

والدهر أطاع وفيه حفرة سيان فيها الآلف والمليون
والقائل :

رسالات الاله اليك تترى وهذا السكون صندوق البريد ؟

الى أمثال هذا الكلام الغث في ظاهره ، ولكننا اذا أنزلناه منزله في قصائد الرافعي كانت له مناسباته ووشائجه وقيمه ، وانتظمته وحدة القصيد . وهذا اعتبار فني معترف به لدى جميع النقاد الأصوليين فبذا لو لم يتهافت أستاذنا الرافعي على هذه المغالطات النقدية فانه سيكون بأحكامها في طليعة ضحاياها بيننا شعره في الواقع من تهاوس الأدب العصري ؟

ابراهيم مخضرم

»»»»»

المصريون والنقد

قرأت ما كتبه حضرات الأدباء المرتبئين في « الرسالة » والمازني في « البلاغ » ومصطفى عبد اللطيف السحرتي في ملحق « السياسة » الأدبي وطلبة محمد عبده في « أبولو » ونجيب شاهين في « المقطم » ، ثم اطلعت على « رسائل النقد » التي أصدرها حديثاً الشاعر الناقد المعروف الدكتور رمزي مفتاح فخرجت من كل ذلك بالنتائج

الآتية التي ألجأ الى منبركم الحرّ لنشرها على طريقتكم في التلخيص الموجز :

(١) ليس من الانصاف رمي المصريين بالتأني على النقد أو بالحداثة فيه لأنّ هذا اذا صدق على العقاد وأقرانه فلن يصدق على غيرهم ، إذ أن الأدباء المصريين يرحبون بالنقد وقد خدموه كثيراً بسلوكهم الطيب وبتوايهم القيمة . وأمانا الصحف والمجلات السورية مملوءة بالنقاش الحادّ، فهل يجوز لنا أن نتهم اخواننا السوريين بمثل ما اتهمونا به ظلماً ؟

(٢) ان رسائل الدكتور رمزي مفتاح تمثل خلقاً نبيلاً هو خالق الانصاف لعبقريّة المضطهدة ، وهل من شك في نبل الرجل وقد تأكّد أنه لا يعرف شكري ولا المازني ولا العقاد حتى الآن ، وقد جمع ما جمع من بيانات تاريخية وحقائق نقدية في شهور طويلة توفّر فيها على دراسة موضوعه بدافع ذاتي ؟

(٣) تتجلّى في رسائل الدكتور مفتاح البلاغة العربية في ذرونها وكأنما هي من صفحات أديب العربية الشهير السيد مصطفى صادق الرافعي ، وتتجلّى فيها المعارف النقدية الواسعة والثقافة العصرية السامية ، فهي كتاب من خيرة كتب الأدب التي لا يجوز أن تخلو منها مكتبة عصرية . وقد أعجبتني بصفة خاصة كلمة السيد نجيب شاهين عنه في « المقطم » ولا عجب فهو الكاتب المحضرم البارع ، ونظاراته الصائبة في الأدب غير مجهولة .

(٤) اذا غضضنا الطرف عن حداثة الدكتور مفتاح في بعض صفحات الكتاب فامن شك في أن الكتاب بعيد كل البعد عن التعامل والاعتساف . والدكتور مفتاح نفسه يظهر أسفه على اضطراره الى هذه الشدة في الوقت الذي انتقل التهريج الميامسي والمغالطات الميامسية الى الأدب ، حتى أصبح كتاب المجلات والصحف يغالطون ويمالئون إكراماً لكتاب الأحزاب البارزين الذين لهم ضلع ومصلحة معهم ... واني رحمة بهذه المجلات والصحف أنورّع عن الاستشهاد بما نكتبه من أعاجيب هي التي أدّت بالعقاد الى هاوية الغرور والجحود ، ولم كنت أتمنى لو أن الدكتور مفتاح وجّه نقده الى هذه المجلات والصحف التجارية الممالة قبل توجيهه الى العقاد ، فالعقاد مسكين وهو بلا شك ضحية تغريبها به .

(٥) إن أكبر غلطة ارتكبها العقاد تعاديه في الجحود ثم نقله السباب والفدح

من ميدان السياسة الى ميدان الأدب، ويظهر أن رمزي مفتاح يتوهم ما توهمه الرافعي
واسماعيل مظهر من قبل ، وهو اصلاح العقاد بالصراحة الأدبية أو على الأقل دفع
شره عن الأدباء الناشئين الذين يريد حداثتهم بعظمته المصطنعة واستقلالهم كحاشية
له ، ولكن هيهات ! هيهات ! فالنفوس لا تُغير بهذه السهولة ، خصوصاً اذا
كانت ظروف البيئة لا تساعد على مثل هذا الاصلاح . وحسب الدكتور مفتاح
فخراً بتحقيقاته القيمة لانصاف شكرى ، وأما اصلاح العقاد فأمره ميؤوس منه تماماً
والتخلي عن مثله أجدى وأولى . واذا كان العقاد قد أساء الى شكرى فقد أساء الى
المازنى أيضاً ، وقد دلّ المازنى بمقاله فى «البلاغ» على أرومة كريهة وضمير حي ، فانا
أحييه باخلاص كما أحيى رمزي مفتاح .

السير عطية شريف

نقد عروضي

(١)

دعاني الشاعر النابه الصيرفي على صفحات (أبولو) أن أبدي رأيي في
الآبيات الآتية من الوجهة العروضية ، وبعد أن أشكر لحضرته ولجلة (أبولو)
حسن الظن بي أقول إن الآبيات كما وردت في مجلة (أبولو) هي :

وبعد قليل أتى كاهن بضئ الشموع وبذئ البخورا
وبتلو الصلاة على نعشه وهو جاثٍ يناجى الإله الفقورا

وما كان في لحمه شبع ولا كان قتل الضعيف اضطرارا

محمته ربانُ الجمال إليه يتغنى بمحنها وبمجيد

والآبيات الثلاثة الأولى من الضرب الأول لبحر المتقارب وأجزاء هذا الضرب
(فعولن) مكررة ثمانى مرات ، وقد أجاز علماء العروض أن يقع الحذف في
عروض هذا الضرب بحيث تصير (فعولن) الرابعة وهى العروض (فَعُولُ) ،
والحذف في أصله علةٌ والعلة إذا عرضت قرئت ، ولسكنهم أجروه هنا - في هذا
البحر - مجرى الزحاف الذى اذا عَرَضَ لا يلزم ، وقد اعتمدوا في ذلك على كثرة

كما سُمِع أيضاً بصورة ثالثة وهى زيادة الباء قبل (أيادهم) فتصير الكلمة (بأيديهم) مع تحوير صيغة الجمع ، وعلى الصورتين الأخيرتين يخلص البيت من قبض الجزء الثالث الذى أثار النزاع حول بيت الرياشى ، وكأنى بالرواة ما حملهم على ارتكاب الضرورة (بتسكين الباء فى الصورة الثانية) وارتكاب الاعتراف والتكلف (زيادة الباء فى الصورة الثالثة) إلا عدم ارتياحهم إلى ضم البيت لصورته الأولى التى وقع فيها ما وقع فى بيت الرياشى . وبعد ، فما الذى يحول دون اعتبار البيت محرراً ؟ وما أكثر دواعى التحريف ! وإذن يكون أصله :

وما كان فى لحنه مشبع ،

وفى هذه الحالة ننبؤ من هذا الخلاف .

٤ - وأما البيت الرابع فهو من الخفيف الذى أجزأه :

فاعلان ، مستفع ان ، فاعلان ، مستفع لن ، فاعلان

ومن المقرر فى علم العروض أن الطين فى هذا البحر حسن وهو حذف الالف من فاعلان والسين من مستفع لن ، وقد جرى بيت الرياشى على هذا السن ، إلا أن مستفع لن فى صدره وردت تامة ، ولا شك أن تمام هذا الجزء بعينه جائز وإن كان وروده فى شعر الفحول نادراً ، ويظهر الأمر جلياً لمن يقرأ القصائد المطولة التى وردت من هذا البحر لأعلام الشعر فى القديم والحديث ، وإلى القراء قصيدة ابن الرومى فى عتاب أبى القاسم الشطرنجى وأبياتها نحو الثمانين بيتاً ومطلعها :

يا أخى أين عهدك ذاك الاخاء ؟ أين ما كان بيننا من ولاء ؟

فإن هذه القصيدة على طولها تكاد تحل من إتمام هذا الجزء مستفع لن وتنتهى مراراً تماماً فيما دون العشر ، ومن ذلك نفهم أن البيت الذى هو محل الخلاف صحيح الوزن وإن كان إكمال جزئه الثانى جارياً على غير المألوف من فحول الشعراء .

وبعد ، فهل لى أن أزعم أن البيت محرف وأنه فى الأصل هكذا :

محمته ربته الجلال إليه يتفنى بحسنها ومجيدته

وفى هذه الحالة لا يكون هنالك موضع للنزاع ؟

محمود على البشيشى

(٢)

قرأت الشعر الذي انتقده الأديب حسن كامل الصيرفي ، والحق في جانبه ،
وليس في جانب الدكتور فارس ؟

نكي مبارك

(٣)

اطلعت على النقد الذي كتبته شاعرنا الرفيق حسن كامل الصيرفي في (المقتطف)
لشعر الرياضي ، ثم على رد الدكتور بشر فارس ، ثم على كلمة الصيرفي في (أبولو) عدد
مايو الخاصة بمسألة العروض .

وقبل أن أتسكلم في موضوع العروض أحب أن أبدي اعجابي بقصد الصيرفي
لشعر الرياضي وأسنى الشديده لتحديث الدكتور بشر وانتقاصه لشعر الصيرفي دون
مناسبة إلا ان يعتبر هو هذه مناسبة .

أما مسألة الأربعة الأبيات التي قال عنها الصيرفي إن بها خلافا عروضيا وموسيقيا
واحتكم فيها الى الشعراء ومدرسي العروض فأقول ما تبرهن عليه هو جهل أدبائنا الى
حد أن يختلفوا في وزن الشعر وموسيقيته الامر يا سادتي لا يرجع الى الفوق حتى
يصح فيه الاختلاف فالعروض علم صغير محدود ، والاختلاف على وزن الأبيات وكسرها
انما يكون بين تلاميذ المدارس وبين الذين لا يعرفون الشعر منهم خاصة .

ولست أطيل فالأبيات الثلاثة الأولى من بحر « المتقارب » ووزنه هكذا :

« فَعُولُنْ » كل شطر أربع مرات ويجوز في الشطر الأول في التفعيلة الأخيرة
أن تكون (فَعُولُنْ) وكذلك يصح في كل تفعيلة من هذا البحر أن تكون (فَعُولُنْ) وعلى
هذا يكون البيت الأول والثالث صحيحين ، ولو أن يبدي شعر الصيرفي لاستشهدت
له على صحتها بأبيات من شعره .

والبيت الثاني شطره الاول صحيح والثاني مكسور ، ولا يصح الا بعد حذف
كلمة « هو » ويبقى هكذا :

(وجاث يناعى الاله القفورا)

وهذا لا أظنه يحتاج الى أى برهان أو أدنى تأمل ، فالأمر أوضح من نفس
الوضوح .

والبيت الرابع ليس من هذا البحر انما هو من البحر الخفيف وأجزاؤه (فاعلان
مُتَتَفِعِيَانُ فاعلان) لكل شطر ويصح في (فاعلان) أن تكون (فَعِيلَانُ)
وفي مُتَتَفِعِيَانُ (أن تكون (مَفْعَلَانُ) وعلى هذا يكون البيت صحيحاً
عروضياً .

ولست أدري قيم قول (المقتطف) : « لا ريب في أن الأبيات التي أوردتها الصيرفي
من صناجة الرياضى مستقيمة عروضاً الا أن ثائها فيه ضعف » ؟ ولست أدري ما ذا عني
بالضعف في البيت الثالث : إن كان ضعفاً عروضياً فليس كذلك، وإن كان ضعفاً فنياً
فأربعتها ماقطة ا

المهرى مصطفى



نقد الشعر للشعر

دعاني لكتابة هذه الكلمة التي سيرى قوم أنها صريحة ويزعم آخرون أنها
جريئة داعٍ لا أقصد به إلا وجه الشعر لبستين المنهاج وتستقر الأمور في
النصاب .

في الجوّ الشعرى حركتان تختلفان النظر هذه الأيام ؛ إحداها ملحمة بين
التجديد والتقليد ، ونحن نترك للأيام المقبلة الفصل فيها ، وأما الأخرى فدروس
يلقبها « الاساتذة » الشيوخ على « التلامذة » الشبان يحسبون أنهم يحسون إحساس
جيلهم وأحاسيس ما تغيرهم من الأجيال ! وربما كان أعجب ما في الأمر المحاوّم باللائمة
على بعض الشباب الذي تأدب بأدب الغرب وطار بأجنحة الخيال الذهبي الى آفاق

سحبة لم يكن لقومه بها من علم فرموم بالاحاد والذل والمبودية العقلية للأجانب وما مقال « الامتيازات والأدب » في مجلة (الرسالة) ببيد ا

ونحن الشباب الناثرون المجددون لا يغيظنا مثل النقد الذي يرمى الى التعظيم والتحكم . نريد أن نتخلق بأخلاق الغرب في الأدب والمعاملة ، ولا يقل قائل إنه إعراف منا بامتيازاتهم فما امتيازهم علينا إلا أنهم نقلوا محاسن آبائنا عنا ونسبناها حتى أصبحنا نراها اليوم شبيهاً إذا استرجعناها منهم كنا لهم تابعين ا

على أنى لا أريد أن أكون متسكهاً دون أن أحاجج أولئك السادة بالبرهان ، وما أخذ البرهان من أدبهم ، سأقدم نقداً كما ينقدون الشباب نقداً ، لكنه نقد فني خالص لوجه الأدب لا لوجه الغرض ، ولا أظن أن ذلك مما يغضبهم إن لم يستبشر به الصادقون ، فإن الشباب لا يقول إلا الصدق ولا يبحث إلا عن الحقيقة فكما وقعت يدي قصيدة من عيون قصائدهم سأنقدها - إذا وجدت فيها لذلك وجهاً - والا فلا هتب على ولا تتريب عليهم .

في يدي قصيدة أعدها صديقنا السيد عبد الله غفني الشاعر المعروف لتلقى في حفلة تكريم سامي الشوا في هذا الشهر . ومثل هذه القصيدة لا يجب أن تمر كما تمر معظم قصائد المناسبات : فالشاعر كبير والمحتفل به عظيم والمناسبة المنتظرة جليلة ، وفصلاً عن ذلك فصديقنا الشاعر في المحافظين ينشبه بالمتنبي وأضرابه السابقين من رصده الشعر لمدح صاحب العرش في المناسبات والأعياد .

القصيدة في نظري - رغم ما يلوح من عدم اعتناء ناظمها بها - هي خير ما نظم ، وتفضل بكثير قصائده في بعض المناسبات القريبة الماضية ومطلعها : صبور وقد فات عهد الصبي وجددت من خلتي ما نبتا جميل ، رغم كثرة ترديد هذا المعنى قديماً وحديثاً ، ومثل المطلع بقية الأبيات فهي نمج على منوال قديم في المعنى والأسلوب ، وبعض الأبيات لم يراع في رصف بعض ألفاظها الى بعض معناها ولا تسلسل أفكارها ولا تداعي صورها كقوله بصف المكان :

وَأَنَا تَمَبَّحٌ فِي الْقَاتِنِينَ وَأَنَا تَتِيرُ الْهَوَا إِنْ خَبَا
فَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّ إِنْسَانًا لَمْ يَر - وَخَصُوصًا فِي هَذَا الْعَصْرِ - كَمَا كَانَتْ فِي
بَقِيَّتِهَا وَصِيحَةً ا

أو قوله :

طلعت على أميرِكا سناً ولحت بساحتها صكوكها
فانه تكرارٌ للصورة واحدٌ لا داعي له .

وفي ختام القصيدة ثلاثة أبيات لى انتقاد منفرد على كل منها ، فأولها :
أبا الفن إن ذكروا أهله سلمت يداً ونعمت أبا
فانه رغم ضعف المعنى في هذا البيت فشطره الثاني مززعج إذ أجزاء المتقارب
(فعولن) ثمانى مرات ، وقد كثرت صرف الشعراء في هذا الوزن حتى أخذوا به .
والبيت الثاني :

نحيبك في فنك المبقرى حسن من الأدب المجنى
وهو مدحٌ للشاعر في نفسه ما كان أغناه عنه في هذه المناسبة وفلا يحق صديقه
المسكرم . ولا يخفى أن هذا المعنى شائع عند المتنبي وهو مأخوذ على الشاعر محسوب
عليه في الكبرياء ، وكل من درس المتنبي لا ينمى قوله لأبي العشار :

لم تزل تسمع المديح ولكن (م) صهيل الجياد غير الهارق
والبيت الثالث والآخر :

فسر بلوائك في العالمين فلن يستذل ولن يغلبنا
ونقدى على ذلك فنى محض : فإن الشاعر ذهب الى تصوير اللواء والذل والغلب
مما لا يكون الا في أحداث الحروب ولا يمكن أن يكون ذلك صورة ذلك صورة متداعية
في حافلة محظوظين لنكريم مطربة . . . أ كبر الظن أن هذا البيت متعلق
بسابقه وأن الممدوح به هو الشاعر لا المحتفل به !

وبعد ، فهذا نقد يرى لوجه الشعر الصحيح أرجو من مجلة (أبولو) أن تتكرم
بلشره ، وليتفضل صديقنا السيد الشاعر أو من شاء من الأدباء بالرد على ملاحظاتي
فنياً . فإن كان المقصود هو المسكارة ، فما أحرانى - وأنا خادم الأدب المحلص - أن
أترك هؤلاء جانباً فاصمد الى شاعر آخر في قصيد آخر

عامر محمد مجبى

ناجى الشاعر

أما أن ناجى شاعر طافى موهوب من الطراز الأول حقيقة نعتف بها الأغلبية العظمى من الأدباء الذين يرون فى شعره الوجدانى حرارة نادرة المثال وتزاوجاً قوياً بين الموسيقى والشعر . وحببنا من مواهبه هذا الابداع ، فلا يجوز أن يكون هو ولا غيره موضع مقارنات أو حملات شديدة كالتى نقرأها لبعض النقاد فى الصحف محاولين بها رفع شاعرهم على حساب آخر لا القدر الخالص البرى .

إن النهضة الأدبية تحتاج الى جهود الجميع ، وتحتاج الى التنوع فى الأدواق الفنية والمواهب ، وبهذا التنوع وحده تزداد ثروتنا الأدبية . فأهلاً مشرئنا النابهن جميعاً ، وأهلاً بجهودهم الطيبة ، ولا مرحباً بموامل التفريق بينهم !
محمد عبد القادر



الزعماء والشعراء

دعنى أعمال شتى الى الاتصال بزعماء أربع وزارات فما كان يؤلمنى منى نهافت الشعراء على تماق أولئك الزعماء أو امتداحهم فى ظروف ما كان يناسبها الامتداح ، حتى أن كلا من المرحومين احمد شوقي بك وحافظ ابراهيم بك امتدحا محمد محمود باشا وقت أن كان يصول ويجول ببده الحديدية فقال شوقي رحمه الله إنه لا يرى صداً الحديد على يده ، وذهب المرحوم حافظ الى أبعد من ذلك ...

وقد أعجبني تعفف مطران عن كل هذا العبث . وهو فى موقفه السلبى الكريم لا يقابله إلا صيحة الدكتور أبى شادى فى موقفه الإيجابى النبيل ، فإن أكثر الشعر الوطنى الذى ذاع فى عهد محمد محمود باشا (وهو مسجل فى ديوان «الشعلة») كان من نظم هذا الشاعر الوطنى . ولعل أجراً موقف وقفه الدكتور أبو شادى كان فى عهد صدق باشا فقد رفع اليه شكوى صريحة عنيفة من البيشة الجانية ومن محاربة بعض كبار ذوى النفوذ للنهضة الأدبية ولجموده الثقافية خاصة حتى قال لصدق باشا « انه لم يعرف من عهد التنوير يعانى فيه الأدب والأدباء الحلوكة العامة والاصطهاد

ما يسانون في عهده « ديوان الشعلة من ١١٧) قد عرفت عن كذب ان صدق باشا امتنع من ذلك أولاً ثم احترام صراحة الدكتور وشجاعته الأدبية ودعاه للمناقشة في شكواه ...

ولكن الأدهى من هذا قصيدة « الرعامة » التي وجهها الدكتور أبوشادي الى صدقي باشا وهو في صولته يهاجم الوفد وغير الوفد فغضب شاعرنا القومي لهذا التجريح للزعماء وإن يكن بعيداً عن الاشتغال بالسياسة ووجه اليه قصيدته الاكفة الذكر في حزم وصدق وأدب بدافع غيرته الوطنية الخالصة (ديوان « الشعلة » من ١٠٧) . وأؤكد لقرائي عن معرفة شخصية أن هذه القصيدة كانت ذات أثر عميق في نفس صدقي باشا فامتدح قومية الشاعر واخلاصه وشجاعته الأدبية النادرة في الوقت الذي سقط من اعتباره تهافت المدّاحين المتملقين ...

مرت بمخاطري هذه الذكريات المناسبة ما قرأته في بعض الصحف عن انعدام الشعر الوطني في وقتنا هذا ، فبذا انعدامه إذا كان شعراؤنا لا يعرفون من الوطنية غير تملق الزعماء وبث روح المحسومة بينهم وتقسيم الأمة طوائف وأحزاباً ؟
اسماعيل برلانت

الأناشيد الوطنية

قد لا يُرضى نشيد العقاد الأديب طلبه محمد عبده وقد لا يرضيني ، وربما وُفق العقاد الى نظم ما هو خير منه في المستقبل ، ولكني لا أرى من الانصاف أن يقارن طلبه افندي ما بين العقاد والدهشان ، فعتان بين الرجلين وبين نشيديهما خصوصاً وقد نُظما في مناسبتين مختلفتين : فنشيد العقاد نعيدي وطني عام بينما نشيد الدهشان خاص بعيد الوطن الاقتصادي . ولعل الأديب الفاضل طلبه افندي يراجع نفسه ويقرني على هذا التصحيح الذي يؤمن عليه كثيرون من القراء إن لم يكن جميعهم ؟

اصمحر على فبري

ردوايضاح

كتب الأديب « خلدون » مقالا في (الاهرام) في نقد كتابي (رسائل النقد) ولم يكن منصفاً ولا حرّاً الرأي خلاف ما كنت أدتقب منه ، لأنه وقف مقاله على نقد أربعة أسطر في مقدمة الكتاب ولم يتعرض لمادته . وخلاصة هذه الاسطر هي أن العقاد من تلاميذ شكري . قال الأديب « خلدون » : ولا نغر في ذلك لأستاذ ولا عار على تلميذه ... نقول هذا شيء ما تعرضنا له ، ولكن العار أن يهين العقاد الحلة الاسمية على شكري بكتاب (الديوان) أولا ، وثانياً لما كتبنا في (أبولو) مقالاً لنا (نوارد المحاضر) وأبنا فيها العديد من مرققات العقاد من شكري رد العقاد على ذلك يقول :

« هؤلاء النقاد يذاللون في التواريخ ليجمعوا السارقين منا مسروقين » فهذا هو المقوق الذي أخذنا به العقاد الى جانب اساءته الشنيعة الى شكري .

وأخذ على الأديب « خلدون » ألفاظاً رآها خارجة في شدتها عن محض النقد فأذكره بأن العقاد كان يرد في جريدة (الجهاد) على ناقديه اسماعيل مظهر والدكتور ابو شادي ومصطفى صادق الرافعي ورمزي مفتاح فيصنفهم بأنهم « أندال » و « أوشاب من السوق » و « حنالة الكأس » !

فنحن إذا قمونا على العقاد قائما لنا غرض تهديبي صريح ، ولكننا في الحق لم نقس عليه أبداً .

وأما عن قول الأديب « خلدون » إن شكري لولا توريث الصداقة لتبرا مني فأقول إنني لا أعرف شكري ولم أره عمري ولا هو يعرفني ولو كنت صديقه لما أنكرت الآن صداقته من أجل هذا المهتر البخس . واني لأخذ على الأديب « خلدون » حملته على اللفظ العيب والمهجر ثم ضعفه البين فهو يشير اشارة غامضة الى ما استحسنه في كتابي ويخشى الايضاح خوف اغضاب استاذه المازني ، وخوفاً من سلاطة لسان العقاد وإن تظاهر بانصاف العقاد .

ولعل الأديب « خلدون » لا يستاء من هذه الصراحة التي تمودناها والتي تقدرها كذلك من نقادنا ؟

رمزي مفتاح

الاستهتار بالنقد

لا أظن أن الاستهتار بالنقد بلغ يوماً من الأيام ما بلغ أخيراً ، فقد تهافت عليه الكثيرون من المعجزة والمغرضين وهو هو الفن الذي يتطلب مواهب عدة وبالأمر القريب قرأت المضحكات لمن تهافتوا على نقد الشعر الحديث ، وربما كان نصيب الشاعر على محمود طه من ذلك أوفر نصيب ، فهو شاعر وصاتف بارع ، ومع ذلك أنكرت عليه هذه الموهبة البارزة وشطّ آخرون فقالوا إنه شاعر العاطفة والفلسفة مع أن شعره مجرد من كليتيهما اللهم إلا في قطع تقليدية لمعاصريه . وذهب فريق ثالث إلى أنه لا يعرف شيئاً من اللغة في حين أنه حريص على لفته كل الحرص . وقال غيرهم إنه شاعر سابق لزمه بينما لا نجد شيئاً جديداً أصيلاً يستحق هذا المدح الذي يكاد يشبه السخرية : فقصيدته « ميلاد شاعر » منظورة فيها إلى قصة المولد النبي ، وقصيدته « الله والشاعر » هي من خواطر صديقنا التفنازاني وأقرانه الصوفيين ، وما « مخدع مغنية » وقصيدته « انتظار » وأمثالها إلا قصائد صناعية معارضة لشعر ناجي . وذهب آخرون إلى أنه سارق كثيراً من الأدب الأوروبي مع أن الرجل لا يعرف الأدب الأوروبي إلا عن المترجمات العربية واقتباسه منها محدود كما يفعل محمود أبو الوفا . وانتهى غيرهم في سوريا أنه استاذ الصيرفي وأقرانه مع أنه هو المتأثر بشعورهم في كثير من أوصافه فالصيرفي وناجي وأبي شادي والمقاد ورامي وفوزي الماعوف واحد الزين وتوفيق البكري وغيرهم بطلون من شعر على محمود طه .

أما رأيي المستقل فهو أن على محمود طه شاعر مجيد مفتن في الحسيات من طبيعة وغيرها وكذلك في الشعر الاجتماعي ، فالأولى به أن يقصر أدبه على ذلك لأن هذا وحده هو ميدان إجادته ، كما أن ميدان إجادة ناجي هو الشعر العاطفي الخالص

على نحر البهراري

~~~~~

## لغة العصر

يقال إننا في عصر حركة وتقدم ، ومع ذلك فالجود شامل لمن يدعون الفيرة على اللغة . ومن العجيب أن هؤلاء المناهجين عن اللغة لا يدرون حتى الآن أن كبار الشعراء والكتاب هم الذين يبدعون الأساليب والمناهج ، فمنهم نأخذ الجديد وليس



عليهم على التقاليد ، فمؤلاه الرجال قد سدد شعبوا استيعاباً للماضى ثم أصبحوا مرآة للحاضر بل نبأ سأل ، ومن العبث مطالبتهم بالحصص والمحاكاة .

وما كان هذا ليعنى الاباحية التى تسمح لطالب العلم الصغير بأن يدوس على كل شئ ، وأن يضع نفسه موضع المعلم المجتهد ، فالاجتهاد أو الابتداع ليس بمثل هذه السهولة ، وحتم على الرائد أن يكون قارئاً قبل أن يصبح مؤلفاً .

أليس بمعجيب مثلاً أن يشغل طالب أزهرى إحدى الصحف بحوار مخيف حول كلمة ( ظلمة ) ساخطاً على التجديد والمجددين ، فى حين أنه لا يعرف شيئاً من فلسفة اللغة وتطورها والنزعة المصرية لتوسيع القياس وتهذيب المحو بل وعلوم اللغة جميعاً ؟

كلمة ( ظلمة ) يامولانا العزيز اعتمدها اللغوى الضليع الأب لويس معلوف اليسوعى فى معجمه الشهير ( المنجد ) - أنظر ص ٥٠٠ من الطبعة الاخيرة - وحسب مثلك ومثلى بل وشيوخك أيضاً أن تأتمم به . وإذا لم نعتد ما يعتمد عليه لغة المعاصرون المتبحرون فى أسرارها الواقفون على دقائق الذوق المصرى ، فهل يشرفنا الاعتماد على السلف الذين قلما تتفق معهم فى شئ الا الحرص على كرامة اللغة ؟

حسين واصف

\*\*\*

## المازنى وشعره

أما ان المازنى أديب نبيل فما من شك عندى فى ذلك وإن كنت لم أقابله الا مرة واحدة أيام كان يحرر فى ( السياسة ) من سنين ، ولكنها كانت كافية عندى للحكم على شخصيته ، وقد عزز ذلك عندى ما كتبه أخيراً عن عبد الرحمن شكرى مظهر أسفه الشديد على ما جرى بينهما . فأين هذا من أمثلة الجحود الشائنة بين الادياء الذين يتعلقون بأعلام الأدب حتى ينالوا الخير والشهرة على حسابهم فاذا بهم ينقلبون ضدهم فيما بعد أسوأ انقلاب ؟ وما شكوى شكرى وأبوشادى وطه حسين وهيكى وأمثالهم من هذه الفجرة الشائنة ومن اضطراب أخلاق الادياء بالمنسية لدينا ... فليس من الانصاف بعد هذا اللقاء الحجارة على المازنى ، لآثى واثق من إن الرجل

كان ضحية لحسن بيته . ولعل الدكتور رمزي مفتاح يلاحظ ذلك عند إصدار الطبعة الثانية من كتابه ( رسائل النقد ) فقد أسرف في تحميله على المازني وكان قاسياً أيضاً على العقاد ، متناسياً أن للشباب طيشه ونزاقته . ولست أشك لحظة في أن العقاد لا يقل الآن ندماً عن المازني على تلك الحملات والجهود الصائفة وإن أبدت شكري مؤقّتاً عن ميدان الأدب .

وأما عن شعر المازني فهو بلا جدال من الطراز الأول ، فإذا كان هو يتطلع الى مثل أعلى ولا يرضى عن شعره فهذه مسألة أخرى . وإذا كانت مطالعات المازني تتمرّج الى شعره سهواً فهذا لا ينقصه ، وهذه الظاهرة ملحوظة أيضاً عند كثيرين غيره وبينهم العقاد الذي يعدّه الدكتور طه حسين الشاعر المصري المجلي . وإذا أصرّ المازني على الاعتماد عن قرض الشعر الوجداني فلماذا يبتعد عن نقله من الانجليزية وبراعته في الترجمة مشهود بها من الجميع ؟ وأذكر بهذه المناسبة أن الدكتور أبوشادي نوه بمقدرة المازني في مجلة ( المقطف ) سنة ١٩١٧ في مقال أراد به تصفية الجوّه بين المازني وشكري . وقد ازدادت منزلة المازني تألقاً بمرو السنين ، فهل لمحبيه الكثيرين من أنصار الشعر العصري أن يطالبوه معي بأن لا يقصر جهوده على خدمة النثر وحده ؟

انور موسى بشارة



## الغزل في الشعر الجاهلي

أتخفت الآنسة فاطمة خليل إبراهيم مجلة ( أبولو ) بمقال من « الغزل في الشعر الجاهلي » وقد أعجبتني طريقة الآنسة في البحث والتدليل ولكنني لا أوافقها على النتائج التي انتهت اليها ورأيها في الغزل في الشعر الجاهلي .

أما أن « الغزل محور دار من حوله الشعراء وعمود فقرى للأدب والأدباء ، وما من شك في انه ينبوع الشعر وسببه وأبلغ أثر في النفس من ضروب الشعر الأخرى » الى آخر ما جاء بمقدمة مقال الآنسة ، فهذا ما أسلم به ولا ينكره مطلع على الآداب العربية ، حتى أن أعظم كتاب في الأدب العربي ( وهو كتاب الافاني ) ليس الا دائرة معارف للشعر الغزلي وشعرائه ومغنيّيه . ولعني لا أفرّ

الآنسة على رأيها في أن « السر في بلوغ الغزل في الجاهلية هذه المسكنة العظمى هو الحب ... الحب الطاهر الذي يتبادله الحبيبان ويتغنيان به في أشعارهما فيكون لها حجة ومنايا » بل لا تقرأها على هذا الرأي بواعث الشعر الغزلي الجاهلي ومرامبه التي هي أبعد ما تكون عن الحب الطاهر بل هو لا يعبر إلا عن الشهوة الجسدية ورغبة الرجل في إطفائها بوسائل الحبيبة ، واليك الأدلة :

استشهدت الآنسة على الحب والحب الطاهر في الغزل الجاهلي بأبيات من معلقة امرئ القيس :

أفظم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرعى فأجلى  
أغرّك مني أن حبك قاتلي وأنتك مهما تأمرى القلب يفعل ١٢

ولكن هل قرأت الآنسة ما يلي هذه الأبيات من المعلقة ؟ إنه شعر يندي له جبين الحياة تتمثل فيه الاباحية والفحش ، وإلا فما معنى قوله بعد هذين البيتين مخاطباً حبيبته ما قال من شعر إباحي مرذول ؟

أهكذا يغازل الحب الطهور حبيبته ؟ أهذا غزل يدل على أن الحبيب بحب حبا طاهراً ؟ إن امرأ القيس لا يريد من حبيبته إلا جسدها ولا ينظر إليها إلا بهده العين التي تضطرم بالشهوة لا بالحب الطاهر .  
دليل آخر يا آنسة :

تمثلت في مقالتي بالقصيدة اليتيمة لشاعر الجاهلية كبرهان على رأيك في الحب والحب الطاهر في الغزل الجاهلي ولكن هل قرأت القصيدة كلها ؟ أكرّظي أنك لم تدرسها وإلا لما ورد لها ذكر في مقالتي . ففيها أخش أبيات الأدب المكشوف مما لوقاله شاعر في عصرنا الموسوم بالتهتك أو في أي بلد من بلاد الغرب المشهورة بالاباحية لسبق قائله إلى المحكمة !

إن القصيدة رائحة - مافي ذلك شك ، صادقة غاية الصدق في تمثيل تلك النزعة المادية في الأدب العربي والأدب الجاهلي خامسة ، وليس لي أن أذكر ما جاء بهذه القصيدة من الأدب المكشوف .

أذكر أنني عندما كنت طالباً أعجبتني قصيدة النابغة الذبياني التي مطلعها :

من آل مية رانح أو مقتدى . . . . .

فكتبت القصيدة كلها في مفكرة أحملها في جيبى ، وفى أوقات فراغى كنت أتلاذ بتلاوة القصيدة . ولكن عندما أصل إلى قول النابغة :

وإذا طعنت . . . . .

وإذا نزعته . . . . .

أشعر بصدمة عنيفة فى شعورى وباشمئزاز عظيم. فزقت الورقة التى بها هذا الجزء من القصيدة وخجلت أن أحمل فى جيبى مثل هذا الفحش.

وفى « رسالة الفران » للمعرى فى الملاحاة بين الأعشى الشاعر وبين النابغة الجعدي يسوق المعرى عجبه وتهكمه على لسان نابغة بنى جعدة لدخول الأعشى الجنة وهو القائل ما قال من شعر إياحى !

وغیر هذه الأمثلة كثير مما يثبت أن الغزل فى الشعر الجاهلى لم يعبر عن الحب الطاهر كما تقول الآنسة بل لم يكن إلا مرآة لنفس العربى ونظرتة الحسية الى المرأة وأن حبه لها ليس إلا وسيلة لاطفاء شهوته الجسدية . ففى هذه الأمثلة التى سقناها لكبار شعراء الجاهلية لم يتعرض الشاعر فى شعره لروح المرأة أو نفسياتها وعواطفها فى كثير ولا قليل ، ولا ننسى أن بكاء الاطلال والغزل فى القصائد الجاهلية كان معظمه تقليداً أكثر منه شعوراً واحساساً .

ولى على مقال الآنسة ملاحظتان أخريان :

الأولى : تقول « وهاهو زهير يقول فى مستهل معلقته :

عفت الديار محلها فقامها بمنى تأبى غولها فرجامها »

والصواب أن هذه المعلقة للشاعر ليبيد وليست لزهير .

والثانية : أنها استشهدت بأبيات لعنترة فى الغزل :

|                           |                          |
|---------------------------|--------------------------|
| خطرت فقلت قضيب بان حررت   | أعطافه بعد الجنوب صباه   |
| ورثت فقلت غزالة مذعورة    | قد راعها وسط الفلاة بلاه |
| وبدت فقلت البدر ليلة تمه  | قد قلته مجومها الجوزاء   |
| بسمت فلاح ضياء لؤلؤ ثمرها | فيه لداء العاشقين شفاه   |
| سجدت تعظم ربها فتهايلت    | لجلالها أربابنا العظاء   |

وإني ألاحظ أن هذا الشعر ليس من قول عنتره بل ليس من شعر العصر الجاهلي، والحقيقة أنه منحول لعنتره بعد الإسلام بدليل رقة ألفاظه التي لا تتفق وألفاظ عنتره الفخمة الجزلة .

وفي النهاية أشكر للأستاذة إنارتها هذا الموضوع الشائق، ولعلمنا في هذه المجلة قد كشفنا عن ناحية من نواحي الأدب الجاهلي ؟

محرر فهمي سمات



## ديوان صالح جودت

عزيزي عليّ والله ، وأنا أودع الشعر وأسكب آخر قطراته من قلبي ، أن أفف موقف الجندي الذي يطعم في الانتصار ليلتي السلاح وينتحر !

بيد أني لا أترك الميدان عن شعوري بالغلبة والفشل ، وإنما عن غبن لحقني وندم لازمني ، فكان لي منها غنية عن الشعر ، وما أحلى الشباب في معزل عن صخب الأدب وثورة الخيال ، وما أجمل الحياة حين ينتهي الأمل !

لقد كان لديوان صالح جودت حظوة عند الأديب الكبير إبراهيم عبد القادر المازني يوم أن تمضل بنقده ، غير أن أدب السرعة - وهو وليد العصر الذي نعيش فيه - شاء أن ينال مكاناً من نقد المازني فخرج نقده متعجلاً ، وهذه العجلة أوجبت اعتبار بعض النقاط خطأ بينما هي عين الصواب . ومن أمثلة ذلك قول المازني إن صالح جودت يخطئ كثيراً في استعمال حروف الجر ، كأن يقول :

سائلوا العشب الذي نمنا به كيف ماتت فوقه طير الاماني؟

وكان يقول :

أصبحت أمة التناوب روحاً في ائتلاف وعصبة في وفاق

ويرى الأديب المازني أن الصواب في البيت الأول أن يقال (سائلوا العشب الذي نمنا فوقه) لا (الذي نمنا به) ، وفاته أن حروف الجر ينوب عن بعضها البعض كقوله تعالى ( في جذوع ) بمعنى ( على جذوع النخيل ) وكقولهم ( نامت في التراب ) أو ( فوق المهد ) ، وفاته أيضاً أن الباء هنا تتضمن معنى الاختفاء لأن



العاشرين انما يستخفون على الناس بين الاعشاب الغزيرة ولا يجلسون فوقها راد  
الابصار .

أما عن البيت الثاني فلم استطع والله إدراك الخطأ الذي يعنيه المازني ولعله يريد  
أن يكون البيت ( أصبحت .... على وفاق ) ولكن ( في ) هنا أصح وأفصح وموقعها  
ظرفية وقد أبدى في ذلك الدكتوران بشرطارس وزكي مبارك .

ويقول المازني إن لصالح جودت تعابير يصعب فهمها كقوله في قصيدة  
المجد العبقري :

لم حرمت على عيني ( نواحيك ) الخفية ؟

وما أحسبها إلا دعاية عذبة من المازني ، وإلا فهل كان يريد أن أقول للمجد  
العبقري ( لم حرمت على عيني كذا وكذا ؟ )

ولا أترك المازني قبل أن أشكر له حسن ظنه وتقديره الخالص .

بقيت كلمة في الرد على الشاعر الشاب محمود حسن اسماعيل فقد تناول هذا الديوان  
بالقد في العدد السابق من ( أبولو ) حيث قال إن هذا البيت مكسور :

فإن شئت فيه رحمة فأهدريه وإن شئت لي السقم فاستنكفي

وقد ظهر هذا البيت صحيحاً قبل صدور الديوان في مجلة ( الأسبوع ) ، على أنه  
من العجيب أن يفوت ذكاء الشاعر الناقد وجود الخطأ المطبعي في صدر البيت لأن  
( وإن شئت لي ) مكررة في العجز ، وصحة البيت هكذا :

فإن شئت لي رحمة .... الخ

وهناك بيت آخر نشر صحيحاً في ( أبولو ) من شهر قبل صدور الديوان ولكن  
الخطأ المطبعي أبى إلا أن يلازمه في الديوان جاء :

سوف ألقى سرمد النوم في ظلمة القبر فأرثي للشباب  
وصحته :

سوف ألقى سرمد النوم ..... الخ

ويقول الناقد إن لفظة ( فارق ) في هذا البيت :

أيها الراهب إني فارق لعبك الشاك بقلبي ثم جد

خطأ لأن اسم الفاعل من فرق بمعنى خاف لا يكون إلا (فَرَّقَ) ، ولكن استاذنا السيد محمود البشبيشي يقول له : اذا أريد بالصيغة المشبهة الحدوث حولت الى صيغة فاعل كقولهم :

فما أنا من رُزْم وإن جلّ جازعٌ ولا بمرور بعد موتك فارحٌ  
ويقول الناقد إن استعمال (شكوا) بضم الكاف في القافية خطأ ويعنى أن هناك إقواء في البيت ، ولكنني أجيبه بأن مسألة سناد النوجيه كانت ولا تزال موضع نقاش بين العروضيين وقد جاءت كثيراً في الشعر الجاهلي كما جاءت في شعر شوقي (راجع قصيدة أبي المول) ، على أن حجتي أقوى من ذلك ، والآيات هي :

كم بكيت الناس طرّاً حينما خلتهم في المدهم اشتركوا  
انما من كان لهما ... ودما يتشكى الهم من حيث شكوا  
والذي أدهشني أن كلما لموا الدمع بعيني ضحكوا  
فالروى هنا هو (الواو) لا (الكاف) ، ولعله يقتنع .

ويقول الناقد إن استعمال (يدلى الخيال) خطأ في هذا البيت :  
وانتهى للأراك يلتمس الظل ويدلى إلى الحياة الخيال  
إذ أن الصواب هو (يدلى بالخيال) ، وهذا خطأ إذ يقال (أدلى الدلو في البئر) .  
ويقول الناقد إن صالح جودت يتقرب بالشعر السهل إلى الجمهور ، والحقيقة أن هذا الشعر سهل إلا أسلوب موسيقيه بسيط اللفظ ، ولكنه عميق الخيال ، فليراجعه .  
ويقول إن صالح جودت قد سرق عجز بيت من احمد الزين ، أما البيت فهو :  
بين هاتين فترة من سباتٍ تجمع اليأس والمني في مكان  
وبيت الزين هو :

من لقلب بين الجوامح عان جمع اليأس والمني في مكان  
ولو قارن الناقد بين القصيدتين لوجد تبايناً كبيراً في المعنى ، أما اتفاق الألفاظ فهو أمر تحليله بسيط — فالياس والمني مقابلة لابنة منها ، وتوارد مثل هذه الألفاظ كثير في أشعار قديمة وعصرية ، عربية وفرنجية ، على السواء . على أن الزين لبس بالشاعر الذي يسرق منه مثل صالح جودت .

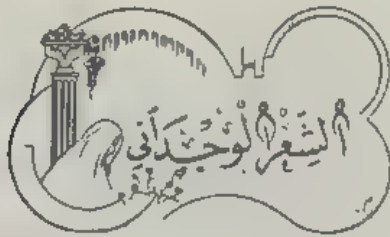
أما البيت :

أين كان العراق ؟ كان غريقاً في محيط الظلام للأعناق

فيقول الناقد إنه ليس عميقاً إذ كان يريد أن أقول : غريقاً الى ما بعد الأعناق ،  
بيد أن الفرق الى العنق فيه صورة صارخة تطلب النجدة ، أما اذا كان الفرق تاماً  
فهنا تكون المبالغة كبيرة وهي انقاذ غريق ميت !

على أن آخر كلمة أفولها لجميع من تفضلوا بنقد هذا الديوان إنهم جميعاً أهملوا  
أظهر ناحية فيه يتميز صالح جودت بها عن شعراء الشباب ، وهذا عين الغين ما  
صالح جودت

~~~~~



المسيء

اسأتُ الى نفسي كثيراً ، ولينني	فهمتُ بأنني قد أسأتُ الى نفسي
حكايةٌ مُظلمةٌ في الزمان قديمةٌ	تحدثتُ عن سعدٍ يقود الى المحسر
صحبتُ أناساً لا اخلاقي خلاقهم	ولا مثلاً يضعون أضحى ولا أمسى
ومار عشيري من يرى غده غدى	وما يومه يومى ولا أمسه أمسى
فأصبحتُ مذهب الفؤاد من الأمسى	وقوَّضتُ أركان الحبي فارتط المجرس
أرى كل من حولي قليلاً ولا أرى	سوى أثنى في عالمه فأقد الحس
كأني ميتٌ في ثيابي مكفنٌ	ولكن هذا الميت يبحث عن رمس
فلا ههنا ألقى لمسى راحة	ولا ثم ألقى مضجعاً مستنداً رأسي

أسمعني صوت الحياة فأنى ليوفر مممى فى الورى خافت الهمسـ
وتدمى فؤادى فى الزمان إشارةً ويشعرنى عزّ المُدَى ناعم الهمسـ
ظننتُ بأن الكأس تشفى من الآسى لذلك قد أغرقتُ نفسي فى كَأَمَى
إذا بى وقد شُبَّتْ بصدري نارها تقاذفنى بؤس رُمى بى الى بؤسـ
أسأتُ الى نفسى كثيراً ولبئنى فهمتُ بأنى قد أسأتُ الى نفسى
فليل شيبوب

~*~*~

لوعة !

صديقتى اخفى بلوائى ارحاكى ا ماذا تمنيتُ من دنياى إلا لك
نبأً لدنيا خؤونه مُمرِّقٌ بخلتُ على بالنور حلواً من محبتك
فد فرقتنا ، وما كنا لتفرقة كأننى لم أكن يوماً وإياك ا
وأبصرتُ بدموع العين قانيةً إذا ارتوت بدماء الخفاق البساكى
فأرسلتُ ضحكةً صفراء باهتةً كأنها استعذبت وجدى وشكواك
والقلب يهتفُ بالأيام مروجها ليستعيد زماناً كنتُ ألقاك
حتى إذا لم يُجيب إلا صداه بكي ثم استعاض عن القبا بذكرالك ا
هكمت شئ ...

~*~*~

الشاعر الصامت

فى ظلال التخللات والورد الحالمات
جلس الشاعر حيران ، كثير الحركات
صلمتا فى نفسه قد طاف طعم الكلمات
تؤبده الدنيا وترغى وهو فى نوم سبات

لا يبالي بعد ما حانى شديدة الضربات
نامت الدنيا ، أم اهتزت بشقى الحادثات
دفعه في صمت ، كصمت الموت جهنم الطلعات
ما غناه القول والشعر لدى قوم قضاة ؟

يا نديم الشعر رفقا بالقلوب الداميات
لا تهجنى - بعد يأسى - للأمانى الخالدات
طالما غنيت ، لكن لم ترقهم أغنياني

يا قليل البسات ، وكثير الغمرات
منح على نفسك ، واندب حظها حتى المات
عشت في الدنيا ، كعيش الطير في جوف الفلاة
حائراً في الكون لا يدري متى يوم النجاة
أنت - لو يدرون - روح أنعشت روض الحياة
أنت لو يدرون - رُوح ، أنعشت روض الحياة
ويج هذا الكون لم بحفل بآيات الهداة
رُبَّ يوم قد سكبنا فيه دمع الحسرات
يوم ضللت في فيافي الكون أقوى صرخاتي
وتلاشت في مهب الريح أندى نغماتي

يا نديم الشعر رفقا بالقلوب الداميات
لا تهجنى - بعد يأس - للأغاني الخالدات
طالما غنيت ، لكن لم ترقهم أغنياني

وحبيب مثل زهر الروض ساجى النظرات
 يبعث الحب الى القلب على ضوء الانوار
 لا يطيق الحب لفظاً شائعاً فى الكلمات
 ويود الحب معنى ، هافياً كاللحميات
 تغمر النفس بفيض من سرى النشوات
 وهى روحٌ تعمر الدنيا بطيب النفحات
 كلما صورّت حى ، فى رقيق الخطرات
 أو تخفيت بأيام الصفاء الداهيات
 أو تحرقت على عهد الأمانى المشرقات
 أنكر العبق حباً فوق ذرع الكائنات
 ومضى فى وجهه غضبان جم الزفرات
 يتفص الكفين من حى وإن طالت شكافى
 وكأننا لم نكن يوماً بحى خلوات ا

يا نديم الصبر رفقا بالقلوب الداميات
 لا تهجنى - بعد ياس - للأغاني الخالدات
 طالما غنيت لىكن ، لم توفهم أغنيائى

مرحباً بالصمت بحى ما وهى من عزمائى
 مرحباً بالصمت أخفى فيه سرّ النكبات
 مرحباً بالصمت يخفى فيه طيش الطائشات
 مرحباً بالصمت رمزاً المعانى الحائرات
 استكنوا السكروان لما صاح فوق الربوات

بالمعاني الساميات والأغاني الشاجيات
ما لهم قد حرموه من رخيخ الصدحات
في ظلال الشجرات وعبير الزهرات
لأنهم قد علموه الصمت من قبل الفوات

وبحهم لم يفهموا نفسى ودنيا رغباتى
يحسبون البعث موتاً وبشيرة الخلدات
وإذا ما رُحت أهقوا كالطيور الصارقات
أو أثرتُ الحنن من قينارتى بالمطربات
جانبوا الصديق وصاحوا : تلك أفعال الفواق

قد تحذتُ الصمت زادى وشعارى في الحياة
إنَّ في الصمت مزاجاً عن حياة لا تُؤانى
فاحترم صمتى ودعنى أشتى بالمهلكات
آو من صمتى وآو من جُنودى العارات

با نديم القمر رفقا ، بالقلوب الداميات
لا تهجنى - بعد يامى - للأغاني الخالدات
طالما غنيتُ لكن لم ترقهم أغنيائى
عبر العزير عنيى



الذبول

دهونا الجمال فلم يستجب فعدنا بأفئدة تضطرب
 يتم عن الوجع فينا شحوب ودمع بحار ولا يلمسك



حسين عفيف

وفي لحننا نزعاً للمغيب وفي شدونا لوعة المكنث
 كأننا نضوء وراء الغمام ونبعث بالنار بين السحب
 ترانا فتحسبنا هامدين كما قرء بعد الوئوب الحبيب

وما نحن إلا زهورٌ نجفٌ وتحفظ من حسنها ما ذهب
 إذا الليل حرك فينا الحنين تفجر من دمعنا ما نضب
 خدنا وفي القلب نارٌ نضيء فتطوى من نورنا ما احتجب
 ولو مسّت الجسم منا يدٌ لآلفت رماداً يضمّ اللهب
 وما ضرّنا أن هويتنا الجمال فأدركنا من هواه العطب
 مسبه عفيف

القلب الجروح

فارقنا وتركك لي قلباً في حبها لما يزل صبا
 أشفقت أن أحيا بغير نهي ففانيت فيمن شفى حبا
 ما كان أحوجني لبسها فكان في بساطها طبا



أحمد كامل البنا

أضحتي القواد بذكرها كافاً وغدا لعاني بأعما رطباً
 أبكي إذا هجع الرقيب أمي وأهيم إذ ألقى لها تروياً
 وإذا محبٌ هزّه المم مهلُ المراس جلته صعباً

وعصبت نفسي وهي تحفزني نحو الملا تبنى بها إزبا
 وعلت أن الدهر ذو غير يسقى العيوف صروفه عيبا
 فضحكك للأيام تهزأ بي وجزيتها من جدتها لعبا
 وإذا التقي لم يحتمل طربا يأس الحياة عدوته ذنبا

يا قلب وبحك ما الغرام حبي خلب الغرام لوأمقر ثببا
 مالى أراك تلج في شغف وإذا دعوتك للحبي تأبى
 أكذا قلوب الناس تهرم أم أنت وحدك كنت لي حربا
 قد كنت إن لاقيتها سنة سدت ولكن تقست كريا
 وظلمت تحي بالني زمنا صدق الأمانى لم يزل كذبا
 لو كان أمرك في يدي لما أصبحت في كفة الهوى نهبا
 فارجع لرشدك لا تكن نزقا واهجر محبة من نأى جنبا

لو كانت الأيام تنصفني ويذيقني من وردها عذبا
 رأيت فتى مغرى بمكرمة يحمى الغريب ويحفظ القربى
 لكنها طبعت على غير وعلى النعيم شقاؤها أربى

غاض الوفاء فلا أرى أحدا أرضيه إلا عذها عيبا
 والميب عند الناس نفس فتى تأبى له أن يركب السحبا
 وعرفتهم وخبرت غدرهم فلمن أسوق اللوم والعتبا
 فليفعلوا والدهر ما قدروا لن يستلينوا مارنا صلبا
 لا خير في عيش بلا تعب من رامة فليسكن التربا

محمد كامل البنا

الوداع الأخير

الوداع الوداع يا ديار الالم
 يا ربوع القنا يا محل النغم
 يا سجون القنا ومجال العدم
 وفيافي الالمى وقفار الندم
 في ديار البقا قد وضعت القدم

فالوداع الوداع ا

الوداع الوداع ا

الوداع الوداع يا ديار القنا
 يا مهاد النزاع يا وهاد الضنى
 وبقاع السباع وإكام الالمى
 في ديار الوساع زورنى قد رما

فالوداع الوداع ا

الوداع الوداع ا

الوداع الوداع يا ديار الظنون
 يا مقام الدناء يا صغارى الشجون
 يا ديور الصلاة يا زمانى الخشون
 قد ستمت الحياة وأتاني المنون

فالوداع الوداع ا

الوداع الوداع ا

الوداع الوداع يا ضياء القمر
 يا فجاج الالمى يا رذاذ المطر

يا هديرَ الطيورِ يا نسيمَ السحرِ
يا مياه الغديرِ يا بياض الزهرِ
فالوداعَ الوداعَ ا
الوداعَ الوداعَ ا
الوداعَ الوداعَ من ظلام سحيقِ
يا ديار الزوالِ يا ابن أُمى الشقيقِ
قد كرهت المضالِ وطلبت الحقِ
من ديار الضلالِ وقطعت الطريقِ
فالوداعَ الوداعَ ا
الوداعَ الوداعَ ا

أم درمان :

هبرالفار ابراهيم



هموم ثائرة

غريقٌ في خضتك يا همومي
كفاني ما بنفسى من جروح
همومي ا ما لآمالى تلاشت
خافة شامت فبدا أنينى ا
فقدت عزازتى والعزى دونى
ويلهمم دحيق من شؤونى ا
السير عطية شريف

الرفيق المضاع ١

(إلى صديقي الأدبيين المبدعين الشاعر صالح جودت والشاعرة
جميلة الملايلي إشارة إلى واقعة حال)

هج بالأدبية والأديب أو بالحبيبة والحبيب
واسألها - في رفق - ما شأن خللكما الغريب ؟
خلفتهما وحده أمره لعمركما عجب
سأل الشوارع عنكما وسؤاله فيها مريب
حيران عثى والدموع مع لها بخديه صيب
لم يدر : حق ما رأ ؟ قبل أم حلم غريب ؟

ماذا جناه فاستحق به عقابكما الرهيب ؟
وهباء ذا ذنب فلو راجعتاه كي يتوب
حتى إذا أعياكما فالود غفار الذنوب ؟
أبعد ما روتما عنه البلبل والكروب
أو بعد ما أمطرنا باللفظ مرعاه الجدب
وتنفس الصعداء من قلب بجنبيه كئيب
ورأى بلطفكما العشرة والقريبة والقريب
خلفتهما وحده يدعو وليس له مجيب ؟

سأظل خفتاك القوا د يهد جنبي الوجيب
لا أستريح من العذا ب ، وعن ضلال لا أثوب
حتى تحببي يا (جملة) عن شكاتي أو تحبب
قسماً بمن عطف الأدبية والأديب على الأديب
سأظل في وكري أذيب من المهاجر ما أذيب

والوذ حيناً بالنفيع اذا تعبت من النحيب
وأفارق الروض النضير واهجر الفصن الرطيب
وأصدت من صافي القدير واترك المرعى الخصب
وأكف عن غزلى بور قاتى الصغيرة والنسيب
حتى تحببني (الحمامة) أو يحبب العندليب !
على الصحر باكثير

❦

ليالى ملكة

— ١ —

أيا ليل غن أغاني الهوى وغرد بصوت شجي طروب
فتأمر سمع الحب الشفتين ونحي بشعري هذى القلوب

❦

أيا ليل خبر قساة القلوب بأن الحياة غرام وحُب
وردد على أرغن ساحر نشيداً يثير هياماً بصب

❦

نشيداً يرجع لى ذكرياتى من الزمن الغابر الساهر
فقد طال فيك السكون الحزين وطال انتظارى للهاجر

❦

تعال خيال الحبيب البعيد فهذا السكون يثير الشعور
تعال أعدنى الى الصفاة الجميل وأرجع جميل المنى والحبور

❦

لقد طال هجرتك حتى شئت حباتى بين الأسى والضجر



الآنسة ملكة محمود السراج

تعالَ نبددْ جيوشَ الظلام ونسعمْ بنورِ المنى والقمرْ

— ٢ —

من جدول الأحلام ذقت الهوى وفي صفاق الحب شمتُ النعيمْ
نرفُ أغصانَ المنى فوقنا ونرقب الآمالَ فينا النجومْ

« »

صمتُ الدجى يحنو على مرنا ونسمة الليل تذيع الهوى
والحجم الليل بأضوائها تقمرُ عنا خافيات الجوى

« »

يا ليلُ كم رحنا بأحلامنا محبوب في الصمت الجليل الغياضْ
نبث ما فينا ونشكو الهوى للنجم ، للزهر ، لعشب الرياضْ

— ٣ —

أيَا ليلُ غنْ! لعلْ الترى تنامى ليلتيه ، ندكرْ
وحرّك جوامحه بالحنان فان فؤادي هنا يمتعرْ

« »

أيا ليلُ غنُ المل الذي نفاقل عن شقوتي بسمك
لقد طال حزني له والبكاء فسال على لوعي مدمك ١

« »

نمرُ الليالي ، ولا ألتقى وبرخي الظلام على الشجون ١
متى يا حبيبي تعود الى فأنشد لحنى وأنسى الآنين

« »

متى يا حبيبي تعود الى وفائك بعد البعاد الطويل
فنجلس تحت ظلال الكروم وننشد تحت ظلال النخيل ٢

— ٤ —

يا ليلُ رجّع علينا أنشودة الذكريات
عدنا فعادت إلينا شوارد الأمنيات

« »

يا ليلُ رجّع علينا لحن الفراق السعيد
عاد الهوى بالأمانى مع الشباب الجديد

« »

يا أمرَ القلب دعنى أنسى بقربك هجرتك
كم بت أشكو وأبكي وما تناسيت ذكرتك

ملكة محمود السراج



خمرة الالم

هانها كالشمس نزهو والقمر
 مزقة تشقى عن النفس الكدر
 طبع الحسن عليها طابعا
 من خلال الكأس خلاّب الصور
 فهي في الأبصار نور وسنى
 وهي في الاحشاء نار وشر
 حرة سائلة جاء بها
 اغيد من ورد خديده حصر
 شجها بالماء حتى امتزجت
 وبدت فيها نجوم ودرر



يقرب منا

فلن لمن يعزلنا في شربها
 هي أنس الروح في يوم الاسبى
 كم تداوينا بها من عمنق
 ونمينا عندها ما عندنا
 فلت : لساقى وقد خف بها
 هل لمقتول على الناس خطرت
 ومبيد الهمة في ليل الفكر
 لو أنت للصغر يوما لانفطر
 من هموم العيش أو ظلم القدر
 مائلا بهتر دلا وخفرت

باسمًا عن مثلها من لؤلؤ وعقيق ورحيق وأثر^(١)
 يملأ الكأس ويسقى رانياً بعيون زائها فرط الحور
 أبها المرسل سهماً صائباً كف - لا تقتلنا - إنا بشر^(٢)
 هذه الأعين عندي فعلها ليس من يبيك إلا من خبره
 لو كشفت الثوب عن صدري بدت في فؤادي لك آلاف الحفر
 مقلّ تصليك بالسقم الغلي رب من سقم آتى كل الضرر

« . »

غن لي يا صاح واهتف قائلاً : إن عمرَ اللهو من عمر الزهر
 واخذ لي يا شعر أحلام الصبا وارث عهداً من شبابي قد غبر
 واسقني يا كأس من بعد الطلا ماء عين دمعها يحكي المطر^(٣)
 أو يا ليل الندامي لا تيسر أنت جؤن اللون محمود الأثر
 لك عندي نعمة لا تنقضي وأبادر ليس تطويها غير
 كم قضينا قبلك الليل على حرقه الوجد وأنجان الذكر
 تقطع الحسرة في أكبادنا مثلما يقطع صمصام ذكر
 وبذيب اليأس منّا عزمة لو ممت في الماء يوماً لاستمر
 أبها الخافق رفقا بالحشا أترى الأحشاء فدت من حجر
 أنت في صدري سجين بائس دائم الروع حزين لا تفر
 طائر في الأمر تهفو للفضا أي طير فال في أسر وطير^(٤)

« . »

أنا والحظ غربان على كرق الآصال أو مرّ البكر
 هو معشوق إذا دلتسه زاد بالتدليل بعداً وتقر

(١) أثر: رقة في الأسنان (٢) حرّكت اللام في تقتلنا للوزن (٣) الطلا: الحز
 ونكتب ألف مقصورة خطأ .

وَبَحَّهٗ كَمْ سَامَى فِي بَعْدِهِ مِنْ عَذَابٍ وَشَقَاؤٍ سَهَرٍ
 جَامِدٍ الْحَسَّ إِذَا عَاتَبَتْهُ وَضَرِيرُ الْعَيْنِ مَفْقُودِ الْبَصَرِ
 وَهَبَ الْأَعْدَاءَ مِنْهُ وَدَّهٗ وَحَبَا الْجَهَالَ خَيْرَ مَا الْحَصَرِ
 وَالَّذِي الْأَرْوَاحُ مِنْ إِحْسَانِهِ لَوْ رَأَى أَفْعَالَهُ قَامَ اعْتَذَرُ

« . »

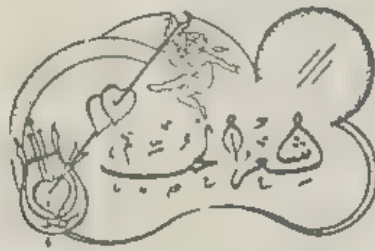
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَجَالٌ لِلْأُمَى وَلِيَالِي الدَّهْرِ أَسْتَادُ الْعَبْرِ
 كَذَبَتْ آيَاتُهَا أَفْهَامُنَا وَدَلِيلُ الْخُبْرِ يُوْدِي بِالْخَبْرِ (١)
 عَلَّمْتَنَا أَنْ فِي الْعَقْلِ الضَّيِّ وَأَرْتَنَا أَنْ فِي الْعِلْمِ الْبَطْرِ
 وَاحْتَمَلْنَا الصَّبْرَ نَبْهَى أَجْرَهُ فَوَجَدْنَا الْمَوْتَ لِلصَّبْرِ عَمْرُ
 وَقَرَأْنَا الصَّدَقَ مِنْجَاةَ الرَّدَى فَالْفَنَّا الصَّدَقَ فِي النَّاسِ نَدْرُ
 وَعَرَفْنَا الْخَيْرَ فَرَضًا وَاجِبًا فَذَا بِالْخَيْرِ وَلَى وَانْدَثَرُ
 وَظَنَّنَا الْعَفْوَ نَبْلًا خَالِصًا فَذَا الْعَفْوَ ارْتَهَا وَخَوَرُ

« . »

هَا هُوَ الشَّرْقُ مَرِيضٌ لَمْ يَزَلْ دَاوَاهُ يَشْتَدُّ سَوَاءً وَخَطَرُ
 كُلُّ مَنْ فِيهِ طِفَتْ أَهْوَاؤُهُ فَانْزَوَى فِي ظِلِّهَا حَتَّى اسْتَرُ

بِعَقُوبِ مَنَا

(١) معنى الشطر الأخير أن الاختبار يكذب الخبير .



ساعة

إت دنيا الحب قد عشنا لها
وبها لحيا وتقى ولها
ساعة في الليل ما أجملها



مأمون الشماوي

بددت قمل تباريح النوى

« . »

شاطى النيل تلافينا به

فبعدنا عنده عن شعبه

وأناج الموج في ترحابه

ثم ولى الموج واليم استوى

« . »

ساعة في الليل عشناها هنالك
قلت يا فاطمُ ما أحلى وصالك
أنا في الجنة أم عند الزمالك
أم هنا يا جنتي أرض الهوى ؟

« . »

إيه يا روحي أرجو قبلة
من شفاه تبمّنتي فتنة
كدت أن أقضي حياتي لوعة
فامنعيني شفة فيها الدواء

« . »

أطرفت أو دهشت لا أذكر
وبدا من طهرها ما أنكروا
يرتضى هذا لنا لو قدسوا
دافع الدمع وما السمع حوى !

« . »

قلت : هل تبكين في يوم لقائي
يوم تدرين بحبي وولائي
أو لم يكفك في البعد بكائي
فرق القلب ولكن ما ادنوي !

« . »

نظرت لي غارقاً في أدمعي
ثم أدت ثغرها من مسمي

وتعانقنا وما سكنا نسي
ومدى التقيل في اليم دوى

« . »

قلت : ما أبكاك ؟ إني حائر
لست أدري أفؤدى الجائر ؟
ليت شعري أين منا المهاجر ؟
أزكى الماضى وآلام الجوى

« . »

ذهب الماضى فن يحويه ؟ من ؟
إنه سطر في كتب الزمن
لم يعد يرحمه أى ممن
ذهب الماضى وولى وانطوى

« . »

هات من تفرك هذا قبلتين
فأجابت : قد أخذت اقلت : أين ؟
وحساب الحب أغلاط وحين
وفؤادى الصب موصول الطوى

« . »

اجنويت^(١) الكون إلا هاهنا
ليس يدري أحد ما بيننا
من غرام غير أنت وأنا

(١) اجنويت كرحمت اللطام ولو سكنت في نعمة .

كل مخلوق الى النوم اوى

« »

أرسل الليل على الكون الامانا
بعد ما لَوْن من لون اسانا !
كم كرهناه وهذا الكون كانا :
يرغب الليل لتجديد القوى ا

« »

هات ما اطلبه من شفقتك
وارسلى من وجهك الضاحى يدك
ودعبنى أرشف من وجنتك
كل ما أفهم من حسن الروا

« »

لى صديق مات لما طلبا
قبلة من هواه فابى
لهف نفسى مات فى روض الصبا
كان كالزهر نضيراً فنوى ا

« »

فرب الشم وأرضى قلبه
ومضى لله يفسكو حبه
هكذا الماشق يقضى محبه
سوف أقضى مثلها مات هوا ا

« »

فأجابت : يا لها من قاسية ؟
 سوف تمضي للعمر ليست قاسية
 ما اسمها يا مهجتي ؟ أين هبة ؟
 أي قبر نام فيه ولوى ؟

« . »

خذ من القبلات ما يرضيك مني
 لك ما شاء الهوى فلتعتضني
 لم أعد أنهم ما يجدي التجني
 كل حي قد أحب وهوى

« . »

قلت : ماذا لو قضينا العمر وصلا
 ولماذا بلطى الهجران نصلي ؟
 كل يوم في الهوى نبدأ فصلا
 كم ممعنا عاذلاً فيه روى

« . »

فلنعمش كالطير ولنبق صوبا
 قبلة من فيك أو من شفتيا
 وعناقاً منك أو من ساعديا
 قسمة الحب سواء بسوا

مأموره الشاوي

حزمة النور

(إلى التي أنقذتني من الضلال فأسمدتني وأنكرتني
فخلفني في الضلال)

نُتَراها تذكُر الماضي	ونُهْوَة لَيْلَة النور
شعاع الحب والشعر	وكأس النور والمطر
قضيتُ العمرَ أرقُبها	ويرسم طيفها شعري
وكم في العمر من صور	ومنها صورة تُغري
رأيت الدهر يرمعها	بأندام من الدهر
ويجملوها بأنوار	والوان من الزهر
يحاكى ساحراً ورعاً	يناجي الله بالسحر
على كفيه أحلامى	يؤلّها إلى الخير
فيأتني منهي أمل	ليدرك منهي صبر
وأحبوه ويحبوني	بألوان من البشر
وأفنى في حلونى	كتزئيم مع الفجر

« . »

حبيبٌ كان والدنيا	كخمر ذاب في خمر
ودنيا في وداعها	كحل الورد بالقمر
وليلٌ رائقٌ عبق	ونهرٌ فاض باليسر
دعافا طيب ساعته	لنقضى ساعة العُمر

« . »

ركبنا زورقاً مرها كمنشوات من البدر

يداعب موجة حيرى يسابق موجة تجرى
ويحمل رفوة الماء من العبر الى العبر
رسول بين شطبيته أمين أينما يسرى
ويسمع قصة الليل ليتلوها على الفجر ا

◀ ▶ ↻

فَضِينَا سَاعَةً فِيهَا حَدِيثُ النَّفَرِ لِلشُّعْرِ
وَفِيهَا آيَةُ الْحُبِّ نَزَلَهَا عَلَى الدَّهْرِ
فَقَامَتْ كُلُّ أَيْمَى وَكَانَتْ كُلُّهَا عَمْرَى أ

• • •

وجاء الفجرُ مخفّلاً
بغالِ الدمعِ في عيني
فقلتُ في مداعبةٍ :
علامَ الصمتِ والدنيا
تعالوا .. أرقصوا حولي
وضلتُ في تساؤلها
ومالت وهي باكيةٌ
يداعبُ قائمَ الطيرِ
وتاه الخيرُ في الشرِّ
مللتَ الآنَ من ثغري
بنادي صوتها السحري :
تعالوا .. انهبوا خريءاً
وناحت وهي لا تدري
فأسندَ رأسها صدري !

محرر: محمد

المواضع

◆◆◆◆◆

الشمس

و

الآله المحروم

يا شاخاً بمناء لا تمغن بئناك
فقد حُرمت جالا منعتك لسواك

وقد وهبت جلالاً لم يلقى في علاك
 أجل أفاى هتوفى بفجره قد شباك ؟
 أجل أ واين ملاي ترنادها في ضباك ؟
 واين هالة ميحرر لمحوط دنيا صباك ؟
 من فتنه في أصيل نغته سحرأ يذاك
 يروقى صمت رجب في جوف ليله نعاك
 نهزنى (آه) صب ودغته فباك
 وانت ؟ أنت قصي عن جنة من نذاك
 وانت ؟ أنت مشوق الى رحيق جناك ؟

يا هانماً في نهار متى يحين مساك ؟
 تقضى الحياة نهاراً فافى معنى لذاك ؟
 معبودنا من قديم وما رجونا لفاك
 ماذا ترى في حياة شيدتها في صباك
 غير الذى قد رأينا لُسُفُزْ برغم صباك ؟

يا مالكا لا أراك وإن رضعت هواك
 لم أبغ يوماً هنا يفوتنى في جفاك
 ولم أرج علاه ينالنى من رضاك
 لا ترمنى ببحود لما جحدت وذاك
 لا ترمنى بعقوى فقد رشفت نذاك
 لانت رب فراي فراخ صبا رعاك

وحي سمراء

على عينيك يا ممرا • مصداق النبؤات
 أقاما لوجود الله آيات وآيات
 تفرق فيهما نور سكخر في زجاجات
 هما تمذا الى قلبي فذابت فيهما ذاتي
 هما اتخذاه محرابا لتسبيح وإخبات
 كصوفيين في المحرا ب لجتا في المناجاة
 « »

وفي ثورك يا سمرا • أصناف الحلاوات
 يعتب القلب من سلسا له بالوم كآسات
 كأحلام عذاري النبي ل في روح المشيات
 « »

وفي صوتك يا ممرا • تحنان الربابات
 ولحن الحلم الماضي وتغريد الحمامات
 « »

وفي جسمك يا ممرا • أنداء الصبيحات
 كأن اللبن الخالص قد شُجَّ بشُكولاتا
 كضوء البدر إذ يلسا ب في وكن الخيلات
 « »

وفي ردفك يا ممرا • ألوان اهتزازات
 كقلبي حين يهتز بإعصار الصبابات
 « »

وفي خصرك يا ممرا • داع للوأساة
 من الأسفل والأعلى جدير بالشكبات
 « »

وفي نهديك يا ممرا • ما يقضى باسكاني
 فلا أستطيع قولاً غير أنات وآهات
 « »

على أحمد باكثير

من حانة الفردوس اسكر ياشقى!

ودعنها... أوأه من قلبي الشقى
وتفارق القلبان... هلا نلتقى
أحرقت آخر قطرة من مهجتي
وسفكت آخر دمع مما بقى
أينام قلبي بعد طول خفوقه
وكأنما هو في الهوى لم يخفق
والعين ترقد فوقه ودموعها
تطغى به جمر الغرام المحرق
ليفيق في رآد الضحى متبسماً
للفجر، للأطيار، أو للزنبق

• • •

ان الربيع عيونه مخضرة
والثوب جنة كل عود مورك
أما الورود شفاها أوجدتها
دعنى أموت بكها المنفق
أما النهود فلا تسلى وصفها
خمر معتقة لسكرى أستقى
يا قلب لا نصح أعدمتك صاحبك
من حانة الفردوس اسكر ياشقى

رياضى معلوف

(شاعر الكوخ)

• • •

خمرة أفروديت

من بين هذى الشفاة
وغرها الوهمى
صمت صوت الحياة
يرن فى شفتى
صوت كوحى الآلة
أصنى له كل حى
وأرهفت كل آه
وبنت لى كل شئ

• • •

عينائى قد نامتا
فى مضجع من هدوب
يدائى قد عامتا
فى الزئبق المسكوب
لم تذر دوحى متى
فى الفجر أم فى الغروب

فَاللَّيْلُ لَمَّا آتَى كُنَّا بِدُنْيَا الْغُيُوبِ ١

صَحَوْتُ مِنْ سَكْرَتِي فَخَلْتُ فِي الصَّحْوِ سَكْرًا
وَالْخَرُّ عَنْ يَمْنَنِي تَهْتَرُ فِي الْكَاسِ سَكْرَتِي
سَكَبْتُهَا كَالْتِي تَبَاعُ بِخَسَا وَتُشْرَى
فَا هَوْتُ مَهْجِي فِي الْخَرِّ إِلَّا الْبَيْكِرَا

مَأْمُورُهُ الشَّوَارِي

❦❦❦❦❦❦

طيف

طَيْفَ الْحَبِيبِ نَهَلْ لَا تَكُنْ قَلَقًا حَتَّى أَمْتَعَ عَيْنِي مِنْ مَعَانِيكَ
وَأَسْمَحْ بِتَرْدِيدِ أَنْفَاسٍ كَلَفْتُ بِهَا عَلَى أَرْوَى فَوَادِي مِنْ شَذَا فَيْكَ
طَيْفَ الْحَبِيبِ لَكُمْ شَرِدْتُ مِنْ أَرْقَى كَيْفَ أَرَاكَ وَأَحْسُو مِنْ مَعَانِيكَ
فَاجْتَرْتُ مَمْرَحَ أَحْلَامِي عَلَى عَجَلٍ وَلَمْ نَصْخْ لَعِينِي بَاتَ يَرْجُوكَ ١

❦❦❦

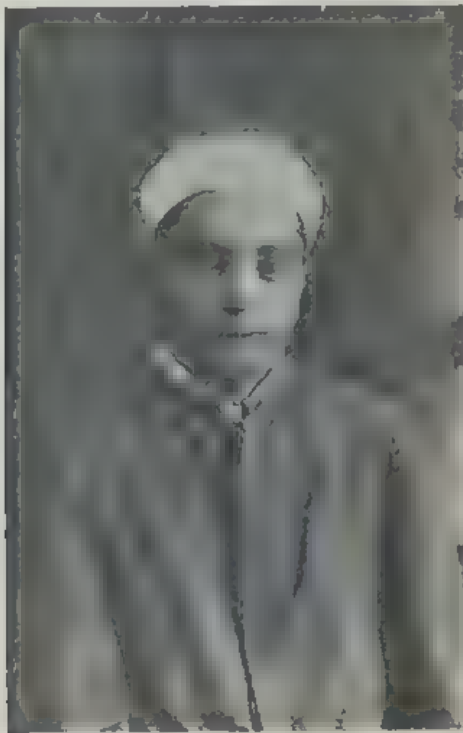
يَا طَيْفُ سَلْ نِعْمَاتِ اللَّيْلِ عَنْ سَهْرِي وَسَلْ عَيُونَ الدُّجَى يَا طَيْفَ تَنْبِيكَ ١٧
وَاسْأَلْ طَيُوفَ السَّكْرِ هَلْ طَافَ مَقْدَمُهَا بِالْجَفْنِ إِلَّا غَرَارًا كِي أَنَا جِيكَ ١٨

❦❦❦

لقاء

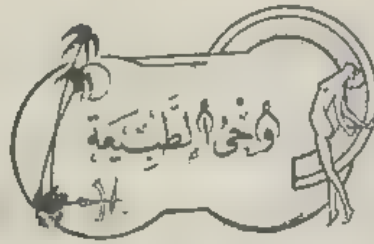
نَرْمَحْ قَلْبِي لَمَّا رَأَاكَ وَهَالَ لَمَّا نَبَدْنِي مَنَّاكَ
وَرَتَّلْ أَنْشُودَةَ عَذْبَةٍ هِيَ السَّحَرُ لَوْلَا مَجَانِي لَمَّاكَ
وَحَاكَ السَّرُورُ عَلَى فَلَذْنِيهِ قَيْصًا وَأَوْدَعَ فِيهِ حُلَاكَ
وَوَشَّاهُ بِالْنَهْغَاتِ إِذَا بَنَمَاهَا الصَّفَا وَسَقَاهَا هَوَاكَ

وغمداه بالنظرات السوا
 ودبت كما دببت الكهروبا
 فندت على الأضلع العاديا
 وأحببت جوامحى الذابلا
 حر أبديع في لسجها ناظرالك
 ويطى الجوانح ريتا شذالك
 ت رحيق الحياة ونجوى صفالك
 تر وكانت تخوض غمار جوالك



محمد هبى الفنى بعيت

ونشت على المهجة المستها
 وأفرغت الكأس كأس الهنا
 وأشرقت العين من نور جيدر
 مفرودة الخلود وصافى طلاك
 على كبد قد شجاها جفالك
 لكما ازدهى وازدهت وجنتالك
 محمد هبى الفنى بعيت



ميلاد الفجر

(من الشعر المرسل)

وقف الليل خلف ضوء الصباح
والندى تأم على الزهر والشم
وعلى الفصن بلبل يترامى
ضاحكاً للجمال وهو وضى
ذاك ركب الطبيعة العذراء
موكب للجمال رف به السح
و (أبولو) يردد اللحن شعراً
نظرت غادى لهذا الجمال
ثم قالت : هنا يطيب الغرام
ففقونا على شعاع حنونة
بين عطري وبين زهر ندى
وكماب كأنها الفجر حسناً
وصحونا على ابتسام الصباح
وهنا الروض باسم للضياء
في جماله مقدس وضاء
وإذا للقلب خافق في انتشاء
وصحونا على ابتسام الصباح

وقفة الصامت الحزين الأسير
من توارت وراء سحبي جهام
لحنه بين بسم الأزهار
هائفاً للضياء وهو أسير
يتهادى رشاقة ودلالاً
رُ وسار الضياء تحت ظلاله
باسماً هائفاً لنور جماله
في اشتهاه وفتنه ودلال
فأنفص لحنك الجميل الطروب
لا تُبالي بعالم محبول
وشعاع مذهب قدومي
رفقت رفقة الضياء السني
قد كسا الكون رقة وتعال
واستدارت زهوره لذكاء
فاذا الروض ضاحك كالعروس
وإذا الأفق في حبيب المراني
قد كسا الكون رقة وتعال

صلى محمد محمود

وحي الصحراء

(مهداة الى الدكتور أبوشادي محمد أبولو)

شعري اناللق للطبيب الشادي ! فشيده تجدد له إنشادي
 إن الينابيع التي قاضت بما أشجاء من شعر بذيبة فوادي
 قد ألهمت روعي العزيز من المني فأبيت إلا أن أطبع عنادي
 وطفقت خيرى - والمعاني حمة - فيمن أسلمه رمام فيادي



الآنسة حكمت شارة

فاذا إله الشعر يهبط هاتفا : هيا الى السحر الجليل الشادي
 ووجدت في الصحراء رج مشاعري بموضها، ومن الغموض البادي
 والرمل منبسط الى أن يلتقي بالآفاق بين نهشل ونهادي
 والشمس تبكي لوعة، وكأنها محزونة لفراق هذا الوادي
 والأرض تشجى والناسم حلوة تنهدي السلام رانح ولغادي

وتقول : يا مَنْ بالجديدِ ترنموا هلاً ذكرتم لي قديم ودادي ؟
والآن والآنُ والآنُ البعيدُ قد انبرى يرنو اليّ بقسوفِ النقادرِ
أرسلتُ من قلبي محبةً مَنْ رأتْ هذي الطبيعة عزّة الرّهّادرِ
وتصوّفتُ في عالمٍ لا ينتهي حتى على الآبادِ والآبادِ !
مكمت بشي ...

الألوان

(من قصيدة طويلة)

الروضُ في أطباعه وشماعة تلمس لأرباب الفنون ومرفصُ
زاور بأصباغِ الربيع ملوّنُ غالي وأغلى ما سواه الأرحصُ
ما زالت الألوانُ تضحكُ حوله والطيرُ تمزقُ والأشعة ترقصُ !

« . »

والزهرُ ألوانُ : فقلّ أبيضُ يفتّر عن ردّ وثلاج صافٍ
لما رآه الوردُ يرقصُ ضاحكاً صبغ الحياء خدوده بعفافٍ
فاحمر حين اصفر زهر آخرُ هو بهجة للعوكب الرقاف !

« . »

وحشائشُ الروض النجيل مسارحُ للون فيها خضرة الجناتِ
مسحت يدُ السحر المصّاع جبينها وجفونها بخوافات النيماتِ
ومشت تنغم فوقها ألحانها زُناة مخضرة الهماتِ !

« . »

وأقى الصبايا والعرائسُ والدمى بيض الصدور بأذرع من مرمرٍ
تضاحك الأنوابُ عن ألوانها في الشمس بين مزغفر ومصفرٍ
وبكل لون غير ذلك ضاحكٍ أو صارخ أو قافر أو أكدر !

« . »

فكانه قزحُ السماء يفيضُ عن منظومة غبّ الغياثِ ملوّنة
هي رغم قلتها وناحل قوسها من كل لون في الوجود مكوّنة
فكانما المرأة قد عكست على ماء السحاب شعاعَ ضوء زينة

« »

ومضى النهارُ يفيضُ عن بلوره فأتى الدجى بسواده وغبوره
يا ويح من لونه كأن طُموسة متكسب من غدره وشروره
ما غرّد المصفور في إصباحه إلا بكى يوم الدجى بصفيره

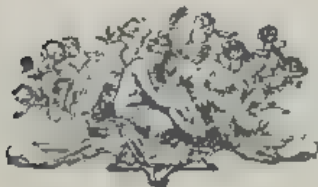
« »

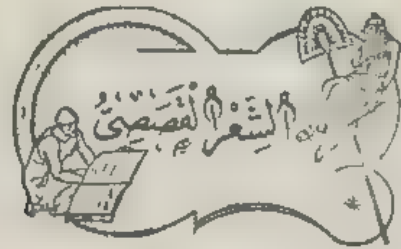
في الكون ألوان: فمنها ناصع صافٍ أضعتُ ، ومنها قائم
والمرء باللونِ المشعّ بريقه متفائلٌ ، فإذا خبا منقاسمُ
وكذلك أفئدة الورى ... فن الورى صافى الفؤادِ أو الحدودُ الفاسمُ

« »

صَبَغَ الاله الكونَ من ألوانه فإذا الخلائق بهجة للناظر
ولو انها بقيت بكونٍ واحدٍ لم توح سحرَ جمالها للشاعر
وإذا لظلت حوّلاً مطموسة من كلّ خافٍ عنصراً أو ظاهراً

عاصم محمد بحيرى





إبليس

«... قال فأخرج منها فأذلك رجيم»

(قرآن كريم — سورة الحجر)

من الصلصال والطين المهيمن — براه الله في فجر الزمان —
كريم الخلق وضاح الجبين — كبير النفس ، فياض البيان —

«...»

ونادى في الملائك : « يا عبادى ا — خلقتُ اليوم سيدكم جيما —
عظيم العقل ، موفور المداد — نقى القلب ، أوأباً ، مطيعاً » —

«...»

« سجوداً يا ملائكتى سجوداً — لآدم أقوم الأرواح طُوراً —
أمرتكم ، فإن تمصوا سجوداً — جعلتُ لكم جهنم مستقراً ..! » —

«...»

نغزوا يلثمون التربة خوفاً — وحيوا طلعة النجم الجديد —
وزفوا شعرهم حباً وعطفاً — وضجوا بالصلاة والنشيد —

«...»

فياللك من نشيد عبقرى — تغنيه الملائك في السماء —
لآدم والد الخلق المرى — ومبعوث الهداية والضياء —

« . »

مضى الأملأك رنلاً مستطيلاً يزفون التحايا من بعيد
سوى إبليس ، قد رفض المشولا وجاهر بالعداوة والكود

« . »

فصاح الرب في غضب شديد : « ألا فاسجد كما سجد الجميع ! »
فقال لربه : « أزحي سجودي لوجهك لا لخلق وضيع »

« . »

« من الحما المهيمن قد ابتدعتة فكيف أدلّ للحما المهيمن !
والعبيد الملائك قد رفعتة فتوجت السنى ممسوخ طين ! »

« . »

« ألا يارب إني قد عبدتك وإني خير خلقك أجمعين
وفي علوي خلقى قد عرفتك ولست أرى خلقى من قرين »

« . »

« فلا تثقل على فانت أدري بما قد قام في نفسي الآبية
ولا ترهق نهائى فانت شرّاً عمياً يغمر الروح النقية »

« . »

« وإني قد عصيتك يا إلهي لأنك سقت لي أمراً عصياً
وهذا الشر يقبع في شفاهي ليلعن ذلك المسخ الزريراً »

« . »

ولمّا كف إبليس ، تعالت رياح السفط تزارُ والرعودُ
وصاح الرب ، والأكوان مالت : « لُعِينَتْ فانت شيطانٌ مریداً »

« . »

لُعِينَتْ ليوم بعثك يا رجبم ففادرتُ جنتي واضربتُ شريدا
فداركُ آخر الدهر الجحيم تلاقى عند ساحتها الخلودا »

« . »

« ألا فاذهب كما تبغى كفورا فإني قد نذرتك للسمير
وطير وازج المآتم والشرورا إلى رجعاك في اليوم الأخير »

« . »

« أبا إبليس هل تمضى كلامي وإني من براك ستي منيرا !
إذن فاهبط كمشبوب الضرام وكن وبلاً ، وشرّاً مستطيرا ! »

« . »

« وغاب النور في جوف الظلام وهاج اليم ، مرهوب الضفاف
وصاح الشر من خلف الغمام : بدأت بهذه الدنيا طوافي ! »

« . »

« طردت من الجنان ، وكنت فيها عظيم القدر ، محمود المكان
كفرت وكنت أواباً نزيها وعذت بحمري أدنى زمان »

« . »

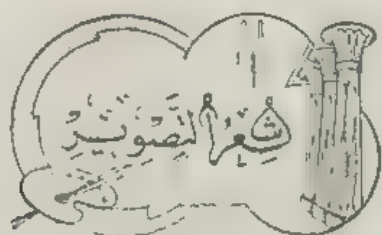
« ألا فلاهديم الخيرات طرا وأبعت خلف آدم حبل غيبي
محال أن أضييع اليوم قصرا وأتركه لذيك الفسي »

« . »

« وما زال اللئيم له تبعاً عظيم الصبر ، موفور الذكاه
وآدم صاغه المولى وديعاً جهولاً بالكاره والدهاه »

« . »

« تقاه عن الجنان وراح يغوى ذرايه على تمرّ العصور
ليخرجهم من التقوى ويهوى بهم للنار في يوم النشور !
مخاض الوكيل



مراك أم شيطان ؟ !

(الرسم للفنان الفرنسي ماناسيه)

(١)

الجمالُ الجمالُ في هذه الدن
لمس إلا رموزه لعيون
في مثال الهدوء جلستك الحـ
مجمعت حولك الطيوف فكانت
كل لونه له معاني دفاق
أين أين الشيطان من ذلك الحـ
ما نزع الستار إلا وفاة
منك نستاف نفوة الفن ألوا
يا لآلى الإبداع في ذلك الجـ
هو شعر ومن جناه تداعى
كل جزء له نصيب حبيب
مجمت كلها فكن عجباً

يا هو الخالق الصريح المحجب
لمحت فيك نوره يتوئب
ناله لكنها شعوره قلب
كاجتماع الطيوف من حول كوكب
كمعادن الى السماوات تنمب
ن ومنه الحياة في السكون سكب
حينما الفن للجمال تعصب
نك ومن تبعك المقدس لشرب
م فنه الإبحار للشعر يطلب
مور للخلود لا تتذبذب
في هتاف وفي خفوت محبب
قد حواه تصوف فيك أعجب !

ذاك حلم الجمال نفوان لا يد
رى نفوساً بجليه تمذهب

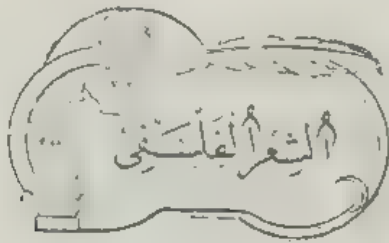
عصَّبَ الرأسَ في جلالتهِ سحره
واذا الشعرُ في تموجِ مأسو
واذا وجهُك الحبيبِ أناب
وزاعى نهداك كالحارسِ حُر
وما فتنةٌ من النشوقِ الزا
لم يزدني تأملي فيك إلا
انصبتُ خاطري وقد ذابَ شعراً
لا يُداني ، وفي كَمَدٍ مؤدبٍ
وفي رقصةِ الطروبِ المُعذَّبِ
نُ من الظفرِ والرجاءِ الحبيبِ
نك في روعةِ تشوقٍ ورهبِ
هي باعجازه العنقِ المَهْدَبِ
صوراً من عبادٍ لا تُخَيَّبِ
في حنانٍ والدمعِ بالناسِ يصخبُ
أصمركي أبو ساري

(٢)

من كلِّ جزءٍ فيك تلبع لذةً
وعلى جبينك مسحةٌ من لوعةٍ
والشعرُ مثل الجدولِ الجارى اذا
وكأنه شفقٌ جميلٌ فوقه
وعلى الشفاةِ تجمدتُ نارُ الآسى
أغرقتُ في حلمٍ عميقٍ حيناً
وبأى شئٍ تحلمين ؟ أبا لى
كالزئبقِ الغيسان أنتِ وكالشذى
يا حسنَ جِلستكِ التى هى منتهى
لا تزهى الدنيا ولا عبث الورى
وبكلِّ عضوٍ لطفٌ وشعورٌ
وعلى جفونك غمضةٌ وفتورٌ
هبتُ عليه فى الأصيلِ دبورٌ
فجرٌ رقيقٌ بالحنانِ منيرٌ
وعلى النهودِ من الفؤادِ سفيرٌ
عبث الكرى بالجفن وهو قديرٌ
أم بالسعادةِ والسعادةُ نورٌ
جسمٌ بألوانِ الآسى مغمورٌ
ما يتغيبه الشاعرُ المسحورُ
فالفنُّ معتزٌ بها مسرورٌ

عجبا ! ملاكٌ أنتَ شعٌ حنائهُ
أم أنتَ شيطانٌ على ينودُ ؟

أصمركي



وحدة الوجود

إذا كانت الغرائز الانسانية تمت الى العصر الحجري فلم ادا لا تمت أيضاً من ورائه الى خصائص الخلية الحية المفردة . وانه ليحلو للشاعر أن يتخيل ان خصائص الخلية الحية هي التفاعلات الكيميائية لمادة كذوب مادة في أخرى أو ميلها الى الاتحاد بها أو تفورها منها ، لأن السكان المكون من خلية واحدة من المادة الحية اذا قرب منه حامض أ كال نهر منه وسح مولىاً وهو لا حاسة له لميزه سوى طبيعة المادة — واذا قربت منه مادة تصلح لغدائه أقبل عليها وهو لا حاسة له . فهذا الميز والادراك المجهول السرّ عندنا هو الحياة وهو بعينه التفاعلات الكيميائية لمادة . فاذا كانت صفات الجاد هي غرائز الخلية التي هي مبيت الانسان والحيوان والنبات وطبائعها الثابتة — أي الغرائز في الانسان والحيوان — فانه يحلو للشاعر أن يفكر في وحدة ونسب قديم من التسلسل والنشوء بين طبائعنا والصفات العنصرية للمادة .

(القصيدة)

ورقٌ منلك ما في النفس من أملٍ	رفقت يا فجرٌ لا روحٌ ولا بدنٌ
أم أنت صفوا الجواء الجون في المقتلِ ؟	هل أنت همس النعamy في تلطّفها
وراحة من نيس طال أو مللِ ؟	وهل ضياؤك ما يملأ النفوس رضا
فكم صمات له شدو من الرملِ ؟	وهل سكونك أنغام الخلود لنا
مكوسة عن جمال الحب والغزلِ ؟	أم طابت النفس فمرأى صورتها
وحلو صمتك ساجي الحب في الخجلِ	فنسمة الريح حلم والضياء رضا
كلذوق النعس في سحر من القبلِ	والنفس تحلم في ملاقاك ذاهلة

عجبت يا فجر، بين النفس فطرتها وبين كنهك إصر غير منفصل !

« . »

ويا نهير أنام النفس وداعة
بدلى له شجر الصفصاف أفرعه
كأنهن عذارى قد حلقن به
ولو جريت من الملح الاجاج لما
هذى الشجيرات من في الكون علمها
ومثلن أنتك النفس شية
عجبت يا نهر بين النفس فطرتها
هدوء مائك إذ يجرى على مهل
لا تستريح سوى في مرقد البلل
غداثرا آمانات نظرة الرجل
رأيت منهن (١) غير الصد والوجل
علم الأواخر بالبرهان والعلل
لغمر مائك إذ تنبو عن الوصل
وبين كنهك إصر غير منفصل !

« . »

ويا زهوراً ضعيفات الضمير لها
هل من غلائلك الريا يضرع شدا
شجوى عليك عظيم أن يلم بنا
فهل أخاف عليك البين أم عظة
يرودك النحل من أقصى قفائره
لى فى غلائلك الريا قديم هوى
عجبت يا زهر بين النفس فطرتها
فى النفس مثل وداع الآزف الاجل
أحلام حولى أم من قلبى النمل
من الحياة خريف البين والحمل
أخاف منها على شمسى من الطفلة
يسرى اليك به جذب على عجل
ولو خلون من الآراج والعسل
وبين كنهك إصر غير منفصل !

« . »

وصيدح من ضعاف الطيرحن له
يرجع الشدو إن رقى الحبيب له
يا طير جارك مطراب أخو مقة
إلف على فنن فى النهر منسدل
ويحسن الصفو مبهال أخو عدل
أشجاه لحن نشيد منك مرتجل

(١) الضمير يعود على الشجر وأفرعه .

أنضت الى مولد الوجدان أغنية من ربة الريح لا من ربة الكحل
 لأن نفوتها ذكرى تمت بنا الى حياق لنا في الأعصر الأول^(١)
 فسائل النفس إن حققت نفوتها هل شققها نغم من فارط الأزل
 وهل تراجع الطراب الفؤاد بها لغابر العهد أيام الفؤاد خلى
 وهل نحن اليه عند ذكرته كما يحن حنيننا ظعن الإبل
 فان أشاحت عن التسأل معرضة فرجما تكبت عمداً عن الجدلا

« »

ما لي وما ليس يعنيني الغناء به وانت قبل مناجاة الهوى شغلي ١٢
 وأنت أنت مناط النفس من قدم تعطولك الروح في ماضٍ ومقتبل
 بيني وبينك حب قبل مولدنا من دونه هالك الآباد والدول
 كأنه وهو في طي الغيوب لنا شوق الظومى للقياس العارض المطل
 أو الضياء اذا انثالت مساربه على الجيم وظهر الدو والهمل
 من أين جاءت^(٢) وما سر الحياة بها لا التبت يدري ولا العقبان في القل
 على الحياة مقادير مقدرة من الطباع وخافي سرها الجلل
 مثل الحديد اذا اشتد الشواظ جرى وإن تباعد عنه النار لم يسلم
 والضوء يسرى خلال النهر منكسراً وليس يسرى خلال الصخر والجبل
 طبع بها ربما تخفيه خافية ولست تلقى لأصل الطبع من بدل
 كذلك حبيك أقدار مقدرة وليس من لفتات الجيد والميل
 لا يزدهيك جمال لو خلقت لنا من دونه كنت أهواك على عطل

(١) يعتقد الشاعر اعتقاداً راسخاً بما ورد في هذا البيت وما يتلوه وإنما إرادته على صيغة التشكيك على اعتبار أنه صادر من الاحساس البعيد في تلك اللحظة عن التحقيق العلمي بمعنى أن الشاعر قد يصل باحساسه الى ما أثبتته العلم بالتحقيق .
 (٢) الضمير يعود على الضياء والأمطار في البيتين السابقين .

فالحب والبغض خصلات مسخرة
لسنة الكون سوم الأينق الدليل
ذيرة أنت في هذا الوجود وما
قطيرة في خضم اليم منجفل

« »

رماك لا تغضب من شاعر طرب
نلك العكوك ، ولكن اليقين بنا
ذاك القموض ، وما سبح الخيال به
ممره دجاء مانوس ملافظها
هذا اللمى زينة الدنيا وغابتها
لواء لم تلق محزوناً ولا ضمناً
أين الفرار ؟ ولوسط المزار بنا
فسائل الله للأيتام مرحلة
فلا يضريك قول من أخى خطل
أن بين جنبي جرح غير مندمل
سوى الضلال ولكن الهيام جلى
ممسولة من لمى عذب على رتل
من النشوء ، وهذا ملتقى السبل
يأسى لدى القصر أو يأسى لدى الطلل
فكيف دوت نسيمه طال مرتحل
وللمساكين في قدس الصلاة ... ول
رمزى مفتاح

« »

النخش (١)

يا زورق الموت ماذا دهاك من ذى الحياة
فرحت بجلائن تجرى لضجة في فلاة

« »

غادرت دنياك لم تحفل بضجتها
يمشى الينامى بأكباد ممزقة
ولالأرامل صرخات لها ضرم
حول الركاب .. ولا بالمدمع الجارى
من الأسمى ، ورحيل الموكب السارى
تحت الأضالع مشبوب من النار

(١) من ديوان (أغاني الكوخ) الذى يصدر قريباً .

لاحت مناديلهن السود خافقة كأنما فصلت من حالك القادر
كانها في سماء الحزن أغربة تنمي حباتك في لغير وإنذار

لقوك في سايبري مكالمة بالزهور
ما قيمة الزهر يزهر على طعام القبور ؟

طوقت بالأرض حتى مل جانبها وعدت خسران منها نضو تسار
كأن عودك يوم الدين مهتصراً ربحانة فنيث في جوف إعصار
واهاً على نظرك لم يحظ مرسلها إلا يرجع العمى من دهره الزارى
واهاً على أعظم همت مصادعة غول الردى فهوت من بطشه الضارى
وأصبحت كاللتي مدت على خشب مضجع بتفاح الطيب والغار

أيسعد الطيب ميتاً رنت اليه الاحود
أكفائه من قريب يسبل منها الصديد

يا عابراً هبط الدنيا فظن بها مراجع الخلد لا تحصى بقدر
فراح يطرب مخدوعاً بفتنتها ما بين لهوى وكاسات وأونار
حتى أدارت له الأيام هازئة كاساً مبرأة من وصمة العار
من كرمه الدهر.. من طافت بساحتو لا يستفيق صريعاً بين أحجار
وكم زهد لا تنفك سبحة مجنونة التوب من إثم وأوزار

حتى نوى في حضير وبلاء من ظلماته
يلهو مع الدود فيه لهو البلى في رفاته

مها سقى الورد ساقيه وأنعشه
خمر الندى ، ونسيم الربوة السارى
فرف تحت الضحى سوسائه نظيراً
فى موكب من بنات الزهر مطارد
لابد للورد من ربح تقصده
رغم الضحى ومين الجدول الجارى
يا حامل النعش الا تعجل فان أمى
من حيرة الموت أعيا البطش أفكارى
هذا الذى ضاقت الدنيا بمطعمه
نصيبه كان منها عشر أشبار !

• • •

ونستوى إن تردت فى هاويات الختوف
جاءم البلبل فيها ونخلة الفيلسوف ؟
نحور مسه اسماعيل

• • •

رحلة فى عين امرأة

والتقت أعيننا فى لمح
فاذا دنيا بعينها بدت
فقرت روى لها فى سرعة
ورأت ما هالها فارتعدت

• • •

وإذاها وسط بحر صاخب
نصرخ الأنواء فى لجأتها
وجرت مثل القضاء الغاضب
صور الرعب على موجاته

• • •

أسلمت لله روى أمرها
والذى يأس ما أشجعه
أغرقت والبحر يدوى حذرهما
ومضت تصفى لكى نسمة

• • •

وأجالت طرفها فى أفق
فاذا العالم ملام ومما
لست تدري غربه من شرق
لا ولا نعرف من أين الضياء

• • •

هرب الموج إلى حيث هرب
وإذا البحر هدوه وسكون

وكان الموت في العالم ربّ وصفته روحى لما سوف يكون

« »

وعلا من خلفها صوتٌ نكيرٌ كخبطٍ من صراخ وعواء
وبكاء وصهيل وزئير ونهيق وصياح ومواء

« »

فأثلاً : كيف أنيت ههنا أيها الروح وماذا تبثفين ؟
فأجابته : أتعيننى أنا ؟ قال : أعنيك ! بصوت كالرنين

« »

فأجابته : لقد تهتُ فهل لى فيك من هادر وقد عزّ الهداة
إنما الحب مذلى ومضلى كان إبليساً فهل أنت الآلة ؟

« »

أيها الصارخ من خلف الأفق أرنى وجهك استهدى به
إن تكن قد نمت عنى فأفقد واطردْ النومَ إلى طلابه

« »

فبدى فى الأفق شيخ ماردٌ جسمه نور بذقن من شعاع
ولعينه ضياء شاردٌ يكشف النور ويستجلى الخداع

« »

قال : هيا أيها الروح تعالى أنا أعطيك الذى نبغيه
أنا من يهدى بديجور الليالى والذى علمنى تدريته

« »

فاطمأنت ومشت روحى اليه ومشت أحلامها فى إثرها
وقفت وامتلئت بين يديه والأمانى رقصت فى ثغرها

« »

قال : أنت الروح ، أين الجسد ؟ فأجابت : هو في حضن امرأة ١
صرخ الشيخُ بها يرتعدُ : لا تقول امرأة بل أويثمة ١

« . »

إنما المرأة للكون الشقاء وهي أصلُ الداءِ في محنتهِ
أوجدت في الأرض خبثاً ورباه ونفت آدم من جنته

« . »

هي والشیطانُ أوفى صاحبين سكنت روحاهما في جسدٍ
يفهمان الحبَّ للأنسان شين فها والغدر طول الأبد

« . »

قالت الروح : ومن أنت إذن ؟ أحكيم هارب من عالمة
فبنى في أفقه هذا السكن وجرى مبتعداً عن ظلمة ١٩

« . »

قهقهة الشيخ طويلاً في غضب ثم نادى : يا لها روح غيبية ١
لم يكن في حسبها أني رب ١٩ خلقتها تصلح للحب نبية ١٩

« . »

أيها الروح أما زلت جهولة ؟ أنا رب الحب في هذا الوجود
إسمي يا روح ديني وأصوله إنه باق كما يبقى الخلود

« . »

بشّري للحسن في كل مكان واعبدى آلاءه في جسمك
واسجدى خاشعةً أيان كان واجعليه ربنا في وهمك

« . »

أيها الروح تعالى وانظري جنةً شيدتها من أمدي
حسنها نستقته في خاطري فاذا عيني تراها ويدي

« . »

كلُّ روحٍ عشقتُ ثم انقضى جسمُها تمضي إليها في أمانٍ
قد تناعى الحبَّ عنها ومضى واستراحت في ربي هذي الجنانُ

« . »

ثم سار الربُّ موفورَ الوقارِ ومشت روحى نعدو خلقه
صممت في الجوّ أصوات النمارى كل قريٍّ بناهى إلتهُ

« . »

وخلا في جنّةٍ واسمّةٍ لعب الحسن على ضفتها
وبدت في آيةٍ رائعةٍ زمرُّ الأرواح في جنباتها

« . »

قالت الروح : أيا ربُّ أجبنى هذه الأرواح أرواحُ رجالٍ
بغضك المرأة غبنُ أئى غبنٍ ! فأجاب الربُّ : ما هذا السؤال ؟

« . »

إنما المرأة لا تفهم ديني لا ، ولا تفهم معنى للحنان
ليس المرأة روح في يقيني فهي إن تنفق تمت كالحيوان !

« . »

غَضِبْتَ روحى وقالت نائرة : أيتها الربُّ تمرّدت عليها
أنت في عيني فتاةٍ ساحرةٍ تشربُ الخلد هنا من مقلتها !

« . »

ومضت ترجع من حيث أنت تركب الموجات أنا والهواة
جاهدت في السير حتى وصلت جسمها المجهول من طين وماء !

« . »

جالت الروح بدنيا ثانية ثم حادت كرجوع النادمة
قلبت آفاقها في ثانية وأنا بين ذراعى فاطمة !

المقبرة

هنا باحة الموقى هنا ملعب الردى
 هنا جسد بال وقبر مهتم
 هنا اليوم يوم واحد ليس بعده
 هنا اليوم يوم واحد ليس ينجلي
 هنا نوم ناموا طويلا وما دروا
 هنا نوم ناموا خليين أفرغت
 فلا قادات الاحن قدح ها هنا
 هنا يلتقى ضد بضد، وها هنا
 هنا مطرح الغايات طرأ وها هنا
 هنا الحق يبدو فى جلال اياه
 هنا العالم المجهول رغم احتشاده
 هنا كل شئ فى الحقيقة واحد
 هنا سر هاتيك الحياة ، وانما
 هنا الموت خطار هنا الموت جائم
 هنا أمم تنوى وتنوى عوالم
 نهار مضى أو ليل قوائم
 ولا يستجد الدهر أو يتقدم
 وماقص رؤياه على الناس نائم
 من الهم أحناء لهم وجاجم
 سدورا ولا غل وليس مخاصم
 تساوى نقي فى التراب وجارم
 قصارى أمانى الوردى تراكم
 فتبطل أوهام ونفى مزاعم
 بما هو مأهول به متزاحم
 فما ميزنه عن سواء معالم
 هو الموت ظل للحياة ملازم

ابراهيم نكي





الشاطن

تعالى في رمى الفجر - مجل بين الأزهير
فهذا ملك الشعر - يناج ربّة النور

تعالى نحن في الدنيا - كرّوح الله في الزهر
ونحن الطيف في الرؤيا - وسطا ذلك النهر

نحيينا مؤنجاته - وتلنمنا بتحنان
ونحيينا نسباته - بتقدس وإيمان

الحياة

تعالى نسكب الدنيا ضياء فوق - نمانا
فنروي ثربه ربنا - ينمى زهره الآنا

تعالى ا ليس يدرينا اذا ما جفت الكاس
أنلتي من يساقينا ؟ تعالى ا كلهم ناس ... ا

فطنت لبعض ما أعنى - فهل أحسست آلامى ؟
أعيش الآن في ذهنى - وذهنى فوق أيامى ا

مس لامل الصبر فى

حظ الفنان

بلدٌ تضيع به الحقوقُ ، ويعتلى فيه الدمى ، ويُدَحَرُ الموهوبُ
والعلمُ والعمُرُ الرصينُ مجانةً حقى ، وصيحاتُ اليراع ذنوبُ
المجدُّ للهو الجرى ، فن خلتْ وأنهلُ شرابُ اللهو فهو قريبُ
فانسَ القريضَ فقد شقيتَ بنظمه وإنَّ الحياةَ جالها النشيبُ
واطربْ وشيَّبْ بالجمال كما ترى أو لا ، فأنت الشاعر المَكروبُ
كن كالحياءِ مخائلاً ومعايناً
مخاض الوكيل

مناجيات

أو

قصائد في أبيات

ديك الصباح

قلتُ يوماً للديك ساعة صاها : هل تغنئى لنا نشيد الصباح ؟
قال : لا ، بل بكيت يوماً راحا ومحا من صفحة العمر ماحا

الذئب

قلت للذئب : أنت وحشٌ ضار
أفعاذه أن يقنص الذئب سخلا
قال : أظفاركم شات أظفارى !
وأفعاذه أن يقنص الذئب سخلا
وأخاف الطيور في الأوكار
وأخاف النوب شره في البحار
وأخاف للشاة مخلبٌ ذئب
من سفار المئدى وشى النار

المطر

بدت الأرض مرة في الشتاء
زفةً مثل صفحة الداماء

فسألتُ الغمام : هل بك خطبٌ
قال : لا ابل دنستمُ الأرضَ بالأل
مثل خطبي حتى بكيت بكائي ؟
م فطهرت وجهها بالماء

لؤلؤة

شاهدتُ لؤلؤة كالبرق تألقُ
فقلتُ : ما أنت ؟ قالت : إنني عرقُ
على جب-ين أمير سار غتة-الا
من جبهة الزارع المسكين قد سالنا

المصور الشمسي

شاهدته حاكياً باقى على الصور
فقلتُ : خالق بلا سمع ولا بصر
كأنما يتحدثني رحمه القدر
فلينفخ المرء فيه الروح إن قدرا !

الغرب

قلت للشمس : يا عروس السماء
فلماذا لمحت قرصك إذ أشـ
إنما تفربين في عين ما
رق مثل العقيقة الحمراء ؟
قالت الشمس : إنني طفت حول الـ
غرب والغرب ساجد في السماء
محور غنيم



تشابه ؟ !

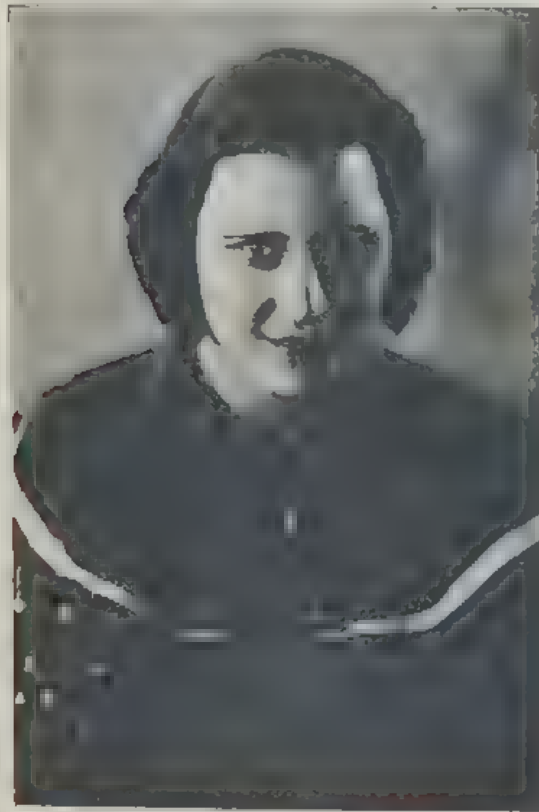
(إلى الشاعر توفيق احمد البكري (١))

وقد يستوى - والصبح سل سهامه
أضاء بهم وادي الدجُون ، كما انجلت
على الليل - قومٌ هُجِدَتْ ، ونجومٌ
بتلك دياجير جَمَتْ ، وغيومٌ
وأسلم كلٌّ للشموس ذمارةً
فوافاه نورٌ ساحرٌ وعصمٌ !
بروي الصحر طيابة

(١) بمناسبة يتيه المنشورين بالعدد الماضي من أبولو (صفحة ٨) بعنوان
« تشابه ! »

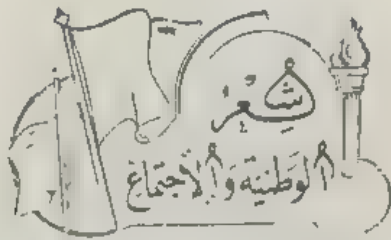
انتحار الشمس

مفتونة بالفر في غيبه تبحت عنه في ثنايا الوجود
وترسل النور سهاراً فلا يستطلع النور خبايا الخلود
أعجزها غيباً معشوقها ولم تطق هجر حبيب شرود



الآنسة منية العقاد

فأسلمت للباس وجدانها وشاهدت في الغرب سحر اللحد
فاستشهدت في الماء حتى بدا في مشرق الكون خيال يروى
فدب فيها الروح واستيقظت تدعو الخيال المحتق أن يعود
سفينة العقاد



سيف في هباء (١)

فيم الشكاة من الأحداث والنوب
لو اتصفن بما في الحى من خلقة
لا تشكون لمن تبغى معونته
علاج نفسك كتمان الهموم بها
ان الحياة للحرب عجز عاجزها
لو لم يكن طبعنا فيها تفاضلنا
ن المودات صرن اليوم أسلحة
وشيمة القدر في الانسان باقية
ما زلت اطلب دنيا همها نصي
ومن مساوىء هذا العصر ان له
تساعت فيه غرابان امد لها
ولازوائف فيه الحمد مكتسب
مى صريح ولا عين يخال بها

ولسن يعرفن معنى الوم والفضير
لكن احرم من حى على الغلب
فالشكوى بش نصير الحازم الارب
وأفضل الداء داء العلم بالكرب
أردى من المعجز يوم النار والطلب
كان العمى كالمدي والمشرق كالذهب
لمن يريد قفول الغالب الشغب (٢)
لو أنه في جنات بالخلود حى
حتى ذبلت ذبول الفصن ذى النجب (٣)
عيناً تراه مكان الرأس فى الذنب
أب السميع قريب العهد بالحرب
والخالص المحض قاور غير مكتسب
ان الضحى كالدي والنمل كالشهب

(١) من قول المتنبي

وما فكرت قبلك في محال ولا جريت سبى في هباء

(٢) الشغب بكسر الشين: المشاغب (٣) النجب حلمات فى الفصن يثبت منها الورق



انا رزينا بافاكين قد خلموا
 نو كى قد ائتمروا بالشعر فانتظموا
 بغوا اسكى يهدموا روحاً مغلدة
 راموا القريض فلما اخفقوا حملوا
 قالوا: الجديد افقت القوم فى لقط
 ثوب النبوغ على الاخشاب والنصب
 البكا ، ونادوا له بالويل والحرب
 اعلى واتى على الاحقاب والمقبر
 على القريض وهذا اعجب العجب
 وعازب الفكر ما القاك فى العطب

هائوا الدليل ! فاكل الجديدي بذى
 وطلقوا اللفظ لفظ العرب والنسوا
 والله والحب موجودان من قدم
 ان السموات قد طال الزمان بها
 بل ابتداءً وافصاحاً وتعليةً
 قديم أصله ولا مستحدث عرض
 وجدة الكون أبقي من مظاهره
 ولو تقادم شيء في حقيقته
 أين اليراع الذي يجرى بلا عترة
 أين الصحائف تجرى في طرائقها
 شره المناظر وجه أنت مبغضه
 وغيب يريد اجتنابي خوف معرفتي
 لئن خلت فتسير فوقه طبق
 شخص يلوح بلا طبع يماز به
 مهووم الرأس مرخاة ترائبه
 كأيل السهل أمسى قد تقاذفه
 أعياء شعري فلاق الويل من كدر
 يرنو بعينين عن خبث وسيث

نعم ، ولا كل عادى بمجنب (١)
 لفظاً كدمدم (الوابور) في الرخب
 فجددوا ثم صيدوا الباز بالخراب (٢)
 فكيف جئتم ولم تقلب على عقب
 اذا بنيتم على الماضي من الحقب
 وأين نفسى من أثوابى القشب
 منها تراوحن بين الخلق والشجب (٣)
 لما استجدت باجهاد ولا ذاب
 كالشمس تجرى بلا من ولا صخب ؟
 سوابق الفضل والابداع والدرج (٤)
 وشر رأييك ما أغواك بالكذب
 والحصرم النعج يخشى جانب العنب (٥)
 وإن عرفت فشمري حلية اللب
 كأنما هو مخلوق بلا عصب
 كأن ثوبيه قد إيقا على خشب
 خوف من الورد أو كالثور ذى النجب (٦)
 إن الحسود لى ذل وفى نعب
 مصفرين كمينى أسود مرير

(١) العادى القديم (٢) الخرب ذكر الجبارى وهو طائر ضعيف

(٣) الخلق : التكوين . والشجب : الهلاك والنفاء (٤) القرب : الحدة والمضاء

(٥) الوغب : الاحق (٦) النجب : اللحم المتدلى تحت الحك .

يهجنُ القول صوتاً غير ذى نغم كما يكرُّ سقاء البرّ ذى الكرب^(١)
 وشيمةُ الشاعر الشاذى تطرُّبُهُ للمرسلات مع التقريب والمحجب
 ان الأمور لى التعقيد موضعُها فالهجيّ هذا التعقيد والنصب
 من لم يمكن لبيان القول ملتصقاً لم يحسن القول فى شؤه ولم يُعيب
 من أى غار خرجت الأمس منجرداً فبغت تبغى منال الشعر بالسكتب
 بل ما فعلت الى أن صرت محتجياً بحاجب يندّ عمّ منك أو كآب
 قد كان يأمل لو أضحي بمنزلة لما رآك فلم يظفر ولم يحجب
 والعبد فى العمر مثل اليمر طيفتسه أهل العقوق وأهل الظن والريب
 لا تحسبن فى لثيم نخوة أبدأ فحاطب الليل يلقى شرّ محتطب
 مصاحب الحر حرّ فى شمائله وصاحب العبد عبد النفس والحسب
 وخدمة العبد كرب عند سيده فكيف بالعبد يدعى قدوة الأدب
 يا عبدُ إلا تدع غبى تسقط هدراً فى خاطر كقهار البحر ذى القتب^(٢)
 مستوبلٌ مثل ريب الدهر وطائنه فسكل راق به هاوٍ إلى صتب^(٣)
 أ كسو اللثيم شواظاً من جهنمه وألبس البرّ ثوب الروض ذى الرب^(٤)
 مريب عرض الفيومى

(١) الكرب : حبل يربط بالدلو. (٢) شاط : هلك . والعيب : الموج .

(٣) الصيب : الانحدار (٤) الرب : كثرة النبت والتفاهة .

في الأزبكية

النظرة المفصرة ١

في (الأزبكية) والنسيم عليل
 ينساب حُلُمُ العيد في أنثائه
 وكأنه خدعة أسيلٌ ، ريقٌ
 وكان حالية العذارى أمّلت
 من حسننها ودلالها وأريجها
 والزهر فوق الماء مثل أوّاس
 يبدو جمال الطهر في تكوينه
 وعلى حنافيه الزهور كأنها
 والماء تكتفه الفصوص كأنه
 سرحت طرفي القفاذ موزع
 ووقفت أبحت عن معاني ما أرى
 أنوى الجمال حقيقة فيما أرى

والجوّ وضّاحُ الجبين مقبلُ
 وكأن خفق نسيه تهليلُ
 نضرتُ ، ورجعُ نسيه تقبيلُ
 ورنث اليه ، فزانه التأميلُ
 صورٌ ترفٍ خلالهُ وشكولُ
 في الماء عارية عليه مجولُ
 ما تمّ إغراء ولا تضليلُ
 متفرجون على الضفاف مثولُ
 طفل بأيدي الحانيات عليلُ
 رانت عليه بلادة وذحولُ
 والشك يطنى ، واليقين ضئيلُ
 أم ذاك وهمّ العين والتخييلُ ؟

« . »

حتى بدا متايلاً في مشيه
 متخايلاً كتخايل الطاووس ، في
 محض الأنوثة في معاطف قدّه
 في كل جارحة له يدعو الوردى
 بمشى (ملاك الفن) في آثاره
 ففهمت ما أرجّ الزهور وحسنها
 فكأنها مرّ الطبيعة مشكلٌ

تملكٌ تدلّله الحياة جميلُ
 زهور يداعب عطفه فيميلُ
 وعلى حُلّاه ترجلُ محسولُ
 للحب والفن الجليل رسولُ
 متلهّطاً منه الألعاب يسيلُ
 وعلام تلعب بالفصوص قبولُ
 وكأنه التفسيرُ والتعليلُ ؟

« »

يا أنسرا يا من لست أدري ما اسمها | غالت فؤادي من فتونك قول
فسترت لي معنى الحياة بنظرة | قنني بين لي غيبها المجهول
لوجئت مصر لها حبيب لقد كفى | نظرت الي مر الوجود عجول
ماذا بمصر في محاجر ك انطوت | أهرامها في قدسها والنيل

« »

وبلى على شفقتك الولي لثمة | ينجاب عنها الوجد وهو قتيل
أحيا شجاعاً لا أبالي بصدّها | سيان تقصر مدتي ونطول
تبقى حلاوتها على شفقي ، اذا | أخذت عظامي في التراب تحول
واذا أصليت لظي - ولا أصليتها - | هدأت بها النيران وهي تصول
واذا احتوتني الخلد زاد نعيمها | برد على شفقي ليس يزول
تترشف الحور الحسن مكانها | مني ، ولا يشقي لمن غليل

« »

أواه للفنان عفا إزاره | كم ذا يذوب فؤاده المتبول
ظمان ، والماء المنلج دونه | ملء الكؤوس ، وما اليه سيل
تبع التقوى خطى أقدامه | وكأنما هو وحده المسئول
وترافب الأخلاق لحظ جفونه | وحسابها عند (الضمير) طويل
على أحمد باكثير



ظلال الضنى

أغضب الناس أن أشتت عن النو
واجتويت المياه والزهر البا
والشروق البهيج ، والقمر الخا
والجمال المشاع حيث رمى الطر
والجمال الخبي يدركه الشا
أنكروا مدمعي العزيز ، ونوحى
لم أفتر ، وانما أفين الجند
ثم لما غدوت يلفحنى الهم
نحت ما نحت من صميم فتادى
وانتهى مدمعى ، فقدمت قلبى
واجتويت السعود ، لكن برغى
إذ كشفت الحياة في متليتها
واستمعت الغريدة من طى نغمى
ثم غيبت في مخارف هذا
والتمست الطريق في ظلم الغيب
واجتليت المنى على ظلال الآلا
واستمعت النداء يخفق حولى
كنت في رحلتي ألد من الصفور ، وأنسى من ابتسام الغداة
عذت منها وقد رأيت حياة الخلق ضرباً من افتتان الغلالة
لا الشقاء الخصب قسط بريئتها وليس الهداء قسط الجناح
الهدا والشقاء : ذاك اعتبار ما نشأ منها نصيب في الحياة

والهنا والشقاء صوتٌ تنهّدي ثم قد ذابَ في رياح الغلاة
حَقَّقَ الأمرَ نسترَحُ : فقريبٌ من معاني السقوطِ معنى النجاةِ !

بصّروني بما أردتم ، أصفهُ وأوتاني بكلِّ الحنِّ مَوَانِي
هذه ظلمةٌ ، وبأسٍ مُنِيخٌ ودُخانٌ عَليّ ماضٍ وآتٍ
ورِياحُ الهمومِ تنهبُ في الأفقِ ——— قد ، ونجوى إلى مصطخراتٍ
وطيوفُ الآسِ تناوحُ حَوَالِي مُنذراتٍ ، فأبعدوا مُنذراتي !
ثم إني — ولم أفُزْ رجاءً — جدلُ الفؤادِ مطمئني بافتئاتٍ
حاضري في الشقاء يربط ماضِي ومستقبلي بحبل الشكِّ كافٍ
وأمانِي في السما قدساتٍ هائماتٍ ، وغيرُ ملتقياتٍ
كلُّ حظِّي لودقيها نظراتٍ ثم أطوى لبمديها نظراتي !
أنيحَ الحظُّ واستحلَّ حرامي كيف لم أحتميه في زفرائي ؟
ليس بالشاعر الأمينِ كذوبٌ عدوٌّ ما لم ينله من نزعاتٍ
إنما الشاعرُ الأمينُ رسولٌ ببلغ الحقِّ في الشجاء والهناءِ
نحن في معشرِ أضلّهم البهرجُ ، ما لي وما لشأنُ الغواصِ !
لم أُنَاقَ ، فكيف انتقضُ البو مَ على خلعتي ، وأنكرُ ذاتي !

لم أقبلُ ما أقولُ يوماً ليرضوا أو ليأسوا ، فما أبالي فلاني
لو أردتُ النفاقَ قلتُ مقالاً سارَ قمرِي العبيرِ في النسماتِ
غيرَ أني — وقد أضربني الغشُّ — حقرتُ النفاقَ دونَ لداني
والنفاقُ الحياةُ : إن يردِ المرءُ حياةً نلّهُ حتى الوفاةِ
من يكن خائناً الزمانُ فلا جا ة ، ولا صهرَ عمٍّ بالبركاتِ :
فالنفاقُ النفاقُ يُبلّغه الدَّر وةً والمجدُ في مدى لحظاتٍ !

بِعَ إِذْ اسْطَعْتَ صِرْفَ طَبْعِكَ مَحْمُودًا تَشْتَرِ الْحِظَّ غَارِقًا فِي الثَّيَابِ ۱

يَا دِيَارَ أَصَاعٍ مِثْلِي فِيهَا تَمْسَحُهُ الْفَقْرُ فِي اعْتِدَادِ الْآبَاءِ
بِدَلِيلِي بِيَعُضْ عَلَيَّ نَوْبًا نَابَهُ الْاَوْثَنُ ، ضَافِي الْجَنْبَاتِ
وَامْسَحْنِي بِبَعْضِ حُلِيِّ مَالَا قَاهِرًا فِي الْأَنَامِ كَالْمُعْجَزَاتِ
سَوْفَ تُتَلَقِّنِي وَحَوْلِي قَوْمٌ أَكْبَرُونِي عَلَى تَعَبِيهِ صَفَاتِي
فَأَنَا الْعَالَمِ الْأَدِيبُ عَلَى جَهْلِي لِي بَعْدُ ، النَّبِيلُ فِي مَخْزِيَاتِي ۱
نَمِ إِمَّا سَقَطْتُ هَبُّوا جَمِيعًا كَرِّمُونِي وَقَدِّسُوا سَقَطَانِي ۱
مَالَا الْقَوْمُ ، إِنَّمَا كَرَّمُونِي وَالْمَرَامِي بِعِيدَةٍ عَنْ سَمَانِي
لَوْ حُبِيتُ الْغِيَاةُ عَشْتُ سَعِيدًا لَا أَرَى الْمَضْحَكَاتِ كَالْمُبْكِيَاتِ ۱

دَاعَى الشُّعْرَا مَا لِمَصْرِ وَلِلشُّعْرِ ، وَفِيهَا يَطَاحُ بِالْحُرُمَاتِ ؟
وَالْخَفَافِيشُ حِينَ تَعْمَشِي وَتَنْزُو عُنْدَهَا مَوْلُودٌ مِنَ الْمُؤَلَّاتِ
مَحْنُ قَوْمٌ يُنَوِّزُ مَنْزِلَةَ الْجَاوِرِ وَحَتَّى بِأَخْرَجِ الْأَوَاقَاتِ
لَا نَبِيْعُ الْجَوَارِ وَالْأَمَلِ السَّمْعِ وَنَشْرَى مُحَارِمَ الْمُسْكِرُمَاتِ
كُلُّ جَارٍ بِأَرْضِنَا أَسْتَاذٌ مَا الَّذِي تَبْتَغِي مِنَ الْبَيْتَاتِ ؟
مَنْ يَدُلُّ الشَّجَابَ أَنْ إِلَى الشَّهْرِقِ يَا بَاكَ لَهْمُ مِنَ الْهَيْبَاتِ ؟
ذَلُّوا شِدْوَكُمْ بِتَوْنِ وَالشَّامِ وَحَلْفَا ، وَنَحْوُ تِلْكَ الْجِهَاتِ
أَوْ رَدُّوا مَهْلَ الْمُرُوقِ وَنَادُوا إِنْ أَرَدْنِم بِاسْمِجِ الْفَلَسَفَاتِ
نَمْ قُولُوا : « الْجَدِيدُ » إِنْ عَذَلْنَا سُ ، وَغَنُوا بِمَطْلَقِ الشَّهَوَاتِ
أَوْ فَكُونُوا بِطَانَةَ لِعَكْبِيرٍ وَاعْبُدُوهُ : مُبْنِيَاكُمْ الرِّغْبَاتِ
لَا أَرِيدُ الْجَزَاءَ فَانْطَلِقُوا الْآنَ ذِنْ بِنَصْحِهِ مَجْرِبٍ مِنْ تَهَاتِ ۱

إِيَّا يَا شُعْرُ كَمْ يَلَدُ بِكَ الْوَحْيُ ۱ فَصَوِّرْ لَنَا هُنَا الْإِمْعَانِ ۱

كلّ فتّل يعود أفتك بالشر
رجّع الغرب بين جنبتي صوتنا
أرقص الغب فوق رأس أبيه
من بهاليل كلهم نفع الفر
خدروه ، فنبهوه ، فكلّ العا
إن من يحقر الوراة فيه :

ق ومصر من الأذى في الشهاق
أبيض الوقع ، أسود المشتهاق
وعلى مجد كلّ أسبق عات
ب بريق القنا وريق الدواق
د أن نسقيغ ثار العداق
مات بالذل قبل يوم المات

خلّق النهضة الحقيقة في العا
مهيّط الوحي ، مبعث الدور والملم
منه موسى ، ومنه عيسى وطه
قل لهيجو ، وشكسبير ودانتي
هات ذكر الرجال مذكخلق التا
واذكر العز والنخار وصدق الجا
ثم ذكر به العفاة من النا
أبها المدعى هنالك مجدأ
رئعشني شذا مساعى جدودي

لم ذا الشرق ، فاهتفوا بالصلاة
ونبع الهدى ، وبيت الدعا
مطابق الفكر ، معان النهضة
وأنا تول من سقاة النواق
ريخ في مصر غرة الشرق هات
، والعلم في التقى والفتاق
س وعدّ المذاب المفتراف
ها هنا البحر ، ما غننا القنا
هات نخب الملا ودور سقاني

انت يا من هات مصحف هيشني
يلتوى بالكلام فوك فا ند
لكنة زادها تناو لك العو
كل ذكر مؤنل من تليد
من يكن جاهلا بتاريخ قوم
حق الا يكون حجة دعوى

مقبلا مديرا بغير أناق
دى الذى لكتة من الكلمات
د « بضع ولا كضع الفتات
أو طريف سعبت في الشتر هات
أنجبوه على طويل الشتات
واضطلاع بشورة واقتات

وَبَلَّكَ ١ مَنْ هَذِهِ الْحَبِيلَةُ ١ وَالْفَطْرُ بِهِ الْحَمْنُ أَرْوَعُ الْقِسَمَاتِ ١
 حَسَنُ ١ أَنَّى قَدْ اسْتَقَاضَ مِنَ الْقُدْسِ ١ مَنِ إِلَى الْقُدْسِ ، غَيْرَ ذِي شَبَهَاتِ ١
 أَيْ ١ إِيَّاهُ أَتَيْتَ فِي حُرْمِ الدُّوَرِ ، وَعَادِرَ حَمَلَتَ فِي الظُّلُمَاتِ ١
 عَمْرُكَ اللَّهُ ١ هَبْ أَبَاكَ مَسْبُوحًا ١ هَلْ تَرَى نَقْصَهُ مِنَ الْحُسْنَاتِ ١
 شَرُّ مَا يُحْمَلُ الْعَقُوقُ ١ إِذَا كَانَ ١ نِزْمٌ مِنْ آيِنِ مُؤَمِّلٍ فِي الْعُحُوفِ ١

مَنْ يَكُنْ « جَامِدًا » يُطَارَدُ مِثْلِي : حَبِذَا جَامِدٌ عَلَى الطَّيِّبَاتِ ١
 ذِي يَدَا شَاعِرٍ تَزْكِي عَنِ الْحَقِّ ١ قَدْ عَلَى عِلْمِهِ بِفَقْدِ الزُّكَاةِ ١
 سَكَنَ الرِّيفَ وَالْمَدَائِنَ فَرْدًا ١ نَاسِكًا ، لَاجِئًا إِلَى الصُّومَعَاتِ ١
 لَيْسَ يَعْنِيهِ بَعْدُ إِنْ رَحِيَ النَّاسُ ١ سَ ، وَإِنْ يَسْخَطُوا بِأَقْسَى أَدَاةِ ١
 قَدْ وَعَدْتُ الْمَاءَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي ١ وَغَتَّ حُرٌّ وَفِي بَكْلِ الْعِدَاتِ ١
 مُحَمَّدُ زَكِي أِبْرَاهِيمَ

❦❦❦

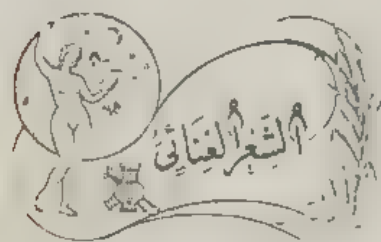
بؤس الشرف

يَا ذَلَّةَ الْعَيْشِ بَيْنَ الْبُؤْسِ وَالشَّرَفِ ١ عَيْشٌ ١ هُوَ الْمَوْتُ فِي الْحُرْمَانِ وَالْتِفَافِ ١
 إِذَا تَنَافَلَتْ مُجَهَّاتٌ فِي مَحَاوِلِ ١ رَأَيْتُهُ حَجَرًا صَفْوَانًا مِنْ خَزَفِ ١
 وَلَوْ كَشَفْتُ كُنُوزَ الْأَرْضِ مَا ظَفَرْتُ ١ يَدَايَ مِنْهَا بِغَيْرِ الْحَزَنِ وَالْأَسَفِ ١
 لَعْنَتَ يَا رَبِّ غَيْرِي وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ ١ هَلَا غَفَرْتُ لَشَاكِي غَيْرِ مُقْتَرِفِ ١
 أَعْيَشُ فِي أَمَةٍ ضَافَتْ رَغَائِبُهَا ١ بِالذُّرِّ ١ وَانْصَرَفَتْ حَالَةُ الصَّدْفِ ١
 يَعْضَى الْعَبِيدُ بِهَا فِي كُلِّ فَاحِشَةٍ ١ مَحْمِلِينَ مِنَ الْأَنْعَامِ وَالنَّحْفِ ١
 إِذَا رَغِبْتَ عَبِيدًا فَالْخَسْ مَلَأَ ١ فِي مَصْرِ يُحِبُّونَ كَالْأَنْعَامِ بِالْعَلْفِ ١
 أَطْعَمْتَ يَا رَبِّ هَذِي النَّاسَ مِنْ ذَهَبِ ١ وَنَحْنُ قَيْدُ الطَّوِيِّ نَفْتَاكُ لِلرُّغْفِ ١
 وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ يَشْدُو لِلْمُؤْتَلِفِ ١ نَبْتُ آخِرَ مَنْ يَرَى لِمُخْتَلِفِ ١

وضعت الدهر والاموات في جدتي
أبي ١ وأين أبي حياً ووالدتي ١
فالبؤس أبعد عني كل مقرب
وردني في الصبا شيخاً يضيق به
وأطعم الوغد في تمثيل مرتبي
أحييت بالشعر أمواتاً فأهلكني
لاهم ضاع شبابي وانتهى أجل
معيشتي صدفة والموت أرقبه

نوجو المراحم من بار ومعكف
لقد حسبتها في صالح الملف
حزننا وقارب مني كل منصرف
عطف القلوب سوى هاور وعترف
وأركب النوك فوق الصدر والكتف
لأن سلمى به حرب لمنصرف
ولم أذق نهلة من كثر الشرف
مهما يطل زمني من عثر الصدف ١

عبد الحميد الربيع

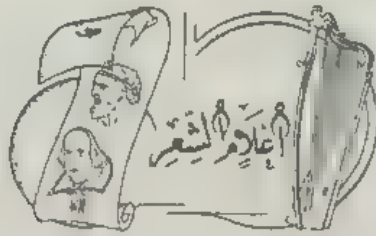


يا ليتها

(مختارة)

يا ليتها نظرت للنار في كبدي
منها أغار عليها في تلفتها
الدمع يطفئها والحب يذكيها
كذلك مني عليها في تفتيتها
فنبقى أن أطل العمر أفديها
إن كان في العمر أيام مؤجلة

ابراهيم صبيح المقار



أشعار الفارس المريض

أزبح الستار في أواخر شهر مايو الماضي عن النصب التذكاري الذي 'قيم في كنيسة وستمنستر تخليداً لذكرى شاعر استراليا القومي ادم لندساي جوردون بمناسبة مرور مائة عام على مولده بحضور دوق أوف يورك ورئيس اساقفة لندن. والنصب المذكور عبارة عن تمثال نصفي من صنع المثالة الشهيرة هلتون بونج، وقد كان لأهل استراليا السبق في تقديمه وكان اغتباطاً انجلترا عظيماً بهذه الهدية وإن كان النقداء أصبحوا يمتقنون فكرة إقامة تماثيل للشعراء في الكنائس والمتاحف ويعتدون أن هذا ليس دليل العبقرية أو النبوغ.

ولكن تمثال الشاعر جوردون لا يمكن أن يطبق عليه هذه النظرية، فشعره - كما يصفه رئيس الاساقفة - « يبعث في النفس نشوة، وتفتح من جوانبه روحانية وميضة ».

وجوردون انجليزى الأصل، وقد وُلد في جزيرة فايل والتحق في صباه بمدرسة ولوتش الحربية، غير أنه كان مشاكساً مغرمًا بالفروسية وسباق الجياد والملاكمة وكافة أنواع المخاطر، فلم ينجح في المدرسة وأرسله أبوه وهو في العشرين من عمره الى استراليا مزوداً بكتاب توصية الى الحاكم العام، غير أن جوردون مزق الكتاب عقب وصوله، واشترك في سباق الجياد والملاكمة ثم التحق بخدمة البوليس الموارى وكان شجاعاً مقداماً لا يضحك الا ساعة الخطر. فأحبه الاستراليون وأخذ ينظم الشعر، وكان نظمه يدل على أنه رجل منصرف الى العمل أكثر منه الى حياة التأمل أو العزلة شأن غيره من الشعراء، ووصفه أحد النقداء بأنه الشاعر الهابط اليهم من السماء!

وتوفي والده بعد بضعة أعوام فورث عنه ثروة طائلة وأخذ ينظم حياته البيئية

فتزوج فتاة كان يحبها ، غير أنه مرض مرضاً فجائياً منعه من مزاولة أى عمل فانقطع في هذه الفترة الى الشعر ونشر ديوانه الأول والآخر « الفارس المريض » . وكانت ثقافة الاستراليين محدودة الى ذلك الوقت فلم يستطيعوا أن يفهموا أشعاره ولم يبع من الديوان غير مائة نسخة في خلال ستة شهور !

ودب اليأس الى قلب الشاعر وأظلم الوجود في ناظره ، وزاد في مرضه أن توفيت طاملته الوحيدة . وفي ذات ليلة هرب من فراشه حيث ذهب الى غابة قريبة وأطلق الرصاص على نفسه منتحراً ، وشيعت جنازته ولم يشترك فيها غير بضعة أشخاص من أصدقائه .

لقد صدق جبران خليل جبران يوم أن قال : موت الشاعر حياته !
فإن جثمان جوردون ما كاد يتوارى في التراب حتى هبّ النقطة يستعرضون ه أشعار الفارس المريض في ضوء التمجيس فسأهم أن هذا الشاعر العظيم كان مغبوناً في حياته ، لم يفهمه جيله لأنه سبقه بمراحل وأن نظمه يقوم على الشعور الحاد بجمال الطبيعة والتفنى بقومية استراليا .

والاستراليون يكرمون ذكره اليوم لا لأنه كان شاعراً عظيماً كبيرون أو كيبلنج أو وردسورث ، بل لأنه كان شاعراً غير عادي له ملكة تدفعه الى التعبير عن هواجسه وأحزانه في سهولة ورقة هي أقرب الى فلسفة الجمال منها الى استدرار الدموع أو الشعور بالندم !

محمد أمين حسونة

وليام وردسورث

العصر الكلاسيكي : يبدأ العصر الكلاسيكي في الأدب الانجليزي من سنة ١٦٥٠ وينتهي في سنة ١٧٥٠ بعد أن استمر قرناً كاملاً . وقد عني فيه شعراؤه بوصف الوقائع الحربية والحوادث التاريخية ولم يعنوا بوصف الطبيعة . ومن بين الشعراء البارزين في هذا العصر بوب وكامبل وكاوبر ، حتى قبض الله (الأدب الانجليزي الشاعر المجيد وردسورث .

وردسورث : شاعر عبقرى نابه الذكر رائع الخيال رقيق النفس صادق الحس يأخذ شعره بمجامع القلوب لدقة أسلوبه ورقة معانيه وموسيقية وتغلغله في المشاعر الانسانية والطبائع البشرية .

وردسورث وشكسبير ومilton : يرى كثير من الأدباء أنه أعجب الشعراء الانجليز بعد شكسبير ومilton ، ويرى الآخرون أنه في شعره العلى وحكمته السامية ووجدانه الحى لم يسبقه سابق ولم يلحق به لاحق .

مقدرته العلية : كان وردسورث يحلق في سماء الخيال ويركن إلى طبيعته يستاهم منها وحده والهامة . هذا الى أنه كان شاعر الأطفال والمعمرين والمعوزين والموسرين كما كان نهراً لهدى الخطئين احتبط بالجنس البشرى قائلاً بطباعه وغرائزه ومبولة ومشاعره وعرف أكثر من غيره من الشعراء حتى بيرون وشيللى لى حد أثرت الثورة الفرنسية في طباع الرجال بمختلف طبقات الهيئة الاجتماعية .

أثره في الأدب : كان «ثراً» كما كان شاعراً وكان شعره ونثره قطعة من نفسه تارة يحدوه الأمل وأخرى يعروه الوجع ، الا أنه في النصف الثاني من حياته كان يتأثر بمقد الآخربن فيمقد ما حبب ويحبب ما نقد ! وكان لهذا تأثير في موضوعاته وأفكاره وأساليبه . وبما لا شك فيه أن له من الفضل وحسن الأثر على الأدب الانجليزى والفكر الأمريكى في خلال القرن العشرين ما لم يكن لآى شاعر أمجبه القرن التاسع عشر ، حتى أعجب الأدباء والعلامة والساسة وأساطين الموم والفاد بروحه السامية ومشاعره الرقيقة وأشعاره المحبذة . واشتعلت الحرب العظمى فكانت ترمى بشرر كالفصر فلم يدس الساسة والمخاربون أن يدكوا في صدورهم نيران الحاسة باستيعاب قصائده الوطنية ، هذا الى أنه منح الهدوء بحميه ومقدريه وما عرف الهدوء يوماً ولا ارتاح جسمه . وسببى فضله ويحمد اخلاصه وبه وتعلو مثله العليا ويحبا شعره ما دامت الانسانية والنفوس البشرية .

مميزات شعره : من أحسن صفات شعره رقة الاسلوب وسلاسته ودقة المعنى وطلاوته ونضوج الفكر وصدق الشعور ورائع الخيال . وكان شعراء العصر الكلاسيكى يعتقدون أن التعمق في اللغة بأسلوب فخيم من مستلزمات الشعر الجيد ، ولكنه خالفهم في هذا فكان لفظه سلساً وأسلوبه سهلاً لا أثر للتكلف فيه .

رأيه في الطبيعة : كان مفكراً وكان فيلسوفاً يستلهم الوحي بين أحضان الطبيعة

ومباهجها ، يكشف في مكنوناتها مستغرق السر ، ويعتقد أن الماديات والمتاعب قضت على سمادة الانسان من جراء انفصاله عن الطبيعة وعدم الركوز اليها ، ولديه أن الطبيعة سفر يتعلم منه الانسان ما لم يعلم من بساطة وصفاء نية ورحمة ببنى الانسان ورافة بالحيوان وفوة الايمان بالله خالق الكائنات وموجد الموجودات ، ومن رأيه أن الشاعر رسول السلام ، والشعر إلهام يأتي في صفاء النفس وصدق الحس ، والطبيعة من صنع الله ، أما المدن وضوضاؤها فن صنع الانسان ، ويعتقد أن كل كائن حي من انسان وحيوان ونبات يشعر ويحس ، وأن حياة الانسان تنطور الى مراحل ثلاث : فهو في طفولته يحب الهواء الطلق وفي شبابه يقدر جمال الطبيعة وفي كهولته يفكر في التأثير الروحي لمباهجها .

أثر البيئة فيه : كان وردسورث الابن الثاني لجون وردسورث المحامي ، وقد ولد في ٧ ابريل سنة ١٧٧٠ وأمضى طفولته في منزل فخم البهاء فاحر الأثاث مطل على الطبيعة في أدوع مآظرها ، وقد تركت له ولاخوته حرية واسعة في الاستمتاع بهذه المآطر الخلابة البديعة . وكانت أمه سيدة مهذبة حكيمة عنيت بتدريب غرائزه وتحويلها الى غرائز اجتماعية نافعة ، وكانت شقيقته دوروثي تقاربه في الطباع والميول والسن والفرام بالشعر . وقد ماتت أمه وهو في الثامنة من عمره كما لحق بها أبوه وهو في الثالثة عشرة مخلفاً الأسرة في حالة مالية تسكاد تكون عصيبة . وكان لمآظر البديعة ومباهج الطبيعة من الأثر ما حرك مشاعر الشاعر سواء اختلفت العوامل الطبيعية أم اختلفت . وكان للبيئة المدرسية في صغره أثر حسن إذ كان اخوانه في العلم يمتادون بدمائة الخلق ورقة العواطف والصراحة والسداجة . وقد عاش وردسورث ذوى المتربة واختلط باليتامي ذوى المسغبة فاحبهم وتألم لألمهم .

رقعة إحساسه : تتجلى في قصيدة عرنتها عنه في هذه القصة إذ يقول : « رأيت في بلاد نائية رجلاً بديناً معافى يبكي فريداً وقد لقينته في الطريق العام والدموع تبلبل خديه ، وقد أظهر الكثير من صدق العزيمة ، لكن كانت تمرره غيرة ترهقه . وكان يحمل بين ذراعيه حشلاً فنظر الى وتسكف اخفاء ما بقرارة نفسه عني فلم تحل سترته دون رؤيتي دموعه فتبعته وقلت : « ما خطبك يا صاح ؟ وما الذي أبكاك ؟ » فأجابني : واخجلته يا سيدي اما أبكاني غير هذا الحل فهو آخر قطيبي : فقد كنت صغيراً ثم باقماً فشاباً فرجلاً حنكته النجارب فاشتريت زماجاً وأغنماً ثم تزوجت وأنجبت وأثررت ، وبارك الله في مالي وعيالي وأكثرت من شراء الغنم نرعى نلال كوانتوك

ولكن لم يبق من قطيعي الا هذه اولى ستة أطفال أعولهم وقد أصابهم الفاقة فألحوا على بيع جزء من غنمي لأكف عنهم غوائل الفقر المدقع فسكنت أبيع الواحدة إثر الأخرى فكانوا سعداء وكنت شقياً تسبل نفسي حشرات كلما رأيت أغنامي تدوب ذوبان الجليد تحت أشعة دكاه . وما رأت بالأغنام أبيهما وكأنني أستنزف من نبات قلبي قطرات من الدماء ، فقد كان القطيع عزيزاً عليّ كأولادي ولا زال ينقص من عشر الى خمس الى ثلاث الى واحدة هي التي أحملها بين ذراعي فهي آخر قطيعي .

رائع حياله : وآية ذلك ما كتب مناجياً النوم إذ يقول : «رقدت ليلة متوسداً

السهاد فتخيلت في عقلي الباطن منظر الأغنام سائرة فرادى سيراً وثبداً وصوت الأمطار المنهائلة من ميازيب السماء وطنين النحل وخرير ماء البحار وعصف الرياح . ورأيت الحقول المربعة وصفحة الماء وصفاء السماء وسمعت تغريد الأطياف على منابر الأشجار . وقد شهدت الليلة المصرفة وليلتين أخريين فكان بين جفني وبينك أيها النوم حرب عوان . فلا تحرمني الليلة اغفاءة الفجر أيها النوم الفاصل بين اليوم واليوم ، فأنت إلا أمّ حمون وموئل الأفكار الحارة والصحة التامة » .

حياته المدرسية وأثر الثورة الفرنسية : تخرج في جامعة كامبردج سنة ١٧٩١ إذ بلغت الثورة الفرنسية أشدها فامتلاً حماسة وحمية وطنية ونزح الى فرنسا فسجده الفرنسيون بعاداتهم وحسن ذوقهم ودكايتهم ولغتهم وانخرط في سلك طائفة الجيرونديين ونجوا من المقتلة التي كانت نصيب الكثيرين من أصدقائه وكان لأراء جان جاك روسو وشومر وشعراء عهد الملكة اليراث والأدب الإيطالي والثورة الفرنسية أثر كبير في شعره .

أهم مؤلفاته : عاد وردسورث الى إنجلترا سنة ١٧٩٢ وفي سنة ١٧٩٣ نشر «رحلة الى سويسرة» ، وبعد أن مكث بجنوب إنجلترا ثم بغيرها فترة من الزمن اتخذ مسكنه في إقليم البحيرات وهناك كتب معظم شعره وأصدواً كثير مؤلفاته . وفي سنة ١٨٠٠ نشر «الأغاني الوجدانية» في مجلدين وهي فتح مبين في ميدان الأدب الإنجليزي من درر القصائد مثل «البلبل» و «الصياد المعجوز» و «نحن سبعة» و «أبيات في الربيع الباكي» و «الشوكة» و «آخر القطيع» و «المسافر» وغيرها كثير . وفي سنة ١٨٠٢ دفع الايرل لونسديل ديناً لأمرة وردسورث مبلغاً قدره ٨ آلاف جنيه ونزّوج الشاعر من ماري هتشنسون ، وفي هذه السنة ألف كثيراً من

الشعر الرصين . وفي سنة ١٨٠٣ أصدر « أغنية عند حصن » و « اعلان الخلود »
و « نشيد الواجب » و « أخلاق المحارب » و « المقدمة » و « سلطان الموسيقى »
و « سفر قصير » وهذا قليل من كثير .

آلامه : بين سنة ١٨٣٣ وسنة ١٨٣٧ عانى وردسورث ملهات فادحة ومصائب
جدة قابلها بصدر رحب وعزيمة دونها همه الشباب على الرغم من شيخوخته ، وقد مات
صديقه ولتر سكوت سنة ١٨٣٢ وتبعه أوى أصدقائه الشاعر كولردج في سنة ١٨٣٤
ثم شارلس لام في السنة نفسها وتهدمت قوى أخته دوروثي العقلية وماتت ابتسامة
المحبوبة دورا فزق موتها نياط قلبه وغرق الى الابدقان في بحر من الاحزان .

أ كاييل الغار : قام بسياسة طويلة الى فرنسا فإيطاليا فإلمانيا فإلمانيا . وفي سنة
١٨٣٩ نال درجة شرف من جامعة أكسفورد . وأتمتها سنوات عشر بلغ فيها
الشاعر أسنى ما نصبو له نفس كل شاعر على وجه البسيطة فقد كانت أمم الغرب - كأمة
العرب - ولا زالت تقدس شعراءها وتمجد أدباها فتحتت الحكومة الانجليزية لقب
« أئجد شاعر » وأعطته تبعاً لذلك معاشاً سنوياً قدره ثلثمائة جنيه وهو مبلغ ضخم
بالنسبة لزمه ما كان يتقاضاه في عهده أكبر موظف بالحكومة .

مناجاة القبرة : هي من أدوع قصائده إذ يقول ما عربته عنه حرفاً بحرف :

أيها الطائر السماوي الذي يغنى في الهواء ويحرم حول السماء أنزدرى الأرض
وما حوت من شقاء ، وما اتصفت به من صنوف العناء ، أم أن فؤادك وعينيك -
وقد رفعت جناحك - نحن الى وكرك على الأرض المغطاة بالمدى ذلك العنث الهادي
الذي يتسنى لك النزول اليه وقتما تريد بجناحيك الساكنين وموسيقاك الصامتة ؟
اصعد أيها المغنى الجريء الى مدى البصر أو أعلى ! فإن الموسيقى العازفة بنغمات
الحب المتأجج بين جوائحك لصغارك - ذلك الرباط المقدس الذي لا تنفصم عروته
ولا تنضب شرعته - تبعث مروراً لسكان الأرض لا يقل عن سرورك ! وما تغبط عليه
انك تستطيع أن تغنى سواء أكان ذلك في فصل الربيع بأوراقه الخضراء أم في غيره .
ذلك هي قوتك التي منحك الله إياها . دع البلبل يعيش في الغابة المظلمة بوارف
الظلال واسكن أنت في حقل من النور خاص بك ، ومنه تصب على سكان الأرض
شأبيب الموسيقى العذبة المملوءة بالقوة التي أعطاكها الله وحررها للبلبل . أنت كالرجال
الحكماء سواء بسواء تتأجج فيك الرغبة في البحث عن الحرية المطلقة ، وفي بمنحك

عن الحرية للتنقيؤ تحت ظلالها تطيع أوامر الله جلّ شأنه : فقد قضت إرادته - ولا راد لقضائه - أن ينعم كل مخلوق بنعمة الحرية ، ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

وردسورث وبيرون وشيلي : كان وردسورث رسول السلام كما كان بطل الحرية متأثراً في ذلك كما تأثر بيرون بعبادي النورية الفرنسية وكان كلاهما يقدس الحرية والأحباء والمساواة ويدافع عن الحرية الشخصية ، وكان شيلي متأثراً بنظريات الثورة الفرنسية أكثر منها . وبينما كان بيرون يكره التقاليد والانظمة في عهده نتيجة لما لقي من معاملة سيئة وتبعاً لطبيعته الثائرة كان شيلي يعتقد أن الناس خيرون بطبيعتهم وما أفسدتهم سوى الأنظمة التي تحكمت فيها الجاعة ورجال الكنيسة كما كان اشتراكياً نظرياً وعملياً . وكان كل من هؤلاء الشعراء الثلاثة جواداً كريماً وبالفقراء رحباً . وقد اتفقت آراء وردسورث وشيلي في نقطتين هامتين : أولاهما أن الجاعة تبلغ درجة السكّال إذا كل كل فرد منها ، وثانيتهما أن الطبيعة أم حنون ترفق مشاعر الرجل ، وتتجلى شخصية كل من هذين الشعارين في قصيدته (مناجاة القبرة) . وقد المما بقصيدة وردسورث ، وأرى لزماً أن أخلص قصيدة شيلي لنوازل بين الشعارين : فهو يشبه طيران القبرة من الأرض وقت الأصيل بملاك يساعد إلى السماء ونجم متألق تخفى ضيائه أشعة ذكاه والقمر المير يحجبه السحاب ، وأغنيتهما بتألق نقط الماء في فوس فزح . فهي في جلالها كشاعر غائب عن الوجود محاق في سماء الخيال أو غادة هيفاء تغنى في حجرتها أغنية الحب أو شذى الورد في أكمامها ورنات المناسي وقطرات الربيع . ويشبه المرور المنبعث من أغاني القبرة بما هو أروع من الزغاريد وهتافات الاجلال وأكاليل الفار . ويقدر مرور بني الانسان وإن عظم بقطرة من غيث مرور القبرة وتحناها لصغارها . ويعتقد أن الشاعر لو فرح فرحاً خالياً من الشوائب كما تطرب القبرة إذن لا يسمع الناس شراً رائعاً لم يسمعه من قبل . هذه قصيدة شيلي في مناجاة القبرة ومنها زى كثيراً من أوجه الشبه بينها وبين منيلتها ، فن ذلك :

(١) الرغبة في الحرية : في قصيدتي الشعارين يبحث كلاهما عن أصل السعادة في صفاء سماء بعيداً عن أرض الشقاء إذ يقول وردسورث : « أنزدرى سكان الأرض الذين تحيط بهم المتاعب والشواغل إحاطة السوار بالمعصم » بينما يتساءل شيلي عن موئل السعادة والمرور في الحقول أو خريف الامواج أو الوهاد أو النجاد .

(٢) حب الوحدة : إذ يقول وردسورث : «دع للبلبل غابته المظلمة واسكن انت وحدك في جوّ النور تصب منه على سكان الأرض غيث السعادة» بينما يقول شيلي : «ان الأرض وموجات الهواء تردد صوتك وانت في وحدتك كما يضيء القمر بلا لائحه في السماء الصافية في سكون الليل » .

(٣) روح الاستقلال : إذ يقول وردسورث «انك تغنى مستقلاً عن الربيع» بينما يقول شيلي « ان القبرة مستقلة في عملها »

(٤) المثل العليا : يرى وردسورث القبرة مثلاً أعلى يجتديه الحكيم والطموح وبلوغ أسباب المجد محافظاً على لغته وقوميته وأسرته متبعاً القوانين الالهية والوصعية، وبراها شيلي قدوة لبي الانسان في التمتع بالحرية التي لا حدة لها واشغال ثورة تحطم كل القيود .

شعره الوصفي : من أروع قصائده ما وصف به النرجس المائي في قصيدة عربتها عنه فيما يلي :

نجوّلتُ يوماً فريداً كما تسير السحائب فوق الجبال
وما كدتُ أنظر حتى رأيت بقرب البحيرة بين التلال
وتحت الشجيرات فوق المياه أزهراً فاقت حدود الجبال
رأيت الأزهار فوق أديم المياه ، وأجملُ بماء زلال
رأيت الأزهار تهتز حين هبوب النسيم بصفو الليال
رأيت الألوف من الزهر تهتز صوب اليمين وصوب الشمال
رأيت صفوف الأزهار عند خليج تميل بأحلى دلال
وترقص حياءً وتهزّ حياءً صفوفاً صفوفاً ، ولا من كلال
نحاكي النجوم المضيئة فوق الهجرة أو هي مثل الهلال
صررت لرؤية نرجس ما بديع الجمال خفيف الظلال
وأنى عند اضطحاى وعند اجتبال وحيداً ، وأنى اجتبال
وحين اشتعالي بفكر عميق وحين علوى بأوج الجبال

وعند خلوى من الفكر حياً من الدهر، لا همٌ عندي ببالٍ
يجول بذهنيَ منظر هذى الأزهارُ حيناً كسحرٍ حلالٍ
فيرقص قلبي سروراً كما تهزّ الأزهار ريح الشمال

شعر الوجدان : من أجود ما كتبه فصيدته في « الربيع الباكر » إذ يقول :
« جلست مضطجعاً متفياً ظلال الأشجار الوارفة فسمعت أصوات الطيور
الموسيقية فتواردت في مخيلتي الأفكار السارة مؤلفة منها الذكريات المحزنة ،
وأحزنتني أن أفكر فيما حليت المدينة لبني الانسان من شرور ومتاعب . وفي
ذلك المكان الظليل في الغابة زحفت الأدهار المتساقطة على زهور الربيع الباكرة ،
واني موقن أن كل زهرة يجب أن تتمتع بالنور والهواء ، فهي نحسّ وتأنم كما يتأنم
الحُرُّ إذا ارتقى الأئيم على اكتافه ، ورأيت الطيور حولي تلعب وتصدح بنغمت
السرور . لقد امتدت أكام الأزهار تستنشق النسيم العليل . ان الطبيعة مقدسة
وهي من صنع الله ، وأما المدنية والمخترعات الحديثة فمن صنع الانسان ، وكم فيها
من مساوئ » .

شعره القصصى : من شعره الرصين ما عرّبه عنه في هذه الأبيات :

ليس عندي لكم سوى أمنية ذكر تاريخ سؤدد (البندقية)
ملككت قوة وملكاً وطيداً وعلت رفعةً بنفسر أبيه
نال العز والفخار وكانت ذات حسن بما تحلت غنية
كانت الفخر للتجارة والعلم وزادت أرباحها المالية
نال المجد والهاء وحازت كل فخر بروحها الحربية
وسمت سؤوداً وعاشت طويلاً في رخام بنعمة الحرية
وتحلت بسلطة وتحلت بلباء وعزة وطنية
كانت الفخر للمدائن نوراً موثلاً للرق والمدنية
كانت الحرة الحصار فلم تخضع أى وقت لدولة أجنبية
كانت الدرة اليقينة في البحر فكانت بقوة معنوية
بقيت مدة عروساً فلما لقيت زوجها نبدت وفيه

هي لم تلتخب سوى البحر زوجاً إذ رأت زوجها نقي الطوية
وعروس الأدرات لم تك ترضى بأسار وذلقر وشككية
غير أن الزمان إن يصف يوماً فهو ينهى صفاء برزبه
فقدت مجدها العروس وذلت وذوى حسنها ولاقت بليّة
ليت شعري الحزن لا نشتكى الهم ؟ ألسا من أنفاس بشرية ؟
إنما نحن قد خلقنا رجالاً وخلق بنا رثاء الضحية
نحن قوم نبكي على الطلل البالي ونرى المساء والبقرية
عزّها دارس وكانت فضاءً لا نرى الآن سؤدد البندقية

رثاؤه : قال في قصيدته (الطبيعة والشاعر) ما عربته عنه فيما يلي :

« قديماً كنت بجوارك أبها البهاء المتهدم الذي غفت آثاره فقد سكنت قريباً منك
في أحد شهور الصيف وكثيراً ما رأيت ظلك ممكساً على صفحة المياه الصافية صفاء
المرآة حيث السماء مصحبة والهواء ساكن والآبام غرة في جبين الدهر ، فإذا رأيت ثم
رأيت صورتك منعكسة في الماء مرتعشة ولكنّها باقية ثابتة ، كم كان الهدوء شاملاً
لا يتغير بتغير الفصول ، وكم تخيلت المحيط المصاحب أرق الأشياء وأجملها .

كم كنت أود أن أكون المصور الذي صورك لأعبر عما رأيت فيك وأصيف اليه
تخيلي الدوراني الذي لا يوجد في البحر أو الأرض ذلك التخييل الساحر حلم الشاعر .
كم وددت لو شيدتلك أبها البهاء القديم في وسط دنيا مخنّمة عن هذه الدنيا الدنية
بجوار بحر دائم الابتسام وعلى أرض هادئة تحت سماء نقية صافية . كم وددت أن
أصورك صورة تجلب الأفراح وتذبح الأنراح . لأحرّك فيك إلا المدّ ومداعة الفيم
وأزاهر الطبيعة . هذه الصورة في مخيلتي كنت أرجو أن أرسّمها لأرى الآمن
الشامل واليمن الذي لا تشوبه شائبة . والآن غفت صورتك فقد شعرت شعوراً
آخر إذ يفتابني الضيق والحزن ، وكلما ذكرتك تجددت أحزاني .

بومونت أخى وحبيبي ا اني أرتيك وألوم ذلك البحر الصاحب
والشاطئ المظلم والسفينة القديمة في الأمواج الخيفة تحت السماء الغاضبة . أمّا

ذلك القصر الضخم المرتفع فاني أحب أن أرى منظره مرتدياً درعه القويّ في الزمن المنصرم حيث الرعد والبرق والماصفة والأمواج الصاخبة !

وداعاً أيها القلب المنفرد الذي عاش كحلم بعيداً عن سعادة البشر ا ومرحباً بالقوة في وحدتي وبالصبر الجليل وبالمهزالي التي تذيب لي رؤية ما انجشم ونجمل. واني أنلقى الذكريات السيئة المائلة أمامي بصدر رحب وإن كنت نالماً لفرق حبيبي وخي». وفاته : في ظهر الثلاثاء ٢٣ من أبريل سنة ١٨٥٠ وافاه القدر المحتوم فكانت حياة الشاعر في موته : فقد سار صيته في حياته بطيئاً وملاّت شهرته الآفاق بعد موته سريعاً ما

منولى نجيب

❦



أغنية للخريف

أين سنذهب فرحين للبحث عن أكاليل الأزهار
عند انتهاء العام ،

عند ما تصبح الضفاف الجافة صفراء حزينة ،
عند ما تصبح الأغصان صفراء ؟

أين الأكاليل القديمة التي كانت لنا يوماً من الأيام
ومنى ستكون الجديدة في متناول أيدينا ؟
ماذا سنصنع من أجل أكاليل الأزهار

عند انتهاء العام ؟

أيها الطفل ! هل أخبرك أين تذهب الأوراق كاليل ؟
 هل لي أن أخبرك أين تختفي الأوراق الصفراء
 على الضفاف الجافة الصفراء ، حينما تهبّ الرياح الجامحة ،
 وهي تزار وسط الغابة الميتة الساكنة ؟
 أينها الفتاة ! حينما تزهر أوراق كاليل العام القادم
 يمكنك أن تجمعها ثانية ، يا عزيزي
 والى أذهب حيث ذهبت أوراق العام الماضي الضائعة
 عند انتهاء العام !

~~~~~

### مقطوعة

يقال إن الأزهار المغموسة في السم  
 أجمل رائحة  
 منها لو كانت قد ظهرت في يوم مبكر  
 ولم يمسه الندى القاتل !

\*\*\*

يقال إن الرجال المحكوم عليهم بالموت  
 يحبون الخمر العذبة المسكرة  
 أضعاف ما يحبون عصير  
 الكرم اللذيذ الطاهر !

\*\*\*

يقال إن في أغاني الجنة ،

بالرغم من غلظتها وجفافها ،  
يكن تيارٌ ساحرٌ من  
الآلحان العذبة الرقيقة !

\*\*\*

وأنا أعتقد أن صوت الشيطان  
يتغلغل صدهاء في الأذن  
إلى مدى أبعد بكثير من همسة تهمسها السماء  
مهما كانت طلائونها ومهما كان وضوحها !

آدام لينجس هوربينه  
( تعريب مختار الوكيل )

❦❦❦

## الجمال أم الحب أم الحق

( مقتبحة عن كنوت ههمون الشاعر الروائي النرويجي  
الحائز على جائزة نوبل لسنة ١٩٢٠ )

ذهبتُ الى البرية في سكون الليل ، فلم أسمع الا أنفاساً تتصاعدُ من أشياء صامتة  
وكنْتُ جائئاً أصلي حينما هبطَ على يهو . ولما جاء يهو . فرَّ الريح من أمامي ،  
وارتعدتُ الأشجار والصخور !

وكلمى يهو قائلاً : « هل أنت تدعوني ؟ » فأجبتُهُ بصوتٍ متقطع : « انني  
أصرخ في ضيقتي » فقال : « هل تريد أن تعلم أي شيء تختارُ في هذه الحياة ؟  
الجمال أم الحب أم الحق ؟ » وأعاد مستفهماً : « هل تريد أن تعلم ؟ »

وعند ما قال : « هل تريد أن تعلم ؟ » لزمتُ السكوتَ لأنه فهمَ أفكاري .  
ومسح يهو عيني فأبصرتُ : أبصرتُ امرأةً طويلةً القامة عالقة في الفضاء ،  
لا يغطي جسمها العاري الا جلدها الناعمُ البضُّ المتألقُ كالحرير الابيض .

وقفت عارية تنظر الى عند بزوغ العجر ، وأشرقت الشمس وانتشر نورها  
القرمزي في الفضاء .

أجل ، نور من الدماء أحاط بها .

وكانت ممسوفة بيضاء ذات عيين كزهري بفسج ، كلما رمقتني بها اهترت  
روحي في أعماقي !

وكلتني بلطيم وحدتني نحوها ، وكان صوتها المتقطع كهمس الامواج في  
الشاطئ ، فارتفعت عن الارض ومددت لها ذراعي ، وكانت تفوح منها رائحة الولد  
والافتتان ، فتحرك شعوري في داخلي فأعطينها شفتي في وهج الصباح . . .  
وأطبقت عيناى !

وتطلعت ثانية نحو العلاء فاذا المرأة قد شاحت وابصر فرعها ، وطهرت في  
وحبها الشاحب نجمدات أشبه بتجمدات الغيوم في فصل الخريف ، وادا بشعلة  
الصبا والشباب قد خدت ولم يبق فيها الا زرق قليل من الحياة وكانت الظلمة تنشر  
أجنحتها في الفضاء . أجل ، كان الفضاء أسود كالليل ، ونظرت اليها فلم أعرفها ولم أنبين  
السماء حولها ، ونظرت ثانية نحو المرأة ، فادابها قد اختفت !

فهزني يهوه قائلا : « هذا هو الجال . الجال يتضاءل ويرول . أنا هو يهوه ! »  
ومسح يهوه عيني ثانية فأبصرت :

أبصرت شرفة عالية بازاء قصر منيف ، جلس فيها شخصان تملوهما نضرة الشباب  
وغمر نور الشمس الوهاج القصر والشرفة والمحدر في وادي عميق تحت قدم القصر  
ونكسر على حصى طريق متعرج ينسل الى قعره .

أما الشخصان فاحدهما رجل والثاني امرأة ، وكلاهما في ربيع الشباب الأول .

كانا يتجاذبان أطراف الحديث بلذق وينظر الواحد منهما الى الآخر نظرة شوق  
وحنان . فقال لها الشاب : « انظري الزهرة على صدرى اهل تسمعين ماذا تقول ؟ »  
والحنى على حظار الشرفة الحديدى « ان هذه الزهرة التى أنت أعطينيها تنظر اليك  
وتقول : محبوبتى امليكنتى آلفيلد ، آلفيلد ا فهل تسمعينها ؟ »

فأطرقت الفتاة بمنسمة وأمسكت يده ووضعتها على قلبها وأجابت : « ولكن هل  
تسمع ماذا يقول لك قلبى ؟ ان قلبى يخفق منفعلا بقوة الحب ، ويهذى من نشوة

السروور قائلاً : محبوبى ا انى أفف أمامك مخشوع ، وأكاد أتلاشى عند ما تنظر  
الى ، محبوبى ا »

فانكأ الشاب على الخطار وهو يصعد رفقات محرفة دفعتها حرارة الحب .  
وهناك أمامه كان الوادى وطريقه الوعر المتجدر ، فأشار الى قمرة وقال : « ارمى  
مروحتك لاتبعها » ومكن من الخطار يديه ونحفض للوثوب .

حينئذ صرحت ، وأغمضت عيني .. وفتحتهما ثانية فأبصرت الشخصين ، وعلى  
محبى كل منها سباه الكبر والشيخوخة صامتين ينظران الى جهتين مختلفتين ،  
كل غارق ببحر من الافكار والتأملات ، وكانا يصعدان درجات سلم القصر الابيض .  
أما المرأة فكانت عديمة الاكتراث ، بل كان البغض والازدراء يتمايلان في عينيها  
الحامدتين ، ورأيت وادا الغضب والحقد ملء أخطاه وشعره الشائب بحاكي لون  
السماء الرمادى . وبيهاها صاعدان سقطت مروحتهما من يدها واستقرت على الدرجة  
التي وراهما .

فقلت بشقاء مرتجفة : « سقطت مروحتي من يدي ا » وأشارت الى موضعها :  
« فهل لك أن تناولنى اياها يا عزيزى ؟ » .

فلم يجاب ، بل تابع سيره ونادى حادماً ليلتقط لها المروحة ا  
ووصح يهوه يده على كتفى وقال : « هذا هو الحب . الحب يتلاشى . أنا هو يهوه ا »  
ومصح يهوه عيني للمرة الأخيرة فأبصرت : أبصرت مدينة في وسطها ساحة  
واسعة ، وفي وسط الساحة رأيت مقعدة ، وأصغيت فسمعت رجمة وأصواتاً ،  
واذا جموع تلغظ وتحرق أسنانها فرحاً ، ورئت رجلاً مجرماً موثقاً بحبال من جلد ،  
وعلى محياه علامم الاتفة والاباء . وعيناه تشعان كالنجوم ولكنه رث الثياب  
عارى القدمين .

واذا المحرم يتكلم بعظمة وجلال ، فحاولوا أن يسكتوه فلم يفلحوا ، وتابع  
الحديث بصوت عال فأمره ثانية بالسكوت فلم يتردد ولم يتعثر وجللاً ، ولما تابع المحرم  
حديثه صعدت اليه الجموع وأطبقت شفقيه الناطقتين ، وعند ما أشار الى السماء والى  
الشمس ، وعند ما أشار الى قلبه الذى لم يزل يحقق بحرارة ، أشبعوه ضرباً ا  
نفر على ركبتيه وبسط يديه أمامه وحاول الدلالة صامتاً ، فالرغم من اللطافات التي  
كانت تساقط عليه ا

وحملته الجوع الى المفصلة وعيناه تلمعان كالنجوم ، ورئتُ فأساً تلوح في الهواء  
فاصغيت واذا بصوت الضربة يخفيه هتافُ الجوع !

وتدحرج رأسُ المجرم على الأرض فاسرعوا اليه وأمسكوه بشعره ورفعوه عالياً  
وعاد الرأسُ الى الكلام ! وتسكلم بصوت جهوري واضح ، ولم يطق السكوت حتى  
بعد الموت ! واسرعوا فامسكوا الرئس بلسانه ، فتغلبوا على اللسان وأخرسوه ، أما  
المينان فسكنا كالنجوم ، أجل كالنجوم المتألقة ليراهما كل انسان !

وصرخ يهوه قائلاً : « هذا هو الحق . الحق ينكلم ولو قطع رأسه . واذا لجم  
لسانه فميناه تشعان كالنجوم . انا هو يهوه ! »

وما أن أكمل يهوه كلامه حتى أطرفتُ مفكراً ، فوجدتُ ان الجمال كان بهجة  
قبل أن زال ، والحب كان عذباً قبل أن تلاشي ، ووجدتُ أن الحق باق بقاء النجوم  
وفكرتُ بالحق مرتعداً .

فقال يهوه : « تريد أن تعلم أي شيء تختار في الحياة ؟ » وأردف قائلاً : « هل  
اخترت ؟ » فأجبت ، وأنا لم أزل مطرفاً تتقاذى الأفكار : « الجمال كان بهجة ،  
والحب كان عذباً ، ولكن اذا اخترت الحق فلانه كالنجوم مرمدياً » وتسكلم  
يهوه ثانية وقال : « هل اخترت ؟ »

وكانت آرائي كثيرة تتصارف في داخلي كالأمواج النائرة ، فأجبتُ : « الجمال  
كان نور الصباح » وأردفت همساً : « والحب كان حلواً ومنيراً كجمعة صغيرة  
في روجي » ولكنني شعرت بعين يهوه ترمقني وعلمت أنها قرأت كل ما يجول  
في خاطري ، والمرة الثالثة سألى يهوه : « هل اخترت ؟ »

ولما قال المرة الثالثة : « هل اخترت ؟ » حماقتُ عيناى رعباً ، وفارقتني قوتي !  
وما أن قال للمرة الاخيرة : « هل اخترت ؟ » حتى تذكرت الجمال ، وتذكرت الحب  
وتذكرتهما معاً ، وأجبت قائلاً : « لقد اخترت الحق » ... ولكنني لم أزل أندكراً  
لبنان :

أريب سر كيسي



## المساء

للشاعر ألفونس دى لامرتين

( نقلتها نثراً عن الفرنسية الأدبية العاضلة الآنسة فاطمة محمد حسن )

ونظمها الشاعر مختار الوكيل )

هبط الصمتُ على السكون مساءً      وأنا في مجاسٍ فوق الصخورِ  
والهواء الرّهُوُ قد عمّ الفضاء      وركابُ الليل قد غدّ المسيرُ

\*\*\*

ها هي « الزهرة » تبدو في الأفق      بين أزباب الدردارِ البيراتِ  
نبت الأضواء حيرى تألق      فوق أعشاب المروج النضراتِ

\*\*\*

إننى أسمعُ أناتِ الشجرِ      في دُجى أوراقها مُصَفَّرَة  
كخيالٍ لدفينٍ قد ظهرَ      راقصاً في الليل حول المقبرةِ !

\*\*\*

يطلع البدرُ كروحٍ مبهمٍ      مرسلًا فوق جبينِ نورهِ  
ملقياً عند عيوني حُلُمَةً      في دطاباتِ أبانتِ سحره

\*\*\*

بأشعاعاً هابطاً من قرصٍ نارٍ      وضياءٍ ساحراً ، ماذا تريدُ ؟  
أهبطت الآن للصدرِ المنارِ      حاملاً للروح أضواء الخلودِ ؟

\*\*\*

أهبطت الآن كي تكشفَ منى      كل ما استودعه الرحمنُ خلقة  
كن السرُّ بأفلاكٍ ودُجُنٍ      واللبابى سوف تبدى لك حقيقة

\*\*\*

يا خفي السر ، يا لغز الوجود      أو ما تسفر للطاوين ليلا ؟  
أو ما تلمع في الأفق البعيد      كشعاع الأمل الحلو اطل ؟

\*\*\*

أو هل جئت ترى المستقبل      لفؤاد المستهام الضجر ؟  
أم ترى أفك فجر أقبلا      لنهار ما له من آخر ؟

\*\*\*

أيها الضوء لقد أشعلت قلبي      وأثرت الروح من غير سبب  
وبعثت الآن أرواحا نلبي      أنرى أبعثها إذ تنسكب ؟

\*\*\*

إنها تقترب الساعة مني      أو ما أسمعني إذ تقترب  
ربما تقفز للدغل تغني      في سرور وحنان وطرب

\*\*\*

آه لو تأتينا لي كل مساء      يا خيالاني وأشباحي الخفوفة  
نهجر الناس بعيداً في العراء      حيث ألقاك بأحلامي الرقيقة ؟

\*\*\*

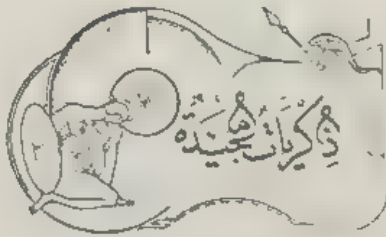
أرجعي السلم لروحي والغرام      إن روحى آدها فرط اضطبار  
واهبطي كالطل في جوف الظلام      بعد فيظ محرق طول النهار

\*\*\*

أقبل بل لن نجثي ا اني      أبصر الآن ضباباً في حداد  
مستفيضاً بغمر النور السني      فإذا الكون سواد في سواد  
فاطمه محمد مسه      صفتار الوكيل







## وصف بال

عُرِضَ فِي الْأَوَّلِ بَيْنَ فصول رواية (فاوست)

نُظِمَتْ سَنَةَ ١٩١٢ ، وَلَمْ يُسَبَقْ نَشْرُهَا

مَلِكَاتٌ فِي عُرُوشٍ      مَلِكَاتٌ فِي سَمَاةٍ  
نَسْلُ حَوَاهٍ وَمَا أَلْ      كُلُّ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ  
صَاحِرَاتٍ      بِلِحَافٍ      حَدَّثَهَا فِيهِ الْمَضَاءُ  
تَحْتَ أَهْدَابٍ ضَعَافٍ      قَدْ أَسْرَنَ الْأَقْوِيَاءُ  
نَسَابَ الْأَلْبَابِ فَهَرَأَ      وَتَفَضَّلَ الْأَنْقِيَاءُ  
مَرْمَحُ التَّمْثِيلِ ذَا أَمٍ      مَذْبُجُ الشَّهَادَةِ ١٩

\*\*\*

رَاقِصَاتٍ      عَارِيَاتٍ      فِي ضِيَاءِ الْكَهْرِبَاءِ  
نَاطِرَاتٍ      قَاتِلَاتٍ      لِنَفْسٍ وَفِي الْأَبْرِيَاءِ  
مَائِسَاتٍ      بِقُدُودٍ      كَنُفُوسٍ فِي هَوَاةٍ  
قَادِمَاتٍ      كَنُفُوسٍ      طَائِرَاتٍ فِي الْفَضَاءِ  
رَاجِعَاتٍ      كَنُجُومٍ      قَائِمَاتٍ فِي الْجَوَاةِ  
مَائِلَاتٍ      دُونَ مُسَكَّرٍ      لَأَمٍ وَوَرَاةِ  
سَالِبَاتٍ      لَاعِبَاتٍ      بِعُقُولٍ الْعَفْسَلَةِ  
لَيْسَ هَذَا الْخَلْقُ شَأْنُ إِلَّا      خَلْقٌ مِنْ طِينٍ وَمَاءِ

إنما هذا مُصاغٌ من الجِنَّةِ وصفاءُ !

\*\*\*

وجنَّاتُ نارُها الجنَّاتُ وعدُّ السعداءِ !  
عجبا — نارُ لِنارِ القلبِ برِّها وشفاءُ !  
ولنْ نَعْمه الحبُّ جعيمٌ وشفاءُ !

\*\*\*

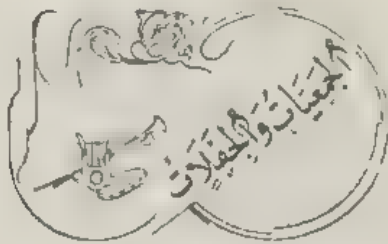
تلك يا صاحِ بَنَى لا يَغْمُرُكَ الرواةُ  
ربما كانت متاعاً لأحطُ البسطاءِ  
ترامى وهو يحفوها ويصليها الأباةُ  
وأمرٌ في هواها حلُّ الدُّلِّ وناةُ  
وُفقوراً من مهابة غرورها بالثناءِ  
ليس فيها من مشين غير تلك الصِّبْءِ  
حكاهُ للحبِّ فيها حارٌّ فكرُ الحكماةِ !

\*\*\*

قسمةٌ كالزَّقِ بين الناسِ فقرٌ وثرَاةُ  
كم أديبٍ عبقرى خانه صرفُ القضاةِ  
عاشَ في الدنيا نعيماً وقضى والتَّعَسَّاةُ  
لم يرثْ عنه بنوه غيرَ بؤسٍ وشفاءِ  
ها كمُ يا قومُ في الدُّنيا نصيبُ الأدباةِ  
اكتفوا منها بقول الناسِ : قومٌ أذكياءُ !

\*\*\*

يا جنودَ الفتنة العظمى لإهدارِ الدماءِ  
ما لنا فيكنْ ذنبٌ غير ما جرَّ الصَّناءِ  
رحمةُ أَمَّارٍ أَوْرُبا يقومُ ضميرُهم فناءُ !



## الأنشيد القومية

دعت جمعية الشبان المسلمين المركزية بالقاهرة عدداً وافراً من الشعراء والأدباء والمطربين والملحنين الى حفلة شاي تدارها بالقاهرة يوم الجمعة ٢٥ مايو الماضي للتداول في ترقية الأنشيد القومية . وقد خطب في الاجتماع حضرات السادة عثمان مرتضى باشا وحامد المليجي وبولس غانم وعبدالله عفيفي والدكتور عبدالرحمن شهيد ومحمد مصطفى الماحي ومحمد عبدالوهاب . وبعد المناقشة اتفقوا على تأليف لجنة مشتركة من الشعراء والمطربين والملحنين للنظر في هذه المهمة وللمعمل على تحقيقها على أكمل وجه .

ولعل خطبة الشاعر عبدالله عفيفي والشاعر بولس غانم كانتا من أنفسها للمقام ، وقد قال الأخير فيما قال :

هـ جميلٌ بأبناء مصر أن يفتبوا إلى الخطر الداهم الذي يهدد الفضيلة والأخلاق بما ينقله الأحداث من الأغاني السمجة المسفة ، وأجل من ذلك أن يكون أول من تنبه الى هذا الخطر شباب المسلمين الذين يعملون على نشر الفضيلة وبث روح الثقافة والوطنية في صدور أبناء هذا الجيل .

أجل أيها السادة ! ان الأغاني البديئة التي تلوكمها ألسنة العامة تقسرب إلى الدور والتدور فتشجع على الرذيلة، وإذا تمت الرذيلة عمٌ فساد الأخلاق والاستهتار بنواهي الأديان وزواجرها بل بكل دين سماوي، وهذا الاستهتار هو الذي يفضي إلى الأحاد الذي تحاربه هذه الجمعية الشريفة ، وهذا الاستهتار هو الخطر الذي يهدد الأسرة في كيانها ، والأديان في أشرف مبادئها ، والأخلاق والوطنية ، بل كل ما هو جميل ومقدم بين الناس .

وبعكس ذلك الأناشيد القومية الراقية والأغاني التي يلهمها شاعر الوطنية والوجدان فتجري على فم المنشد حياة تبعث الحياة في الأمة وتنشئ جيلاً صالحاً جديراً بكل تضحية عاملاً في جيش الوطن والأمة والفضيلة . والشعر غذاء النفوس ومثير الهمم ورسول الوطنية ، لم يدعه بين النفوس قديماً إلا المغنون ، يغذوهم فيغدونه ، فهو الروح ، والمنشد هو اللسان والترجمان . ثم قال :

لقد انصرف الملحنون والمنشدون عن شعرنا والتفنى به ، فأوشك الشعر اليوم أن يموت ، وأصبحت جريرة القضاء عليه واقعة على المغنين ، وأصبحت الأمة العربية تشعر بفراغ عظيم الى ما يركي الحواس في صدور أبنائها .

نحن بحاجة ماسة الى غناء راقٍ يحى الشعور ، ويعلم الحدث في مدرسته ، والفتاة في خدرها ، والجندى في ساحة الشرق ، وينمي في قلوب أبناء الأمة كل مروءة وأريحية وفضيلة ووطنية .

نحن بحاجة الى أمثال ( روجيه دى ليل ) واضع المنشيد الوطنى أو الفرنسى بهيب بنا ونحن نيام : « الى الامام ا الى الامام ، يا أبناء الوطن فقد أزعمت ساعة نيل المجد ا »

« • »

ونحن نشكر جمعية الشبان المسلمين غيرتها الأدبية التي رتقها دائماً منها فهم من أرق هيئاتنا الأدبية الاجتماعية ولكسنا مطمئنون الى أن اللوم في عديم شيوع الأغاني والأناشيد الراقية لا يرجع الى الشعراء وحدهم وإنما يرجع معظمه الى تراخي الملحنين والمطربين . ولا معنى للتكليف في الفن : فالشاعر ينظم عن عاطفة ملحة ، وأناشيد العاطفة وحدها هي التي تستحق أن يلتفت اليها ، وهذه الأناشيد موجودة فعلاً وسيوجد غيرها بطبيعة الحال ، ولكن الذي ينقصنا هو التجاوب الطبيعي بين الملحنين والمطربين والشعراء ، والرغبة في التماسى بالفن بدل التقرب الى العامة على حساب الأدب والفن كما وقع من غير واحد من نفس الملحنين والمطربين بل والشعراء الذين أجابوا دعوة جمعية الشبان المسلمين . فعلى هؤلاء جميعاً أن يحترموا الروح الفنية الراقية وأن ينشعروا بها فيكون التجاوب طبيعياً بينهم ، وحينئذ يسحبون في لذة صادقة غير محتاجين الى أى تنبيه أو توجيه . وهيات أن ينتج التكليف والافتراح الصناعى أى أثر فنى عظيم القيمة مهما أكثرنا من الحفلات والاجتماعات .

## جميعيات الأدبية

إراء أسئلة كثيرين من قرائنا كسا كتبنا في (أبولو) و(الأهرام) و(الصباح) كلمات عن علاقتنا ببعض هذه الجمعيات وعن تصرفاتها المحمودة والمستفدة، وعن موقفها نحو المهضة الشعرية ومحجود هذه المجلة و(جمعية أبولو). وقد عيّنت مجلة (الصباح) عناية خاصة بهذه الحركة، وتلك الآراء فأوفدت إلينا حضرة مندوبها الأدبي ونشرت لنا في عددها المؤرخ ١١ مايو الماضي خلاصة حديثنا معه، ثم نشرت في عددها المؤرخ ٢٥ مايو بياناً تقدم به إليها السيد عبد الله عفيفي رئيس (رابطة الأدب العربي) هو بمثابة ردٍّ على ذلك الحديث. وقد رأينا من باب الانصاف والدقة أن ندلي بالتعليقات الآتية مع شكرنا لزميلنا (الصباح) على ما توجهه من العناية المزدادة إلى الأدب الحديث بما يجعلنا نؤمّل كثيراً منها، خصوصاً بعد أن عيّنت بإصدار الملاحق الأدبية فصلاً عن تكبير حجمها إلى أكثر من ثمانين صفحة يتبارى فيها كثيرون من أدبائنا المعروفين :

(١) ذكر السيد عبد الله عفيفي أن غرض الرابطة الأصلي قد عدل وحتى يسير الأدب في طريقه السوي القويم ... الذي رسمه لنا أسلافنا الأجداد وأنتمام البهاء الذي رفعوه ، إلى أمثال هذه التماير التي لا تعنى أكثر من أن احوائنا الأفاضل الذين تولوا ذلك التعديل بتعسف تام لا يقدرّون الفارق ما بين « رابطة الأدب الجديد » وهي عالمية النزعة تخدم أدبا في ضوء الرقيّ الإنساني الشامل ، وبين هيئة أخرى يكفونها تقليداً « لاتحاد الأدب العربي » بدون أي مبالاة بأبسط قواعد القانون من دعوة الجمعية العمومية والنشاور الواقى معها في ذلك ، بينما الغرض من ذلك الاتحاد هو التخصص في خدمة الأدب العربي . فالكلام على الطريق السوي القويم وما شاكل هذه التماير ليس من الانصاف للهيئات الأخرى العاملة لخدمة الأدب ، وليس من الانصاف لنفس الهيئة التي يرأسها صديقنا القاصد إذ لا نوجد سوى ترجمة واحدة لكلماته وهي أنه نرأس هيئة رجعية لا أكثر ولا أقل، وعلى هذا فالأدب المصري لا يحتاج إليها والمكانب القديمة تعنى عنها كل الغنى .

(٢) لم يستطع ولن يستطيع السيد عبد الله عفيفي ولا غيره من أصحابه أن يدحض البيانات التي مردناها، وليس من شك في أنه حاول بنفوده الشخصي أن يصلح من شأن الرابطة أراء الاستياء والشكاوى التي انتشرت ضدها، وقد قدّرنا له ذلك الفضل من قبل، ولكنه لم يصر الى نهاية الطريق، فصحّ عليه قول الشاعر الحكيم:

ولم أر في عيوب الناس شيئاً  
ككفهم القادرين على النمام

(٣) أعجبنا اشارته الصادقة الى أدب النفس والى وجوب بثّ روح الصفاء بين الأدباء، وقد قابلنا ذلك بتلمية دعوته لريادة مركز الرابطة في القاهرة بصحبة زميلنا الشاعر حسن كامل الصيرفي يوم ٣٠ مايو الماضي، ولسكننا تمنى عليه وهو رجل الظرف المحبوب والأدب أن يخطو خطوات عملية الى هذه الغاية، فنحن لا ننظر في كرامته وكرامة أصدقائنا أنصفنا أراء ما عُرف من تصرفات حصرية سكرتير الرابطة السابق الذي ما يزال وصحبه يتخذونها منكرًا لما ورائهم ضدها، وآخر ما لجأوا اليه التحايل على طيبة السيد عبد الله عفيفي ليصفه بالأديب «المهذب» في الوقت الذي ضج الناس من الأعيبة، فيذاع كتاب السيد عفيفي الخاص بغير إذنه في الصحف ليلطّم شكاواها به أو مثل هذا الفاضل في المجاملة أراء «أديب» لا يتورع عن احتراخ الأراخيف عما وعن أصدقائنا وتوزيعها بغير حساب حتى لم يسلم من غدره الاموات فنسب إلى المرحوم شوقي بك بلسان أحدهم أنه قال من قصيدة بذئبة نشرتها إحدى المجلات:

أبولو أ ضلة لك يا أبولو أ فانك أنت السفهاه ظل أ

مثل هذا التساهل نحو أديبنا العزيز الذي لا يهدأ له لسان في الإيقاع بين الأدباء بمماراته التمثيلية الممقطة النظير، والذي لم تسلم من افتراءاته حتى أعراضنا لا يجوز لمثل السيد عبدالله عفيفي أن ينعت بالأديب «المهذب» الا من باب المزاح العجيب ما دمتا نجل السيد عبدالله عن الرغبة في التهجيم على كرامتنا... وحسب أديبنا «المهذب» هذا دفعه من دفع للفسّ ضدها أبشع دس في مسند كتابي ثابت بمصلحة الصحة وطوافه على جميع الأدباء المعروفين بمنزلة «غرب المآسى الخلقية على حسابنا... نحن لا نطالب الا بالشدة في الحق، وبالبعد عن القبذبة

والتردد ، وبالتعاون العملي لا الكلامي ، وبالحرص على كرامات الرجال ، إذ من العيب أن تعود الرابطة فتفتح أبوابها لأوائك العابثين بعد أن أرضعتهم على تركها ، وفي يمين أحدهم قصيدة هجوم ضدنا يطوف بها على المقاهي وفي يد الآخر مجموعة مظلومات بحليها يمثل هذه الروائع التي يباهي في المجالس بتطبيقها على (جمعية أبولو):

رغبتُ عن معشرٍ ما خلتُ فيه فنى      يجود عن رغبةٍ يوماً بمنقالٍ  
استغفر الله ، بل إلا لمرئيه      فن نديم ، لقواي ، لدجال !

فهؤلاء السادة الكرام يمثلون شخصيات غريبة منقطعة النظير في تاريخ المجتمع المصري ، ولا يجوز أن يفوت المؤرخ الالمام بطراهم ، ومن أجل هذا ف سجل سيرتهم ، ولكن من الجائز جداً لرابطة الأدب العربي بل من الواجب عليها إذا أرادت أن تكون محترمة مشكورة أن تقول في صراحة للـ «س» أسأت والمحسن أحسنت ، وأن تباعد عن الأول وتجذب الأخير ، وأن تحكم على الناس بأعمالهم وبأعمالهم وحدها في كل وقت لا طواعية للأهواء ، ولا تورطاً في مجاملات ؛ ولا متابعة لصداقات أثبت الزمن فسادها ، فالشجاعة في الحق لا غبار عليها بل هي عين الكرامة ، وهي المحور الذي يدور عليه تبادل الثقة بين الأدباء ، ولا محور لذلك سواها .

(٤) وأعجبنا أيضاً قول السيد عبد الله عفيفي «أما إذا كان مرمى الأدباء أن يملو بعضهم على أحداث بعض فويل للأدب من هؤلاء الأدباء .إننا منعنا الأندية الأدبية أندينا والجمعيات الأدبية اخواننا وأعواننا الخ ...» وهذا كلام طيب الرنين ، ولكن الواقع أن رابطة صديقنا معروفة عند الجميع بنزعتها المنقشة ضماناً لظهورها ودعاياتها الخاصة وأن مثل هذا الكلام لا يتجاوز ذر الرماد في العيون ، وإلا ففي وسع هذه الجمعية أن تتفاهم وتتعان مع «ندوة الثقافة» التي كانت ألصق الهيئات بها منعاً للمفكك ولتصادم الجهود بدل تأزرها ، ومثل هذا التفاهم والتعاون مستطاعان حالاً لو وجدت الرغبة الصحيحة فيها عند حضرات الرماله ، ولكنهم لا يزالون مشغولين بالتظاهر بالقيادة والعظمة والتفرد ، مع التبرع أحياناً بأمثال تلك الكلمات الصالحة في الصحف نحو الجمعيات الأدبية بينما تفكّد مساعي تلك الجمعيات لدى الهيئات التعليمية للحصول على إعانتها وعطفها !



(٥) قد لا ترضى زملائنا الافاضل هذه الصراحة لانا لم نعهد إلا عكسها من معظم حضراتهم قولاً وعملاً كأن ذلك من حسن السياسة، ولكننا في اعتبارنا أنسب ما يتفق و(أدب النفس) الذي يتحدث عنه صديقنا السيد عبدالله عفيفي ما دمنا في بيئة نفشت فيها الذنوب والرياء أيا نفس، وتفتحت آذانها للقال والقبيل بدل أن تنفتح للكلمة الصريحة الحاسمة للخير العام. ولن تنفع الرابطة أي إعاقة من وزارة المعارف ولا أي مظاهرة تقام لها أسبوعياً في دارها ولا في الصحف ما بقيت متصلة بهذه الترهات والعبث ولو كرهاً منها. نحن حياً في خدمة الأدب عامة وحرصاً على الكرامة وانصافاً لأنفسنا ولغيرنا نتقدم بهذه الملاحظات الصريحة كما تقبلها كل شكوى يمكن أن نعمل على إزالة أسبابها، ولو لم تسكن لنا بها أية صليقة، وتصرفنا إزاءها بكل صدق وصراحة، ولعل كلمتنا الودية هذه لا تكون صرخة في وادٍ ولا يساء تفسيرها.



### محفل ندوة الثقافة

نظراً لإغلاق نادى نقابة الصحافة (الذى كان فيه محفل الندوة) ابتداءً من هذا الشهر، رأينا التوسّع في إدارة الندوة بميدان السيدة زينب والاكتفاء بهذا التوسّع في الوقت الحاضر عن إيجاد محفل مستقل، وذلك مراعاة لظروف المالية الحاضرة التي اضطرت نادى النقابة نفسه الى إغلاق أبوابه.

وسيسافر الدكتور ابراهيم ناجى وكيل (جمعية أبولو) والمراقب العام للندوة إلى أوروبا في منتصف الشهر الآتى وسيحل محله الأديب محمد عبد الغفور (سكرتير قسم التعاون بوزارة الزراعة) مراقباً عاماً للندوة.



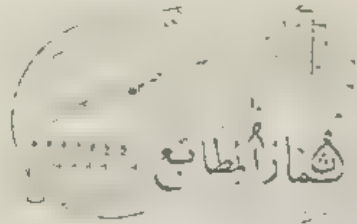
### تأجير الأقلام

من الطبيعي أن يسكافأ أرباب الأقلام على كتاباتهم الحرة من الماشرين القادرين على ذلك مكافأة شريفة، ولكن ليس من الطبيعي أن تنشأ طائفة من المتسكعين

المتطفلين على الأدب تعرض أفلامها لمذبح هذا وذم ذلك لقاء قروش معدودات .  
وقد يترقى بعضهم بتحايله فيتصل ببعض الصحف اليومية وما تزال فيه هذه  
العادة ، فيغافل أصحاب هذه الصحف وينشر فيها العبث وصنوفاً من الاعلانات  
التجارية المحتورة مقرونة بألقاب سخيفة لمن لا يحملون حتى شهادة الدراسة الثانوية  
فنسمع «بالاستاذ الكبير» وأمثال هذا اللقب ولا ندرى ماذا بقى بعد ذلك لمدير  
الجامعة المصرية !

ونحن لا نذكر في مدى ثلاثين سنة بروز هذه الظاهرة القبيحة بهذه الكيفية  
فإنها مثالٌ بشع لمهارة الفكر ( prostitution of thought ) ، ولعلها أحد أمراض  
السياسة وقد انتقل الى ميدان الأدب فاستفحل مُرُّهُ واستشرى ... وهي ظاهرة  
منحجلة يجب على الصحف المحترمة أن تنبه اليها وتنقضى على هذه الاعلانات المنظمة  
المستورة ، وعلى هذه المقالات المصطنعة المأخوذة ، فإن وراءها ما وراءها من  
استعباد النفوس ومن تشجيع الصعكة بين عددٍ من حملة الأفلام المتطفلين على  
الأدب ، الذين لا يستحون من بيع ما يترجمونه أو يؤلفونه ليشرَ باسماء غيرهم لقاء  
قروش معدودات ، كما لا يستحون من الزور على التاريخ الأدبي بكل وسيلة  
مستطاعة . ومن العبث الاشفاق على هؤلاء الأدعياء المنشردين الذين يبيعون  
أفلامهم ببعاء لا شيء مشترعهم يتظاهرون ومستغلونهم بمكارم الاحلاق والقضايا ستاراً  
للبل من الكرماء ! ونعجب من كل هذا أن نحاول هذه المحاولات نسكون الجمعيات  
الأدبية الموهومة لتنتشر الفساد الخلق والأدبي معاً ، وهو أمر معدوم الظير من  
قبل في تاريخ مصر الأدبي .





## ديوان صرّ درّ

نظم الشاعر أبي منصور علي بن الحسن بن الفضل الشهير بصردر ، مع  
تصدير بقلم الشاعر أحمد نسيم ، ٢٣٨٤ صفحة بحجم ١٨ ½ × ٢٦ ½ مم  
مطبعة دار الكتب المصرية . الثمن خمسون ملياً .

لقد نشط القسم الأدبي بدار الكتب المصرية في هذا العهد الأخير ، للبحث  
والتقيب عن نفائس الأدب العربي ما بين مطبوع قد نفذ ، ومخطوط لم يُطبع بعد ،  
فأعادت الدار — وما زالت — طبع كثير من هذه الكتب ، وأحدث هذه  
المطبوعات هو ديوان الرئيس أبي منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الشهير  
« بصردر » .

وقد نُفِيت هذه الطبعة عن نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية ، كان  
قد كتبها لنفسه بقلمه الشاعر محمود سامي البارودي من دار الكتب الشهيرة  
« بطوب قيو سراي » بالقسطنطينية .

والشاعر « صردر » ولد في أواخر القرن الرابع الهجري ، وعاش إلى أكثر من  
منتصف القرن الخامس . أما ابن ولد فذلك ما لم نعرفه ، وما لم يحدثنا عنه واضح  
مقدمة الديوان ومُعرّف الجمهور به ، وإن كانت أخباره ووصف حياته قد  
وردت في كثير من الكتب التاريخية والأدبية . وإنّا لنرجو أن يفتن القارئون  
بإخراج هذه الآثار الأدبية إلى عدم إهمال بيئة الشاعر وما يلابسها من  
حوادث ، فلقد يكون ذلك خيراً للقارئ في فهم الشاعر والافادة منه ، من  
شرح الغريب .

كذلك نرى نقصاً في تعريف القارئ ببعض من مدحهم الشاعر ، وكان  
يحسن أن تكتب نبذة تاريخية قصيرة عن الأشخاص الذين نعتهم الشاعر بمدحهم  
أو ذمائمهم أو معانيهم ، حتى يستطيع القارئ مسايرة الشاعر .

على أن الذي استطعنا فهمه عن بيئة الشاعر أثناء دراسة ديوانه ، أنه كان يعيش في العراق نظراً لاختلافه الى مدح الخلفاء والوزراء .

\*\*\*

وبمحدثنا صاحب كتاب ( وفيات الأعيان ) عن ذلك الشاعر فيقول : انه أحد نجباء عصره ، جمع بين جودة السبك وحسن المعنى ، وعلى شعره طلاوة رائعة وبهجة فائقة . والذي يتصفح هذا الديوان ، يستطيع أن يدرك صحة هذا الكلام ، فالشاعر قوى الاداء طويل النفس ، وما أشبهه في ذلك بان الرومي ومهيار الديلمي . ولعل ما دعاه الى إطالة القافية ، هو تقليده لمؤلفي الشعرين ، وتمكنه من أسباب اللغة .

ولقد نظم الشاعر في المدح والرثاء ، والعتاب والتهنئة والهجاء ، والغزل والأخوانيات ، والاستهداء والألغاز ، الا أن أكثر شعره وأحسنه هو ما كان في المديح ، فلقد كان يحفل بالقصائد في هذا الضرب على عادة الشعراء المتكسبين فمدح الخليفة القاسم بأمر الله ، ورئيس الرؤساء أبا القاسم بن المسلمة ، والوزير أبا نصر محمد بن محمد بن جهمير وغيرهم . ولكن مدحه وعنايته بالوزير أبي نصر في حله وترحاله ، كان أكثر من مدحه وعنايته بغيره ، وكأنه كان يتوجه اليه بهذه المديح طمعاً في أن يقلده عملاً من أعمال العراق ، ولقد عرض عليه الوزير أبو نصر تولية عمل في العراق فعلاً ، كما كان يطمع الشاعر ، ولكنه لم يقبل ما عرض عليه أو يرضه ، ولعل السر في ذلك أنه كان يرى في ذلك العمل حطة له وازدراء به ، ولهذا يقول :

فقد حصلنا من المعاش كما فيه ل قدبما : لا عطر بعد عروس  
ذهب القوم بالأطياب منه ودعينا الى الدنيا الخسيس  
جلسة في الجحيم أخرى وأولى من رحيل يُفضى الى نديس  
أتراني مزاحماً لأناس قُلتُموها بالسيف والديوس ؟  
معشره ليس مبلغ الدم فيهم حده ، إن وصفتم بلبوس ا  
غاية العلم عندهم وتمام الفضل حُسن المركوب والملبوس  
والغنى ليس باللجين وبالتبر ، وانكسر بعزة في النفوس  
وكما أطال في مدح الخلفاء والرؤساء والوزراء ، أجاد كذلك في رثاء بعض  
مدحويه ، ومن جيد نظمه في ذلك رثاؤه لأبي نصر ، الذي يقول فيه :

كل يوم خلّ خلّ عنا وديار معطلات ومغنى  
وحبيب فريسة للنسايا بحثويه ، كأنه ليس منا ؟  
ثم يقول معاتباً الدهر :

ما عليه لو أنه كان أبى من « أبى نصر » المذهب ركننا ؟  
والدّ للصغير برّآ ، ولتر ب أخاً مُشفقاً وللأكبر ابننا  
إنّ أملنا بالمقال تلوى أو هزنا للفعل ثنى  
ما مشى فى فؤاده قدمُ الغشّ ، ولا أسكن الجوامح ضيقنا  
أخضر العين بعده فريب أن ترى مثله ... وأين ؟ وأنى ؟  
ولقد نظم أيضاً فى الغزل ، ولكن شعره فى هذا الباب أقل جودة من شعره  
فى المدح والرثاء ، وإن روح التقليد والصناعة الواضح فى غزلياته :

يسألنى ما حاجتى فى دياره غزال بأوطار الفؤاد عليم ؟  
ستشهد لى عيناه أنها الهوى ومبسمه أنى عليه أحوم ؟  
أرقّع فىك الودّ ، وهو ممزق وأدعى ذمام العهد وهو ذميم  
ويخيل إلى أن هذا الشاعر كان شديد التأثر والانفعال ، وأن الفساد الذى كان  
يفشى البيئة التى يحيا فيها هو السبب الاصيل فى أهاجيه ، فإذا ما ضايقه ان  
الحسين مثلاً واقتصر عليه بكثرة ولده ، راح يوجهه بقوله :

لا تغتبط يا ابن « الحسين » بصبية أضحت لديك كثيرة الأعداد  
لا فخر فىك ، ولا افتخار فىهم إن السكّاب كثيرة الاولاد !  
وهو لا يتورّع عن هجاء الناس جميعاً حين ينامون عنه ، ويبخلون بصلته ، وفى  
مثل ذلك يقول :

تراحم فى صدرى القوافى ولا أرى لها مستحقاً فى الزمان ولا أهلاً  
وكيف امتداحى معشر أشجرائهم عوارى فاعجدى ثماراً ولا ظلاً  
فلو شرفوا بالعلم واطّرحوا الندى تأولت فيهم أنى أمدح الفضلاً  
ولو تركوا الآداب عنهم بمزل وجادوا ، لقلت : أمدح الجود والبذلاً

ولكنهم عن ذا وذاك ترحلوا فلم أر أنى أمدح الجهل والبخل  
 وأنه ليظهر لك من هذه الصورة أيضاً أن صدره لا يزدحم بالقوافي إلا عند  
 إرادة المدائح ، وفي ذلك دليل على أنه من شعراء المديح ، وأنه لا ينشط للقول  
 إلا إذا أراد أن يمدح خليفة أو وزيراً طمعاً في صلاته وعطاياه .

كذلك نجد للشاعر أبياتاً كثيرة متناثرة في الديوان عن الشيب ، يصف فيها احساسه  
 بالضعف والشيخوخة ويأسى على قرب نهايته ، ومن جيد شعره في ذلك قوله :

لم أبلك أن رحل الشباب وانما أبكى لأن يتقارب الميعاد  
 شمر الفتي أوراقه ، فاذا ذوى جفت على آثاره الأعواد

وبعد ، فلعلنا قد جلونا بعض مساحي هذا الشاعر وجببناه الى من يمشقون  
 هذه الألوان الشعرية ، كما نحمد لدار الكتب المصرية عنايتها ببعث هذه الكتب  
 والداوين التي طال عليها أمدد الإهمال والنسيان ؟

عبر العزيز عني

❦❦❦

## كتاب الأغاني

طبع دار الكتب المصرية - صدر منه خمسة أجزاء - نحن الجزء ١٥٠ ملىماً  
 لهذا الكتاب في عالم الأدب العربي شهرة دونها كل شهرة ، ولمؤلفه أنى الفرج  
 الاصبهاني من الصيت ما لا تمحوه الأيام ، وما من أديب لا يعترف بأن هذا الكتاب  
 أثر عظيم في أدبه وفي أسلوبه .

وان رواية ابن خلكان من أن صاحب بن عباد كان يستصحب في أسفاره حمل  
 ثلاثين جلاً من كتب الأدب حتى وصل اليه كتاب الأغاني فأغناه عن كل ذلك  
 هذه الرواية ، وإن كان فيه شيء من المبالغة ، دليل على عظمة هذا الكتاب في نظر  
 الأدباء ، حتى قال عنه ابن خلدون «انه ديوان العرب وجامع أشعار المحاسن التي سلفت  
 لهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الأحوال ، ولا يعدل به  
 كتاب في ذلك فيما نعلمه ، وهو الغاية التي يسمو اليها الأديب ويقف عندها ،  
 وأنى له بها ؟ »

ولئن اختلف في صدق بعض روايات الأغاني ، واختلف في الفكرة التي دعت

مؤلفه الى الاهتمام بأخبار الخلاعة والمجون فان هذا الكتاب لمو أول وآخر كتاب  
يذكر بالخير وهو ليس في حاجة لتقريظ أو ثناء ، ولكننا نتوجه بثنائنا الى السيد  
على رانب الذي تكمل بدقة طبع هذا الكتاب كما نتوجه بالثناء الى حضرة صاحب  
العزة أسعد برادة بك مدير دار الكتب الذي وجه جهوده نحو اخراج هذا الكتاب  
وغيره بالدقة التي عُرفت عن مطبوعاتها .



## ديوان مهيار الديلمي

يقع في أربعة أجزاء — طبع دار الكتب المصرية — ثمن الجزء ١٠٠ ملجم  
يشبه مهيار الديلمي في جزائه مستاده الشريف الرضى ، وفي طول نفسه ابن  
الرومي . وهو بالرغم من عنايته باللمع والزين دقيق في التصوير ، عميق في الفكرة .  
ولعل هذا البيت الذي يصور لنا اليقظة أجل تصوير إن لم يكن في تاج الأدب  
العالمى ذرة فهو على رأس الأدب العربى تاج ، وهو :

فوعى فهبّ يحلّ حيطاً جمويو بالكرو من كفّ المعاصى العاقدا

فان فيه دقة في التصوير وترتيباً في مزج ألوان الصورة .

أو قوله : « والنجم يسبح في غديره راكدا »

أو قوله :

أمس من الاهواء عفى رسمه بيد الهى يوم من الآراء

وهذه الأبيات الغزلية فيها صورة دقيقة لليأس :

وكت — وأيام المزار رحمة على ورخص الوصل لى فيك يطعم —

أعز فلا أعطى الهوى فيك حقة من الشكر ، والمعطى مع الكفر يجمع

فلما استرد الدهر مى عطاءه وعادت شعوب فى الهوى تنصدع

فعدت مع الهجران أبكيه ادماً وأسأل عنه ماصياً كيف يرجع

وهذه الصورة الرائعة لهذه الانسانية الغريبة التي يرسمها لنا في شئ من  
والسخرية اللاذعة في قوله :

قالوا سخطت على الأنام ، وانما سخطى الجهلهم بوجه رضان



مُورٌ تصرفُ أنفُسُ الأموات في أجسامها بجوارح الأحياء  
هذه النظرة الدقيقة وهذا التعمق لو أنها خلصا بالشاعر من الغمرة التي كان  
الشعر العربي غارقاً فيها وهي الأمداح أو لو أن مهبأراً وجه شاعريته نحو أفق بعيد  
عن الأمداح لأعطانا آراءً رائعاً من الأدب تتجلى فيه البراعة البيانية بمنزلة بدقة  
التحليل والوصف وعمقهما . على أن لمهبأراً روحاً خفيفة وظلاً رقيقاً يستهويان قارئ  
شعره ، ولقد خرجت من ديوانه راغباً في تلاوته مرة أخرى ، وخير الكتب  
عندى ما يستهويني الى قراءته مرات .

\*\*\*

### المتنبى

بقلم شفيق جبرى بك عضو المجمع العلمى العربى بدمشق — ٢١٠ صفحة  
بحجم ٢٣ X ١٥ سم . طبع بمطبعة ابن زيدون بدمشق  
وعُنت بلشرف مكتبة الشرق

الادب العربى غنى بدخائره ، غنى برجاله ، ولكنه على هذا الغنى العريض فقير ،  
أو قل هو ناقص ، فهو لاء الاذاذ الذين حاوط عليهم التاريخ كما يحتفظ الانسان  
بالأثر الثمين لا يحد عنهم فى كتب الأدب القديمة دراسات مستفيضة يشعر الانسان عند قراءتها  
أنه يرى هؤلاء الأبطال بالعين ، وكل ما كان يكتب كترجمات لحياتهم إن هو الا  
استعراض بسيط لا يتعدى فى الغالب تاريخ ميلاد الشاعر أو الكاتب أو العالم ووفاته  
وأنه سافر ورحل وعاد وكان فى خدمة فلان من السلاطين والامراء . أما استقصاء الغامض  
من حياته ، أما تشریح آثاره لا كشاف حقيقة الكاتب أو الشاعر واستنباطها الى غير  
ذلك من الدراسات فلن نجد ، وإن كنا نجد الشيء النزر فلا بد لنا من أن نتحمل  
فى سبيل المنور عليه أشد المتاعب لنستخلصه من بين أكداس الأخبار التي  
لا جدوى منها .

وكنيت أصبو الى أن أجد كتاباً يترجم لنا عن حياة شاعر أو كاتب من هؤلاء  
زحمة تكشف لنا عن سر عظمة هؤلاء الرجال حتى اهتديت الى كتاب المتنبى  
الذى ألفه شفيق جبرى بك عضو المجمع العلمى العربى فى عاصمة الأمويين وألقاه  
محاضرات فى كلية الآداب فى دمشق سنة ١٩٢٩ — ١٩٣٠ فقرأته بشغف أحسست

منه عظمة المتنبي أكبر مما كنت أحسّ ، وجلاه لعيني من نواحٍ شتى كنت أحاول أن أبحث عنها عبثاً في بطون الكتب القديمة فيناله إلى الإعياء قبل أن أصل إلى غايته .

وقد تكلم في محاضراته الأولى عن الأدب فهو يرى أنه ألبية شريفة لا تشبه غيرها من الآلهى وأن غايته التفرّج عن النفس بخلافه لذة في العقول لا تساويها كثير من لذات الدنيا ، لذة هادئة لا يضطرب صاحبها ولا يقلق ، وأن فعل الأدب في النفس هو أنه ينزع بها عن الاثرة الصيقة أو عن الحرفة التي تفرس فيها غرائز الحيوانية . وفي المحاضرة الثانية نكلم عن دراسة المصادر الأدبية والافراد بالرأى في الأدب . ونكلم في المحاضرة الثالثة عن تدرج الثقافات وأثر هذا التمازج حين تقارب العرب وبعض الشعوب الآرية كالفرس واليونانيين فانتقلت آثار هؤلاء إلى العرب وفي جهاتها الفلسفة التي لونت الأدب العربي بألوان جديدة . وانتقل من ذلك إلى تاريخ الأدب فشرح لنا الصعوبات التي يلقاها الأديب في هذا العصر في البحث عن تاريخ الأدب العربي وانتقل منه إلى نقد المؤرخات الأدبية وإلى أطوار النقد وإلى الأسلوب وسحر العبقرية ، حتى أشرفنا على شخصية المتنبي فنكلم عن أول عهده بهذه الشخصية الفذة في العربية على الاعلاق فحاول أن يكتشف أثر وطن المتنبي في شعره ثم تكلم عن نسبه واتصاله بقبائل الجبن وتأثير الدم في العبقرية ليستخلص من ذلك أن المتنبي لم نحدثه نفسه بالأمانى المعيدة من دون أن يكون مستسباً إلى أهل قد حدثتهم أنفسهم بمثل هذه الامانى . ثم تغنى المتنبي بقوميته واصالة عربونه وإن كان قد مدح الملوك والامراء والاعاجم . ثم عقد فصلاً عن أثر البداية في شعر المتنبي حتى كانت تجري في ألفاظه وتشبيهاته ومعانيه آثارها . ومن محاسن الصدق أن أكتب عن كتاب شفيق جبرى في الوقت الذى أصدر محرره هذه المجلة ملحقين خاصين بالمحاضرتين اللتين ألقاهما وأن فيها أثر الطبيعة في شعر المتنبي - ثم يتكلم المؤلف عن نبوءة المتنبي فأورد أقوال من حكموا على دعوى نبوة المتنبي فاستخلص منها أن الأقوال في ذلك متباينة فهم من قال إنه ادعى انه علوى ومنهم من قال غير ذلك ، وهو يرى أن الرجل قد شغله حب الملك قبل اعتقاله فلم يبال أمام هذه الامانى بالطرق التي من نحوها يأتيه هذا الملك سواء عليه أجهاد من طريق السوء أم من طريق آخر . ثم توسع في الفصول التي عقدها عن حياة المتنبي وأخلاقه وأحاسيسه وروحه فحلل أخلاقه وأرادنا أظهر ما فيها وهو التماظم وفلة المساراة ، وهاتان الخلتان هما

من أثر الامل الذي كان غلاً جيبات نفسه، ولهاذين الخنتين أثرهما - على ما أطن - في طائفته أو في شعره بمعنى آخر فإن العاطفة في نسيه كما يقول شفيق بك بعيدة عن أن تكون صادقة فصلاً عن أنه كان يميل في تصوير نفسه الى شيء من المبالغة. والعاطفة لا يحسن تأثيرها الا اذا كانت طبيعية ، أما روحه فكانت الكآبة تستولى عليه والانتباض يطل من خلال شعره .

ثم يستطرد المؤلف في الكلام على فلسفة المتنبي التي استمدتها أو استنبطها من صميم الحياة وإن كنت أميل الى الاعتقاد بأن فلسفة المتنبي مستمدة في بعض النواحي من فلسفة أرسطو ليس ، على أن حياة المتنبي القلقة قد أفادت في صقل مطالعته فأكسبتها روح التجربة .

ويستقل المؤلف من الكلام عن فلسفة المتنبي الى عقريته ويختتمها بالبحث عن أحد عنهم المتنبي ومن أخذوا عنه ويدلى رأيه في مسألة أحد الشعراء بعضهم من بعض فهو لا يهمه أكان الشاعر سارقاً أم مسروقاً ولكن الذي يهمه ويعنيه هو القالب الذي صب فيه المعنى .

أما آخر هذه البحوث فهو البحث في لغة المتنبي فيذكر لنا معانيه ومحاسنه ويذكر لنا كيف كان يختار ألفاظه : فهو يستضيء بأبي تمام ووضع اللفظة موضعها وفي اعطاء المعنى حقه ، وبالبحر في ألفاظ الغزل ووصف الطبيعة ، وأبي الرومي في الألفاظ التي تمثل حالة من حالات المعسر أو صفة من صفات المعسر ، وأبي نواس في الألفاظ التي تدل على هيبة الممدوح واتساع مفايقه ، وبكثير في كلمات النسيب. وينتهي من ذلك كله الى أن محاسن المتنبي لا تؤلف جملة عقريته فان في لغته وفي شعره شيئاً لا يدري ما هو ، ولعل هذا الشيء انما هو صورة روحه ، فاذا كانت هذه الروح انما هي روح ملك جبار فالصورة التي تستهوي الناس في شعره وفي لغته انما هي صورة الشاعر الجبار .

هذا هو كتاب المتنبي الذي لم أقرأ عن المتنبي شيئاً أحسن منه ، فياخذوا لو توفّر السيد شفيق جبري على انحاء أبهاء العربية ببحوث قيّمة عن الشخصيات البارزة في الأدب العربي لتسكون نواة صالحة للدراسة الأدبية التحليلية العميقة .



## كواكب في فلك

مجموعة شعر وأدب واجتماع وسياسة بقلم توفيق وهبة - ١٤٠ صفحة  
بحجم ٢٤ 1/4 X ١٧ سم. طبع مطبعة جريدة البصير في الاسكندرية

توفيق وهبة الكاتب الشرقى الذى يعيش في باريس على أجل ذكريات مصرية ولبنانية والذى يرى بين أضواء باريس ومفاتها وبين هرجها ومرجها المصرى أو اللبناني فيخفف من بين الجوع لراحة ليحييه ويرافقه وليطعمه على ما في باريس. توفيق وهبة ، ذلك الذى يجمع بين مختلف الاجناس الشرقية العربية الهابطة الى باريس فيؤلف منها وحدة ، هو الذى يجمع في صفحات كتابه بين الشعر والادب والاجتماع والسياسة ويكون منها جميعاً وحدة .

ولقد علمته الصحافة التى يعيش في باريس ليواظبها بأخبارها ، علمته الصحافة بسياسة ودهائها ومكرها سياسة ودهاء ومكر ، فانه استطاع ترتيب الموضوعات ترتيباً ميباً أن يجتذبني الى السياسة التى أصبحت أفر من شبحها فأقرأ فصولها في الكتاب ا على أن الذى يعننى هنا هو الشعر وما يدور حول الشعر ، ولقد أعجبتني مقالته التى عنوانها « الشاعر » وأعجبت منها بهذه الخواطر :

« الشاعر نسمة من الله أحبها كل الحب فهو عند ما شاء اقتداء البشر ألقى على ابنه ثقل العذاب وثقل الصليب وسأواه بالشاعر الحامل عذاب الحياة وصليب الهم »  
« ولم يقتصر الظلم على الشاعر فقط بل تعداه الى الشعر ذاته فالعلم يريد الشعر مقبداً بالقوافي والروى والناس يريدونه حراً جيلاً ، طليقاً وإن هو أطلق نفسه ، من الاسر اتهمه العلم بالخروج وإن ظل محافظاً اتهمه الناس بالجود »

ونكلم عن نضوب قرائح الشعراء في فرنسا وطمعان المادية ... ومن رأيت أن المادية مهما طعت فلن تحمد في النفوس مشاعرها ولن تقتل احساساتها. والعالم الذى سئم الهدوء وراح يلقى بنفسه في الضجيج والسرعة وبين صخب الآلات لابد عائد صريعاً الى الهدوء منتظلاً الراحة الروحية وعندئذ تنبه مشاعره واحساساته. فمن الواجب على الشعراء ألا يخافوا ولا يخشوا من عزوف بعض النفوس عن الشعر والفن أمام المادية وعليهم أن يردّوا ألحانهم حتى تغمر الروح الجسد.

وأراني مع السيد توفيق قد نهت عن موضوع الكتاب ولعل ذلك من حدعته  
التي وجدتها في كتابه ا

ومن المقطوعات الشعرية قطعة بديعة وحدها الى مطران قائلا :

لو نعلبك ترى اللواتي صاغها في الشعر من ددر البديع الغال  
ووعت لراوية الزمان وما روى عنه من الآيات والامثال  
لمشي بها رهو المعار وهزها ماى بيدها من عالى وجلال  
وتجدد العمران فوق رميمها والباليات رحمن غير بوالى ا

~~~~~

الروافد

مجموعة قصائد وطنية واجتماعية ، نظم شكر الله الجرّ - ٩٦ صفحة

بحجم ٢٣ X ١٦ سم . - طبع بمطبعة الأندلس الجديدة

ريودي جانيرو (البرازيل) - الثمن ١٠٠ غرش برازيل

شكر الله الجرّ ، صاحب مجلة (الأندلس الجديدة) التي تصدر في البرازيل في العالم
الجديد ، شاب من شباب لبنان الذين ترتفع نفوسهم وتشمخ شموخ جبلهم وأرزهم ،
وهو أحد هؤلاء الأحرار الذين أنفت نفوسهم الحياة بين أفقاص مذهب الاعواد
عسجدية الموطى تضيق بالنفس الحرة وتلتسع للأذلة ا

فاذا عرونا أن هذا الرجل الذي ترك وطنه بما يحمل من ذكريات مجيدة لديه ،
ورغم ما يمكنه في صدره له من إعزاز عرفنا أن هذا إن هو الا شاعر وإن لم نكن
قد استمعنا اليه قبل ذلك ، وهو يقول :

ما هجرناك يشهد الله الا مثلما تهجر العرين الأسود

كلما كانت النفوس كباراً ضاق عن مطمح النفوس الوجود

فاذا تأملناه وجدناه شاعراً حقاً ، شاعراً في غربته ، شاعراً في صيحته ، شاعراً في
هدوئه ، شاعراً في الوطنية ، تأخذه العزة ويتملكه الألم فيهتف على متن الامواج

وقلبه بمصره الحنين لارض الجدود قائلا :

ويا ليت شعري ! أبحطى لها حر ، فيما يرهبه من هجرته ١٢
ويا ليت شعري ! أيلقى السا فر يوماً سبيلاً إلى أوبته ١٢
ثم يغضب مرة أخرى ولكها عضبة ممزوجة بالحسرة الالهية فيقول .

ايه لبنان يشهد الله انا ما هجرناك عن قلى وصلابه
انما أصبح المقام بأرض الار ز للحر ذلة ومعابه
كيف لا يهجر الاى مكاناً ملاً الياس جوده ورحابه
وطن نام كالنعاج بنوه نومة أيقظت عليه ذئابة ١٢

ثم يتطلع بعين الذكرى الى وطنه الجليل فدى شخصية الرسام نجلى فيه
إذ يقول :

حبذا الارض في الذرى ينهادى كالت أنجم السماء حصانة
تخذ السحب عرشه فارتقاها ناسجاً من ثلوحها جلابة
يفتحى الطير في داره مقبلاً فتوافى أسرابه أمراة
خافقات الجناح تشكو عياء خافقات العواد تشكو اضطرابه
حبذا السفح في غلائله الخضراء بين الجداول المنسابه
يزدهى بالربيع في حلل زه ره نوشى من الثرى أعشاب
حبذا الشمس من ذوائبها الصفراء أرخت على المروج ذؤابة
حبذا الازرق الجليل وكم لا فهد مع موجه حديث صباة
يفتح الفجر مقلتيه عليهن عرايا مدغدغات عباة
أو عند قوله :

والشاطى الوردي بين جوانح الاسمار هاجع
والموج دغدغ في الضفاف ملائكا جفت الخادع
والفجر كازبد المفتوح عن زنايقه النواصع

هذه صورٌ مريمَةٌ عن هذا الشاعر الذي يغمر ريشته من دم الوطنية الحار ويحاول
أن يلتقي بها على القرطاس صرخات ودرارات وتمترج وإياها رقة الشاعر التي اكتسبها
من وطنه الجميل فما نلبث أن نرى بين الغصب والرثير جمالا كجمال البرق وسط الرعود
وانى لأختم ديوانه وأرفع عبي عنه وما أزال اسمع صدى صوته يرنُّ في أدنى
من بعيد مردداً :

يطول الحنينُ الى موطنٍ وواي خضيل النبات نَدَى
ودوخ نجوم الدجى رصعة ه بدمع أعينها السهَد
فأما حصاه فن عنبر وأما نراه فن عسجد
تلم الطيورُ بأفئانه ونهفو الى الجدول الاجعد



الفجر

مجلة شهرية - تصدر عن الخرطوم - صفحاتها ٤٦ بمقياس « أبولو » لمفشتها
ورئيس تحريرها عرفات محمد عبد الله - صدر أول عدد منها في شهر
مايو الماضي . قيمة اشتراكها ٥٠ قرشاً عن السنة ، وعنوانها
صندوق البريد رقم ٢٩٧ بالخرطوم

في السودان الآن حركة أدبية جديدة قوية فيها من عناصر الحياة ما يضمن
لها الخلود ، وفي كل يوم نقد علينا البريد بالجديد من صحفه التي تضم سطورها
الجديدة من الافكار .

وآخر تلك الصحف هذه المجلة الراقية التي أصدرها الاديب عرفات محمد عبد الله
وضم الى تحريرها نخبة من شباب أدباء السودان الذين عرفنا فيهم من زمن بما كا
نطالعه لهم روحاً جديدة وإشراقاً في المعنى والديباجة .

ولقد جاء في افتتاحية العدد الاول منها بقلم محررها هذه الكلمة الرشيدة : « وأرى
من الخير أن أجيب على بعض مُتَهمٍ إن لم اجابه بها لأن فقد لاكتسها اللسن في
بعض المجالس وهي (ان هذه المجلة - باسم التجديد - تريد أن تطمر القديم من

الأدب العربي بخبره وشره وانما حلت لتغرق خرقاً في تاريخ العربية وتحديث
بدعة غير مستحبة تشبهاً بأدب الفرنجة وفن الفرنجة وتشبهاً بأخلاق الفرنجة) فلا أقل
الآن هؤلاء ولمن يفهم فهمهم : ليس معنى التجديد الهدم ولا التدمير، وإن الآداب
والفنون لا تستطيع مطلقاً أن تهمل القديم أو تناساه وإن التراث العربي الغنى
الخصيب سيجد من عنايتنا وبرنا أقصى ما تصل اليه طافتنا ، كما أننا نود أن تؤكد
لهم أن الآداب الأجنبية لا مندوحة عن قراءتها ودرسها .

وهذه المجلة يغلب الشعر على روح تحريرها ، حتى أنها اتهمت بالشعر فترى أن
معظم صحائفها وقفاً عليه من دراسات ومقاطع لها من الفجر أحلامه ويقظته
وما بعد الأحلام واليقظة من نور وحياة

مسلمة لامل الصبر في

١٠٦٩

همام

أو في عاصمة الأحقاف

رواية شعرية تمثيلية نظمها الشاعر الحضرمي علي أحمد باكثير في

١٠٦ صفحات بحجم ١٤×٢٠ سم . — طبع المطبعة

السلفية بالقاهرة

هذه الرواية التمثيلية اعظمها معروف لقراء أبولو، وهو صيف من ضيوف مصر
الآن وقد حاول فيه تصوير الحياة في وطنه ، ونزع فيها الى تلمية مواطنيه الى النهضة
والثحر والتجديد . وقد صُدِّرت هذه الرواية بكلمة من شاعرنا المفاقد حسن كامل
الصيرفي بقلمها وفيها الكفاية في درس هذه الرواية الطريفة :

«ناظم هذه الدراما الشعرية ديب حضرمي» يحمل بين جنبه قلباً حفاقاً ينزع
الى الحرية ويصبو الى رحابها الواسعة المترامية الاكشاف ، ولهذه الرغبة براه بطوى
الانجاء والوهاد ويركب متون البحار ، حتى يبلع أرض الكنانة رسولا من مستقبل
حضرموت الى حاضر مصر لينقل الى وطنه قبساً من نور يهيم .

وهو شعلة من الحياة التي تعرف حقها من الوجود الذي يأبى الركود ، ولهذا تحدث فيه الروح الماهضة التي أوحى اليه بهذه الدراما .

هو شابٌ مخلص لوطنه كلَّ الاخلاص ، فاذا كان ثائراً على حالة وطنه الراهنة فانما هذه الثورة عين الاخلاص ، وما ثورته الا الرغبة في الاصلاح .

نلمح في درامته صوراً سريعة العرض تمثل ذلك القطر الشقيق راوياً تحت أعباء ثقيلة من بدع متوارثة ، خلفها عصور مظلمة ، وسياسة غريبة عجيبة ، تتحكم في مصير شعب ضعيف خدّته بالعقائد والاوهام ، فسيرته في سبيلها طائماً طاعة عمياء ، وليس أفدر من العقائد على أسر النفوس الضعيفة ، النفوس التي تضعها الفطرة في دائرة محدودة ، وتشل تفكيرها ، وتقصّر مدى نظرتها . فهناك فئة من الناس ترعى الحياة الاجتماعية وتسيطر على الناس بهويشها وخداعها ، وقد عرضت الدراما صوراً لها ساخرة منها هذه الآيات :

ولئله ذو الحبو ق والأردية المحضر

وذو المسواك في العمّة قد أربى على الشبر

وربّ السبعة الفارق في التسبيح والذكر

بها يذكر في الناس ولا يذكر في المرء

برجع فانظروا هذه الدراما جهل شعبه الى جهل المرأة ، فهو يريد لها متعامة ككشفقاتها الشرقيات اللاتي عرفن مكاتهن من شعوبهن فنهضن يطلن حقوقهن فكان لتلك النهضة أثرها في شعوبهن .

وبطل درامته (الشاعر المصلح) الذي جعله المؤلف شاباً مجتهداً يسخط على المسيطرين بخداعهم وأصاليهم على عقول الشعب ويحاول جهد استطاعته بث أفكار جديدة في بيئته فلا يلاقى إلا عنتاً ولا بوصف إلا بالكفر والالحاد .

هذا البطل يجتهد أن يوصل أفكاره الى الشعب عن طريق المرأة ، لأن المرأة كما يقول المؤلف على لسان سيدة من أشخاص درامته :

صاحبات الزمان نحن ... حياة الناس فيه والموت في أيدينا

وهذا البطل موزع القلب والفكر بين حبين قاسيين : حب لوطنه ورغبة في

محريره من الأوهام وترقبته الى مصاف البلاد الراقية وحب ، لفتاة تملك عليه شعاب قلبه .

وبين هذه الحياة المضطربة من صدمات عنيفة ، ومن جحود وإنكار ، ومن قلق وكفاح ، ومن رغبة وخفوق ، يربى المؤلف صوراً من الحياة الاجتماعية في عاصمة الأحقاف ، كل ذلك في أسلوب طليّ بسيط .

على أن المؤلف — بالرغم من هذه الثورة المضطربة في نفسه — لم يزل يرفق ببيئته فهو يلفظ من حدة أفكاره بالفاظ قريبة الى روح الشعب فيها من إطفاء الغضبة ما يمنع سخط الساخطين وحققهم . وله الحق في ذلك فهو يلجأ الى مثل تلك الألفاظ لكي يستطيع بث آرائه وأفكاره .

وأرى أنه لو ختم درامته بغير ما خُتمت به لكان ذلك شدةً وقعاً وأحلّ أنراً ، فلقد كان يجدر به أن يختتمها بالحياة لا بالموت . وبعد فأتى له حين يعود الى وطنه فيقوم بهذا الدور ، ويبث فيه من الأفكار النافعة والآراء الصائبة ما تمتلئ به روحه ويذكر به إيمانه أن يجعل الله خاتمة دوره الظمر والنصر وتحقيق الأمانى . »



حديث الأربعاء

منذ عشر سنين بوجهنا بحديث الأربعاء لصديقنا الدكتور طه حسين في قصيدته إهديناها اليه ونشرت في ديواننا « أئين ورنين » (ص ٦١) ، ومنذ ست سنين أهدينا اليه ملحمتنا الفلسفية « شوبنهاور والحياة » (« مخنارات وحى العام » ص ٦١) كما كتبنا دراسة عن الدكتور طه حسين الخطيب المحاضر (مجلة « الإخاء » يناير سنة ١٩٢٩ ص ٧٦٠) ، فإذ عُدنا اليوم الى التتويه بأدب طه حسين لمناسبة إصداره حريدة (الوادى) وتفرغ له فلن نقول جديداً وإنما نقرر ما أسلفناه من تقديره لعبقريته كفنان أصيل ، وإنما نؤكد إيماننا بمواهبه الأدبية الممتازة .

لقد تعرض الدكتور طه حسين لتقدير كثير في صحف ومجلات شتى وبينها هذه المجلة ، وليس لأى صحفى حر أن يحول دون حرية الآراء ، ونحن شخصياً قد تعوّدنا أن ننشر ما يكتب ضدنا وضدّ مرئينا قبل أن ننشر ما يكتب صدّ مخالفينا ، ولنا أن نعتزّ بهذا التسامح وبهذه الحرية . ولكن من الانصاف أن

نقول إنَّ جميعَ النقدِ الذي وُجِّهَ إلى الدكتور طه حسين لم يستطع أن يسال من مكانته كفنانه ، وهذه المسكاة هي الجديرة بمخافوننا بغض النظر عن موافقتنا أو مخالفتنا لأرائه الأدبية التي قد تناولنا وتناول أصدقاءنا بالانتقاص أحياناً .

ولمحن نكتب هذه السطور كما قلنا لمناسبة ما أعلن عن رغبة الدكتور طه في زيادة التفرُّغ للأدب وتركيز جهوده في صحيفة (الوادي) مستأنفاً مباحثه الأدبية في حديث الأربعاء . ومن نعمة كاتب من الواجب على أصدقاء الدكتور طه — وهم بحمد الله كثيرون — أن يحفلوا بتمضيده (الوادي) حتى نغتم الدكتور طه للأدب ونصرفه عن الاهتمام بالسياسة التي لم يُخلق لها وفي الواقع إنَّ الدكتور طه حسين الأديب جدير بكل محبة وتمضيده ، وما الدكتور طه حسين السيامي فلا نقول إنه يستحق المعاندة بل نرى أنه لا يجوز وجوده ، لأن وجوده يحرم الأدب حسنات طه حسين الأديب الفنان .



الطفل الجديد

تأليف الحاج محمد المراوى ، وملحق به رواية « الذئب والغنم »
للأطفال ، ٥٤ صفحة بحجم ١٨ × ١٣ سم . طبع مطبعة
المعارف بالقاهرة الثمن . خمسون مليماً .

للشاعر الفاضل الحاج محمد المراوى فصلٌ غيرٌ منكود في تأليف مكتبة
شائفة للأطفال ، فقد كان رائداً لذلك منذ سنين ، وحسبنا أن نشير إلى تأليفه
المتعددة من « سمير الأطفال » إلى « السمير الصغير » إلى « أغاني الأطفال » إلى
« مسرح الأطفال » إلى سواها من المؤلفات المدرسية المفيدة . وقد أهدى الينا
أخيراً الطبعة الثانية من كتابه (الطفل الجديد) فإذا به مجموعة لطيفة من الأناشيد
التهدئية للأطفال التي اشتهر بها أدبُ المِراوى . واليك مثلاً من هذا الشعر السهل
السائح بعنوان « الطائر » :

الطائرُ	الصغيرُ	مسكنُهُ	في	العُشِّ
وأُمُّهُ	تطيرُ	ناتِي	له	بالقَشِّ

نخاله الطيور إذا بدا في القروش
كانه أمير يجلس فوق القروش

يا طائراً ما أجلك يا زهرة في الشجر
أنت على الفصن ملك مملكة بالزهر
مير في هواه سمك وطر بنير حذر
لولا جهاد الأم لك يا طائراً لم تطير

ولا شك في أن الجبل الناشئ مدين إلى الهراوى قبل سواه بهذه الروح
التهذيبية الصافية من رجل أصيل في طريقته ، كما أنه مدين إلى مطبعة المعارف
باتقانها الفني لمطبوعاتها الشائقة للأطفال ولغير الأطفال .

❦

أدب المقتطف

يعد (المقتطف) مدرسة ثقافية من الطراز الأول . ولو بيدنا الامر لنشرناه
في جميع المعاهد الدراسية فهو رفيق حكيم واسع الخبرة والاطلاع ، وصحبه لطلبة
العلم غنية أكيدة لهم ، كما أن نشره في البيوت يحمل المعرفة الجذابة والحكمة
الناومة والتربية القويمة اليها . وقد شاقنا من هذه المجلة العظيمة عنايتها أخيراً عناية
خاصة بالشعر : فتمتحت له بأن جميل لا يشترك فيه غير واحد من أصدقائنا الشعراء
البارزين أمثال حسن كامل الصيرفي والدكتور بشر فارس وعلى محمود طه وشفيق
المعلوف وسواهم . ولا عجب فحررها الفاضل السيد فؤاد صروف شاعري الروح ،
وخدمته للأدب لا تنقل عن خدمته للمعارف العامة .

❦

فهرس المجلد الثاني

سنوزع على القراء مع العدد الأول من المجلد الثالث (أى في سبتمبر الآتي)
الفهارس التفصيلية للمجلد الثاني من وضع زميلنا الشاعر حسن كامل الصيرفي ،
فنوصيهم بأن يؤجلوا تجليده أعداد السنة الثانية إلى أن تصدر الفهارس المذكورة .



شفیق جبری بك
(أنظر دراسة كتابه عن المتنبي - ص ۱۰۶۲)

تصويبات

الخطأ	المصواب	السطر	صفحة
مفصحينها	مفصحها	۱۴	۹۱۴
ولا	لا	۲۱	۹۱۴
التجديد	التحديد	۳	۹۴۳
(كلمة « ذلك صودة » مكررة خطأ)		۱۷	۹۵۴
للأمانى	للأفانى	۶	۹۶۸
عشت	عشت	۱۰	۹۶۸
البيت تكرر لسابقه وأصله :		۱۳	۹۶۸
أنت لو يدرون ذكر من أرق الذكريات			
الأنير	الأنير	۲۲	۷۹۴
هرك	هرك	۱۷	۹۷۷
الذى	الذى	۱۱	۹۷۸
يدكر	ندكر	۱۱	۹۷۸
تربه	تربة	۱۰	۱۰۱۴
الكاس	الكاس	۱۱	۱۰۱۴
تغنى	تغنى	۱۳	۱۰۱۵

فهرس

٤٤

كلمة المحرر

٨٩٦

خاتمة المجلد الثاني

٨٩٧

السياسة والأدب

٨٩٨

مؤتمر الشعراء في روسيا

٨٩٨

الذكرى الألفية للمتنبى

٨٩٩

الرازي والشعر

٩٠٠

الشعر الحر

النقد الأدبي

٩٠١

بقلم المحرر

نقد اليبوع

٩١٤

» عبدالعزيز عتيق

بين الجديد والقديم

٩٢٠

» صالح جودت

رسائل النقد

٩٢٤

» طلبة محمد عبده

ديوان صالح جودت

المنبر العام

٩٣٩

» محمود الخولي

عبد الرحمن شكري

٩٤١

» زكي مبارك

ديوان زكي مبارك

٩٤٥

بقلم ابراهيم خضير

وحدة القصيد

٩٤٦

» السيد عطية شريف

المصريون والنقد

٩٤٨

» محمود علي البشبيشي

نقد عروضي (١)

٩٥١

» زكي مبارك

» (٢)

٩٥١

» المهدي مصطفى

» (٣)

٩٥٢

» عامر محمد بحيري

نقد الشعر للشعر

٩٥٥

» محمد عبد القفور

ناجي الشاعر

٩٥٥

» اسماعيل بركات

الزعماء والشعراء

٩٥٦

» احمد علي خيرى

الأنشيد الوطنية

٩٥٧

» رمزي مفتاح

رد وافيضاح

- ٩٥٨ بقلم على محمد البحر اوى
٩٥٨ » حسين واصف
٩٥٩ » اندراوس بشارة
٩٦٠ » محمد فهمى شعاعه
٩٦٣ » صالح جودت

- الاستهتار بالنقد
لغة المعصر
المازنى وشعره
الغزل فى الشعر الجاهلى
ديوان صالح جودت

الشعر الوجدانى

- ٩٦٦ نظم خليل شيبوب
٩٦٧ » حكمت ش ...
٩٦٧ » عبدالعزيز عتيق
٩٧١ » حسين عفيف
٩٧٢ » محمد كامل البنا
٩٧٤ » عبدالقادر ابراهيم
٩٧٥ » السيد عطية شريف
٩٧٦ » على أحمد باكثير
٩٧٧ » الأتمة ملكة محمود المراج
٩٨٠ » يعقوب حنا

- المسمى
لوعة
الشاعر الصامت
الذبول
القلب الجروح
الوداع الأخير
هجوم نائرة
الرفيق المضاع
ليالى ملكة
خمرة الألم

شعر الحب

- ٩٨٣ » مأمون الشناوى
٩٨٨ » أحمد رجب
٩٨٩ » المهدي مصطفى
٩٩١ » على أحمد باكثير
٩٩٢ » رياض معلوف
٩٩٢ » مأمون الشناوى
٩٩٣ » محمد عبدالغنى بخيت
٩٩٣ » » » »

- ساعة
حزمة النور
الشمس
وحى سمراء
من حافة الفردوس
خمرة أفروديت
طيف
لقاء

وحى الطبيعة

- ٩٩٥ » حمن محمد محمود
٩٩٦ » الأتمة حكمت شباره
٩٩٧ » عامر محمد بحيرى

- ميلاد الفجر
وحى الصحراء
الألوان

الشعر القصصى

ابليس

٩٩٩

نظم مختار الوكيل

شعر التصوير

ملك أم شيطان ١؟ (١)

١٠٠٢

نظم أحمد زكى أبو شادى

» » » (٢)

١٠٠٣

» أحمد مخيمر

الشعر الفلسفى

وحدة الوجود

١٠٠٤

نظم رمزى مفتاح

النمى

١٠٠٧

» محمود حسن اسماعيل

رحلة فى عين امرأة

١٠٠٩

» مأمون الشناوى

المقبرة

١٠١٣

» ابراهيم زكى

خواطر وسوانح

الشاطئان

١٠١٤

نظم حسن كامل الصيرفى

الحياة

١٠١٤

» » »

حظ فنان

١٠١٥

» مختار الوكيل

مناجاة

١٠١٥

» محمود غنيم

تشابه ١؟

١٠١٦

» بدوى أحمد طبانة

انتحار الشمس

١٠١٧

» الانسة سنية العقاد

شعر الوطنية والاجتماع

سيف فى هباء

١٠١٨

نظم حبيب عوض الفيومى

فى الازبكية

١٠٢٢

» على أحمد باكثير

ظلال الضنى

١٠٢٤

» محمد زكى ابراهيم

بؤس الشرف

١٠٢٨

» عبد الحميد الديب

الشعر الغنائى

يا ليتها (مختارة)

١٠٢٩

لا ابراهيم حسين العقاد

أعلام الشعر

أشعار الفارس المريض

١٠٣٠

بقلم محمد أمين حسونة

وليام وردسورث

١٠٣١

» متولى نجيب

عالم الشعر

١٠٤٠	تعريب مختار الوكيل	أغنية للخريف
١٠٤١	» » »	مقطوعة
١٠٤٢	بقلم أديب مركيس	الجمال أم الحب أم الحق
١٠٤٦	تعريب الآتسة فاطمة خليل	المساء
	نظم مختار الوكيل	

ذكریات محبذة

١٠٤٨	نظم كمال الدين جودت	وصف بال
		الجمعيات والحفلات

١٠٥٠	بقلم المحرر	الاناشيد القومية
١٠٥٢	»	جمعياتنا الادبية
١٠٥٥	»	محفل ندوة الثقافة
١٠٥٥	»	تأجير الأفلام

نمار المطابع

١٠٥٧	بقلم عبد العزيز عتيق	ديوان صرّ دُرّ
١٠٦٠	حسن كامل الصيرفي	كتاب الاغانى
١٠٦١	» »	ديوان مهيار الديلمى
١٠٦٢	» »	المتنبى
١٠٦٥	» »	كواكب فى فلك
١٠٦٦	» »	الروافد
١٠٦٨	» »	الفجر
١٠٦٩	» »	مهام
١٠٧١	المحرر	حديث الاربعاء
١٠٧٢	» »	الطفل الجديد
١٠٧٣	» »	أدب المقتطف